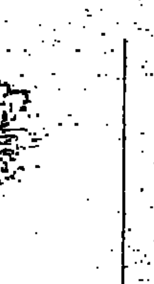
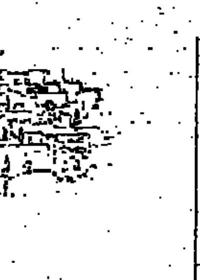
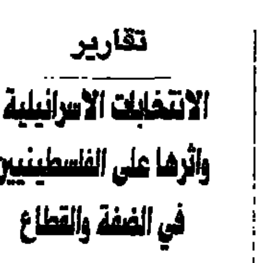
صحف مصرية
استمرار الاعجاب ببطرس غالي وحملة ضد المعجبين باسرائيل
6

مسرح
لقاء مع مخرج مسرحية «القول: جمال باشا السفاح على الخشبة السورية»
9

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi



تقارير
الانتخابات الاسرائيلية واثرها على الفلسطينيين في الضفة والقطاع
4

رحلات
أمجد ناصر يكتب عن رحلته الى بيروت بعد ١٤ عاما من الغياب
8

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2185 Saturday/Sunday 18/19 May 1996

يومية - سياسية - مستقلة

غواصة نووية امريكية اصطدمت بسفينة سعودية.. واية الله جنتي يتوقع انتقال «الثورة الاسلامية» الى الرياض

امريكا تحذر رعاياها في السعودية من هجمات اثر تلقيها تهديدات جديدة

■ دبي - من دينا عبد الله:

قال امريكيون مقيمون في المملكة العربية السعودية الجمعة انهم يشعرون بالقلق ولكنهم غير فزعين ازاء تهديدات بضرب للمصالح الامريكية في السعودية اذا نُفذ اعدام اربعة سعوديين متهمين في هجوم وقع عام 1995.

وقال مواطنون امريكيون بالرياض تم الاتصال بهم هاتفيا انه عقب التهديدات الجديدة التي اعلنت عنها وزارة الخارجية الامريكية والتي تضمنتها رسالة على خط تليفون الطوارئ بالسفارة الامريكية في الرياض الخميس ان العديد شعروا انه يتعين عليهم توخي الحذر في تحركاتهم.

وقال احدهم طالبا عدم نشر اسمه «العديد من الامريكيين هنا يشعرون بالقلق ولكن ليس هناك شعور بالفزع... انها (التهديدات) تجعلك تشعر انه يتعين عليك النظر خلفك من حين الى اخر».

وقال اخر «ربما يتعين علينا ان نتوخى الحذر بقدر اكبر غير ان العمل والانشطة العادية مستمرة. بل ان البعض لم يسمع بالتهديدات الجديدة اصلا».

ويعيش 35 الف امريكي في السعودية يعمل معظمهم في صناعة النفط وهم في حالة تأهب امني منذ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اسفر انفجار سيارة ملغومة عن مقتل خمسة امريكيين واثنين من الهنود في مركز تدريب للحرس الوطني السعودي تديره الولايات المتحدة في الرياض.

وقالت السعودية في الشهر الماضي انها اعتقلت اربعة سعوديين متورطين في الهجوم في تلك الدولة التي كانت تعتبر حتى وقت قريب بمنأى عن اعمال العنف السياسي.

واعترف المتهمون الاربعة بضلوعهم في الهجوم على شاشات التلفزيون السعودي وقالوا انهم تأثروا بعناصر وجماعات اسلامية بالخارج منها المنشق السعودي محمد المسعري.

ونفى المسعري الذي يسعى للحصول على اللجوء السياسي في بريطانيا وسمح له بالبقاء فيها اربعة اعوام اخرى ممارسة اي تأثير على المتهمين الاربعة.

ويقول دبلوماسيون ومقيمون في السعودية ان من المرجح ان يعاقب الاربعة بالاعدام بقطع رؤوسهم بالسيف وهو عقوبة القتل وتهريب المخدرات في السعودية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قالت مساء الخميس ان الولايات المتحدة تلقت مكالمة هاتفية من مجهول ورسومات تهدد بشن هجمات بالقنابل على المصالح الامريكية في المملكة العربية السعودية في حالة معاقبة اربعة سعوديين متهمين بشن هجوم في عام 1995.

وقالت الوزارة في بيان خطي ان السفارة الامريكية في الرياض تلقت المكالمة الهاتفية. واضاف البيان انه بالاضافة الى هذا فان السفارة وقنصليات تلقت رسومات تنطوي على تهديدات بتفجيرات قنابل ضد موظفين امريكيين او مؤسسات امريكية من بينها المدرسة الدولية السعودية الامريكية».

وفي احاديث خاصة قالت مصادر امريكية لرويتر ان التهديدات قد تكون متصلة ايضا بالغارات التي شنتها في الاونة الاخيرة اسرائيل حليف الولايات المتحدة على جنوب لبنان.

وقال مصدر ان الرسائل التي تلقتها السفارة والقنصليات الامريكية في السعودية اشارت الى ان «الامريكيين لا يعبأون بالاطفال في لبنان لذلك فانتبهوا الى اولادكم. انها نوع من التهديد الموجه للمدرسة وللاطفال اثار اهتمام الجميع».

وقالت وزارة الخارجية في بيانها ان «تهديدات ذات طبيعة كهذه ليست مستغربة نظرا للوضع الامني في المنطقة. قد يرد المزيد من التهديدات الغامضة من هذه النوعية ونحن لا نعتزم الاعلان عن كل تهديد».

لكنها اضافت «نحن ما زلنا نشعر بالقلق بشأن احتمال وقوع هجمات على مؤسسات او افراد سواء على المستوى الرسمي او الخاص تربطهم صلة بالولايات المتحدة ويمصالحها في السعودية».

من جهة اخرى قال سلاح البحرية الامريكية ان غواصة هجومية تابعة له تعمل بالطاقة النووية اصطدمت بسفينة تجارية سعودية في المحيط الاطلسي قبالة مدينة نورفولك بولاية فرجينيا الجمعة ولكن لم تقع اصابات.

وقال سلاح البحرية ان التصادم الذي وقع على بعد 32 كيلومترا من الساحل اضر بجهاز التوجيه في الغواصة جاكسونفيل التي توجهت بعد ذلك الى الميناء في نورفولك.

وقال مسؤولون في البحرية ان من المعتقد ان اضرارا بسيطة لحقت بالسفينة مكة التي ترفع علم السعودية.

وقال مسؤول ان الغواصة كانت طافية وقت الحادث.

من جهة اخرى قال رجل دين ايراني بارز الجمعة ان ثورة اسلامية تنتشر باطراد في المملكة العربية السعودية ودول اسلامية اخرى في تحد للنفوذ الامريكي والاسرائيلي في المنطقة.

وقال اية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران واذاعها راديو طهران ان «تيار الثورة يمتد ببطء على أرض الجزيرة العربية وينتشر في اجزاء اخرى ايضا».

واضاف انه «جيل الشباب وطلاب الفقه (في السعودية) ... يحتجون والكثير منهم في السجن».

وقال جنتي الامين العام لمجلس مراقبة الدستور ان «حركة ثورية تغرس جذورها بين المسلمين مهددة هيمنة أمريكا واسرائيل ... على الدول الاسلامية». واضاف ان الاجتماعات الحاشدة التي عقدت لادانة الولايات المتحدة واسرائيل اثناء الحج رغم الحظر السعودي ساعدت على انتشار دعوة الثورة الاسلامية.

يلماظ يحذر سورية مجددا: لن نتغاضى عن دعم الارهاب

■ بون - اف ب: وجه رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الجمعة من بون تحذيرا جديدا شديد اللهجة الى سورية مؤكدا انه لن يتغاضى طويلا عن موقفها العدائي».

وقال يلماظ للصحافيين بعد لقائه المستشار الالماني هلموت كول «طالما ان سورية تواصل دعم الارهاب ضد تركيا فان علاقاتنا ستزداد سوءا».

واضاف رئيس الوزراء التركي «لا يمكننا ان نتغاضى طويلا عن موقف سورية العدائي». واوضح ان الحكومة السورية وضعت معسكرات تدريب تحت تصرف حزب العمال الكردستاني (كردي انفصالي) كما انها تؤوي زعيم هذا الحزب عبد الله اوجلان.

وتشهد العلاقات التركية السورية توترا بسبب الخلاف حول توزيع مياه نهر الفرات. وتنتقد سورية بشكل اساسي مشروعا تركيا ضخما لاقامة سدود في جنوب شرق الاناضول.

من جهة اخرى احتجت تركيا لدى اليونان امس الجمعة بعد ان قالت ان زورقا تابعا لخفر السواحل اليوناني اطلق النار على قوارب صيد تركية في بحر ايجة الذي كاد القتال يندلع فيه بين البلدين في كانون الثاني (يناير).

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية ان وزارة الخارجية استدعت ديميتريوس نزيريديس سفير اليونان لدى انقرة لتسليمه مذكرة احتجاج.

واضافت الوكالة ان الزورق اليوناني اطلق النار على مجموعة تضم ما بين عشرة و12 قارب صيد تركيا جنوبي جزيرة ليسفوس اليونانية الخميس قبل ان تسرع مبتعدة عن المنطقة.

وقد نفت اليونان الجمعة وقوع حادث في المنطقة.

كرر اتهام ايران بالسعي الى تعطيل عملية السلام

بيريس: على لبنان نزع سلاح حزب الله لنغادر اراضيه

■ حيفا - بيروت - اف ب - رويتر: رحب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اثناء جولة انتخابية في الناصرة الجمعة بمشاركة سورية في ترتيبات مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان التي تم التوصل الى اتفاق بشأن طريقة عملها الخميس في واشنطن.

وقال بيريس امام حوالي الف من العرب الاسرائيليين، من انصار حزب العمل، في الناصرة (الجليل) «اخيرا توصلنا الى تشكيل لجنة تضم السوريين في عداد اعضائها».

واضاف «انها المرة الاولى يعترف فيها السوريون بانهم جزء مما يجري في لبنان. العالم كله يعرف ان من يحكم القسم الاكبر من لبنان هم السوريون. الوحيدون الذين كانوا لا يريدون الاقرار بذلك علنا هم السوريون».

وكرر بيريس مطالبة اسرائيل بنزع سلاح حزب الله مشددا على ضرورة الا يكون هناك «جيشان» في لبنان.

وقال «اقول للبنانيين: تريدون ان نغادر لبنان. في هذه الحالة انزعوا سلاح حزب الله لانه لا يتلقى تعليماته من سورية بل من ايران. ان البلد الذي يضم جيشين معرض للانهيار».

وتوصل دبلوماسيون يمثلون البلدان الخمسة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل)، اعضاء لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، الخميس في واشنطن الى «مشروع اتفاق» حول ترتيبات المراقبة. وقد رفع المشروع الى الحكومات المعنية للموافقة.

وحاول بيريس، مرشح حزب العمل لرئاسة الوزراء في انتخابات 29 ايار (مايو) العامة، ان يبرر امام العرب الاسرائيليين قصف الجيش الاسرائيلي لموقع للامم المتحدة في قرية قانا اللبنانية في 18 نيسان (ابريل) الماضي ما ادى الى استشهاد 102 من المدنيين اللبنانيين.

وقال «ان اي ضابط (في سلاح المدفعية) او اي جندي لم يكن يعلم بوجود لاجئين في مقر الكتيبة الفيجية التابعة لقوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان. واضاف «تعلمون جيدا ان جيشنا ليس متعطشا للدماء. وصدقوني انني آسف لكل امرأة ولكل طفل. لا فرق ان كانوا (القتلى) لبنانيين او عربا او يهودا. انه الموقف ذاته».

وكانت مجزرة قانا صدمت الاقلية العربية، التي يشكل اعضاؤها 13 % من الناخبين الاسرائيليين، بينما يعتمد بيريس على مساندتها له للفوز على خصمه مرشح اليمين بنيامين نتنياهو.

ويأخذ العرب الاسرائيليون على بيريس ايضا انه فرض منذ شباط (فبراير) الماضي اغلاقا على الاراضي الفلسطينية هو الاشد طيلة سنوات الاحتلال الـ29. ودعا زعماء العرب الاسرائيليين الى التصويت لبيريس. لكن استطلاعات الرأي تشير الى ان نسبة المترددين بين العرب اعلى من نسبتهم بين كل الاسرائيليين عربا ويهودا.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايران مجددا، الجمعة، بالعمل على منع اعادة انتخابه وبالتالي تعطيل مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال بيريس «ليس هناك ادنى شك في ان ايران تريد بأي ثمن نسف عملية السلام والانتخابات في اسرائيل».

واضاف «ان كل التصريحات النافية التي تصدر عن ايران لا معنى لها».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية في طهران محمد محمدي رفض الجمعة الاتهامات الاسرائيلية بان ايران تشجع «الارهاب»، معتبرا ان القصد منها توفير التأييد الانتخابي لبيريس.

واشار بيريس الى الانفجار الذي وقع في 2 نيسان (ابريل) الماضي في القدس الشرقية، فقال ان المواطن اللبناني الذي انفجرت فيه القنبلة «كان عنصرا من حزب الله ارسلته طهران».

وقال «تلقت اجهزتنا الامنية خلال الاسبوعين الماضيين معلومات حول هجمات محتملة تدبرها ايران واتخذنا التدابير اللازمة لحماية شعبنا».

يشار الى ان اللبناني الذي تحدثت عنه السلطات الاسرائيلية، حسين مقداد، والذي لا يزال في حال الخطر في احد مستشفيات القدس، كان وفق هذه السلطات يخطط لنسف احدى طائرات شركة العال الاسرائيلية.

وقد عمدت اسرائيل، بعد هذه القضية، الى تعزيز اجراءات الامن في مطار بن غوريون الذي قالت ان اللبناني حسين مقداد وصل عن طريقه بجواز بريطاني مزور. واستنادا الى اذاعة الجيش فان جهاز الامن الداخلي الشين بيت طلب من الشرطة ان تتولى مراقبة مراكز تدقيق الجوازات بدلا من الموظفين المدنيين الذين يتولون ذلك حاليا لحساب الشركات الخاصة. ونفت ايران انها لا تدعم حزب الله عسكريا، وان ما تقدمه للحزب الاصولي اللبناني لا يتعدى الدعم «المعنوي والسياسي». ووصفت الاتهامات التي توجه اليها بتقديم السلاح الى مقاتلي حزب الله بأنها «ادعاءات امريكية واسرائيلية».

وقال مسؤول قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية، محمد كاظم خونساري، «ان الدعم الذي نقدمه لحزب الله معنوي، وليس صحيحا اننا نقدم له دعما عسكريا او ماديا ليس اساسا بحاجة اليه، في ظل التأييد الشعبي الذي يتمتع به في لبنان».

واعتبر خونساري ان «التفاهم الذي تم التوصل اليه بين لبنان واسرائيل بعد العملية العسكرية الواسعة في نيسان (ابريل) الماضي، جاء لمصلحة لبنان اكثر منه لمصلحة اسرائيل». وشدد على ان ايران لم تكن وسيطا في التوصل الى هذا الاتفاق وانما كانت «طرفا منحازا الى الحق اللبناني».

(تفاصيل ص4)

الآلاف من انصار حزب الله يؤدون صلاة الجمعة في الجامع الكبير ببيروت وهو مسجد جديد شيده الحزب مؤخرا (رويتر)

العراق يقبل تولي الامم المتحدة توزيع الغذاء على الاكراد

■ باريس - رويتر: قال المبعوث العراقي لدى الامم المتحدة الجمعة ان بلاده وافقت على السماح للمنظمة الدولية بتولي توزيع المساعدات الغذائية على الاكراد في شمال العراق.

ويسعى العراق للحصول على موافقة الامم المتحدة على استئنافه بيع النفط بكميات محدودة واستخدام العائدات في شراء احتياجات انسانية.

وقال عبد الامير الانباري رئيس وفد المفاوضات العراقي مع الامم المتحدة «حيث انه ليست هناك ادارة عراقية في الشمال فان برنامج الامم المتحدة الانساني وليس العراق ستكون عليه مهمة توزيع الغذاء والدواء في الاقاليم الكردية الثلاثة بشمال العراق».

واضاف الانباري يقول لمحطة راديو فرنسا الدولي في مقابلة «يجب ان يفعل برنامج الامم المتحدة في هذه الاقاليم ما ستفعله الحكومة العراقية في باقي انحاء البلاد».

الا ان بعض الخلافات غير المعلنة لا تزال قائمة ويجب ان يقر الرئيس العراقي صدام حسين الاتفاق.

وقال الانباري ان العراق وافق ايضا على منح حصانة دبلوماسية للمسؤولين عن توزيع المساعدات ولكن لا يزال هناك خلاف على مدى هذه الحصانة.

وبعث مفاوضو العراق والامم المتحدة مشروع الاتفاق الى صدام هذا الاسبوع ليقر عليه ولكن الانباري قال حينها ان محادثات نيويورك التي بدأت في شباط (فبراير) لم تتناول كل الخلافات.

وعرض مجلس الامن الدولي السماح لبغداد ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط على مدى ستة اشهر لشراء احتياجاته الغذائية والدوائية لتخفيف اثر الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ غزوه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

وستراقب الامم المتحدة ايرادات بيع النفط حتى لا تنفق الا على الامدادات الانسانية.

وكان الانباري قد اعلن من قبل ان بغداد لا يمكن ان تقبل بمراقبة الامم المتحدة لتوزيع الغذاء.

4 جرحى يتمرد المتهمين بالانقلاب في السجن

الخرطوم: المشاكل مع مصر لا يمكن حلها بين ليلة وضحاها

■ الخرطوم - من الفريد تعبان:

اعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل الخميس ان المشاكل بين مصر والسودان لا يمكن حلها بين ليلة وضحاها».

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن اسماعيل قوله «رغم العلاقات المميزة بين مصر والسودان يجب ان نعترف بوجود مشاكل حقيقية لا يمكن حلها بين ليلة وضحاها». واضاف ان «بعض الاوساط في مصر والسودان اضافة الى قوى خارجية تريد الاساءة الى العلاقات المصرية السودانية لان من مصلحتها ان تبقى العلاقات متوترة». وكان اسماعيل يعلق على تصريح لرئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور الذي استبعد يوم الاربعاء قيام مصالحة مع السودان في القريب العاجل. واتهم المسؤول السوداني مجموعات المعارضة في مصر والسودان التي «تستغل توتر العلاقات بين البلدين لتكثيف نشاطاتها ضد النظامين السوداني والمصري».

وتطرق ايضا الى اسرائيل التي قال انها «تعارض قيام اي تضامن عربي».

لكن اسماعيل اعرب عن «جدية وحسن نية» حكومته من اجل «التغلب على هذه المشاكل وتحسين العلاقات مع مصر».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الرأي الآخر» السودانية في عددها الصادر الجمعة ان 4 من حراس احد السجون جرحوا الخميس اثناء تمرد قام به سجناء عسكريون متهمون بالتورط في محاولة انقلابية. واضافت ان 95 ضابطا ومدنيا من السجناء سيطروا على سجن الدعيم (200 كلم جنوب الخرطوم) وعلى مخزن الاسلحة فيه وتبادلوا اطلاق النار مع الحراس الذين جرح 4 منهم ثم اخذوا آمر السجن رهينة.

باكستان تحذر الهند: قادرون على الدفاع

■ اسلام اباد - ا ف ب: اكدت الحكومة الباكستانية امس الجمعة غداة تسلم رئيس الوزراء الهندي الجديد اتال بيهاري فاجبايي منصبه، ان باكستان مستعدة للدفاع عن كل شبر من اراضيها في حال تعرضها لتهديد من جانب الهند.

وقال وزير الخارجية الباكستاني آصف احمد علي للصحافيين «اننا قادرون تماما على الدفاع عن كل شبر من باكستان». وكان يرد بذلك على تصريحات لفاجبايي الاربعاء قال فيها ان السيادة على ولاية كشمير ومن بينها القسم الخاضع لسيطرة باكستان تعود قانونيا الى الهند.

وتعتبر كشمير نقطة الخلاف الرئيسية بين الهند وباكستان اللتين وقعت بينهما ثلاث حروب منذ استقلالهما العام 1947.

حماس تناشد «كتائب عز الدين القسام» عدم القيام بعمليات ضد اسرائيل

■ غزة - اف ب: ناشد المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمود الزهار الجمعة «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للحركة، عدم القيام بعمليات ضد اسرائيل قبل الانتخابات الاسرائيلية في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الجاري.

وقال الزهار خلال اجتماع في غزة ضم مسؤولين عن حركة حماس واخرين عن «حزب الخلاص» الاسلامي موجها كلامه لكتائب القسام «نناشدكم ونطالبكم بان لا تقوموا باية خطوة في هذه الايام القليلة التي تسبق انتخابات اسرائيل لنحافظ على صورتنا وكي لا نتهم اننا اداة تخدم اي نظام». تجدر الاشارة الى ان الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية اتهمتا الاسلاميين بلعب ورقة اليمين الاسرائيلي من خلال العمليات التي يقومون بها.

وسينتخب الاسرائيليون في التاسع والعشرين من الشهر الجاري رئيس الوزراء بالاقتراع العام المباشر.

موسكو ولندن تتبادلان طرد اربعة دبلوماسيين

■ لندن - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة ان روسيا طلبت منها استدعاء اربعة من افراد السفارة البريطانية في موسكو في الايام المقبلة وان لندن ستطرد في المقابل اربعة دبلوماسيين روسا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان «نائب وزير الخارجية الروسي استدعى السفير البريطاني اندرو وود صباح السابع عشر من ايار (مايو) وابلغه بانهم يطلبون منا سحب اربعة افراد من طاقم السفارة في موسكو في الايام المقبلة».

واضاف المتحدث ان «وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية سير نيكولاس بونسور استدعى السفير الروسي في لندن (اناتولي اداميشين) وسلمه اسماء اربعة افراد من طاقم السفارة الروسية الذين نريدهم ان يغادروا البلاد خلال اسبوعين». ورفض الافصاح عن تحديد وظائف واسماء هؤلاء الدبلوماسيين. يذكر ان موسكو اعلنت في السادس من ايار (مايو) اعتقال رجل كان يتجسس لصالح بريطانيا.

وفي اليوم التالي اعلنت المخابرات الروسية تسليم السفير البريطاني لائحة باسماء تسعة دبلوماسيين بريطانيين غير مرغوب فيهم.

اليمن: خسائر بشرية ومادية بسبب السيول

■ صنعاء - «القدس العربي»: تسببت الامطار الغزيرة التي هطلت أول أمس على مدينة تعز (256 كم جنوب صنعاء) في اضرار بشرية ومادية كبيرة، وشلت حركة السير في المدينة لما احدثته من تخريب للشوارع الرئيسية والفرعية. ونكر بانه لقي ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص مصرعهم من جراء السيول التي اجتاحت المدينة ودخلت الى كثير من المنازل والمتاجر وقطعت شارع جمال عبد الناصر شريان المدينة. وتشارت احصائيات أولية الى ان السيول سحبت ما يزيد على 70 عشة (بيوت خشبية في الاحياء الفقيرة بمنطقة عصيفرة وتهدمت بعض المنازل في الحارة القديمة للمدينة واجتاحت السيول كثيرا من المنازل في احياء المسبح والظاهرية والعتبية والجحملية وسحبت اكثر من 6 سيارات.

ونكد بعض سكان المدينة ان حركة السير شلت تماما اثناء وبعد المطر الذي استمر لمدة ثلاث ساعات بشكل كثيف. وبدأت فرق الانقاذ مباشرة بعد انتهاء المطر بفتح الطرق المسدودة ومساعدة المتضررين من السيول.

الامريكيون «مهتمون» بمحادثات «النفط مقابل الغذاء».. من اجل «بنزين ارخص»

■ واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

يراقب كثير من الامريكيين الذين عانوا من الارتفاع الحاد في اسعار الوقود خلال الربيع، المحادثات بين العراق والامم المتحدة حول اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، وذلك املا في ان تسهم عودة بغداد لاسواق النفط في خفض الاسعار.

وقال محللون في شارع المال «وول ستريت» في نيويورك بان التكهنات القائلة بان الرئيس العراقي صدام حسين سيقر اتفاقا كان تم التوصل اليه بين مفاوضين عراقيين والامم المتحدة قد ادت الى جعل اسعار النفط الخام الخفيف يوم الخميس لعقود شهر يونيو تنخفض الى عشرين دولارا و78 سنتا للبرميل الواحد اي بسعر يقل بمقدار 70 سنتا عن اسعار بورصة نيويورك النفطية.

واصر بعض مديري شركات النفط الامريكية على ان ارتفاع الاسعار ناشيء عن زيادة غير عادية في الطلب ونقص في الامدادات اضافة الى عدد من العوامل غير العادية من بينها شتاء طويل وبارد جدا في عدة اجزاء من الولايات المتحدة.

وقد ادى احتمال استئناف صادرات النفط العراقي الى اثارة فرص تخفيض الاسعار في بورصة نيويورك النفطية.

ومما يذكر ان اسعار البنزين في الولايات المتحدة كانت قد ارتفعت مؤخرا بمقدار عشرين سنتا بحيث اصبح معدل سعر الغالون على مستوى الولايات المتحدة دولارا و28 سنتا للبنزين العادي مما ادى الى تذمر المستهلكين والى تساؤل السياسيين عن سبب رفع الاسعار من جانب شركات النفط الرئيسية. واعرب هيكس عن توقعه بانخفاض اسعار النفط في الولايات المتحدة في محطات توزيع الوقود في القريب العاجل وقال بان ذلك سيحدث بشكل مستقل عن العامل العراقي.

غير ان بعض المحللين النفطيين حذروا من ان قطاع تكرير النفط في الولايات المتحدة قد يعزز اسعار البنزين نظرا لان امدادات البنزين لا تزال منخفضة مقارنة مع امدادات العام الماضي بينما يوشك موسم اشتداد الطلب على البنزين على البدء في الولايات المتحدة حيث في العادة يبدا مع عطلة يوم الشهداء التي تصادف نهاية شهر مايو الجاري.

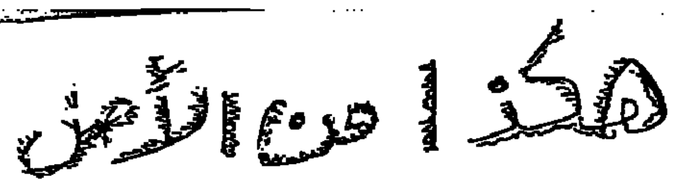
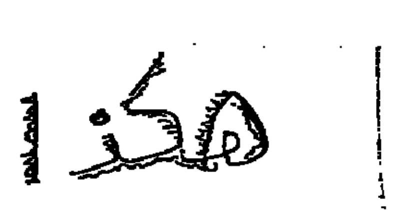
وقال الخبير النفطي في شركة التمويل النفطي بواشنطن محمد عبد الجابر: ان ما يقوله هيكس صحيح على المدى القصير فيما يتعلق بالواردات والاسعار المنخفضة ولكننا لا نزال نرى عاملا اخر في اسعار النفط مع بدء الموسم الذي سيبدأ مع مطلع الشهر المقبل.

واعرب مسؤول امريكي طلب عدم كشف هويته عن شكه بان يأتي الانخفاض المطلوب في اسعار البنزين في وقت يعرض على الكونغرس الغاء الزيادة المطروحة على ضريبة البنزين بما قيمته 4.3 سنت. وكان اقتراح الالغاء قد تم تقديمه في البداية من قبل زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ومرشحهم المحتمل لانتخابات الرئاسة الامريكية روبرت دول.

وقال محمد عبد الجابر بان الاتفاقية المبدئية حول استئناف العراق لتصدير كمية محدودة من نفطه لستة اشهر قابلة للتجديد «قد تكون صعبة بالنسبة للرئيس صدام حسين للقبول بها، ولكنه اذا وافق عليها فستقرر ما بين 550 الفا الى 750 الف برميل من النفط العراقي الرخيص في السوق النفطية العالمية ويؤدي الى تخفيض اسعار النفط بنحو دولار او دولارين للبرميل الواحد.

ISSN 1358-3379
18
9 771358 337058

PRICE LIST
الاردن ٣٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ايران ترعى جهود المصالحة بين الرئيس الافغاني وحكمتيار

الحزب الاسلامي ينفي ارسال مقاتليه لدعم حكومة كابول

اسلام اباد - من اليستير ليون:

قد يتصالح قلب الدين حكمتيار في وقت قريب مع خصمه القديم الرئيس برهان الدين رباني في تحول جديد للتحالفات في حرب افغانستان الاهلية التي طال امدها.

ويقول دبلوماسيون ان التحرك الذي تقوده ايران سيعزز رباني سياسيا غير انه قد لا يثبت انه حاسم عسكريا.

وقال دبلوماسي غربي «انه دفعة لدبلوماسية ايران وتعزيز لشرعية حكومة كابول».

واضاف قائلا ان حكمتيار بوصفه احد زعماء الباشتو سيوسع من قاعدة الحكومة السياسية غير انه لم يتضح ما اذا كان سيحقق لكابول اي تفوق في نضالها ضد متمردي حركة طالبان الاسلامية الذين يحاصرون كابول منذ تشرين الاول (اكتوبر).

وقال غيرات باهير المتحدث باسم الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار ومقره اسلام اباد ان رباني عرض مناصب رئيس الوزراء ووزارتي الدفاع والمالية ان عاد الحزب للانضمام الى الحكومة بعد اكثر من عامين من تمرد فاشل قاده مع الزعيم الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم.

وقال باهير لرويتر هذا الاسبوع «المفاوضات تمضي قدما بنجاح. ولم يبرم اتفاق رسمي بعد».

وتفيد تقارير انباء بتحرك الاف من مقاتلي الحزب الاسلامي الى كابول لتعزيز القوات الحكومية التي تواجه مقاتلي طالبان على الجبهة الجنوبية من العاصمة.

واضاف قائلا ان مقاتلي الحزب الاسلامي في المدينة موجودون لتوفير الامن لزعماء الحزب الذين يزورونها.

ولم يذهب بعد حكمتيار الذي ترجع خلافاته مع احمد شاه مسعود رئيس اركان قوات رباني الى ايام الدراسة الجامعية الى العاصمة كابول شخصيا ولم يقطع ايضا بعد علاقاته مع ثلاثة فصائل اخرى في مجلس التنسيق الاعلى للعارض.

ومن المقرر اجتماع الفصائل الاربعة يوم الاثنين المقبل في مزار الشريف معقل دستم لبحث موقف المجلس.

واخرجت حركة طالبان حكمتيار من مقره في جار اسياب في شباط (شباط) 1995 واضعفت بشكل بالغ من وضعه العسكري ومركزه في افغانستان.

وانهارت محادثات استمرت عدة اشهر بين الفصيلين اللذين يغلب عليهما الباشتو بشأن اقامة تحالف بينهما ضد الحكومة التي يسيطر عليها الطاجيك.

واضاف باهير قائلا «لم تكن طالبان واقعية. ونهجهم رجعي للغاية سواء بالنسبة للسياسة او المجتمع بل وتجاه الاسلام مما جعل من العسير علينا الاتفاق معهم».

وقال ان حكومة كابول ادركت انها لا تستطيع حكم افغانستان بمفردها وباتت اكثر مرونة. واشار الى ان اي اتفاق يبرم مع الحزب الاسلامي سينطوي على موعد لتنحي رباني عن السلطة.

وقال «اننا نحاول اقناع الاعضاء الاخرين في مجلس التنسيق الاعلى بالانضمام ايضا للحكومة. ونامل ان يمهد تعاوننا مع الحكومة الطريق لتحقيق السلام في افغانستان».

وقال مصدر لدى وزارة الخارجية الباكستانية ان حكمتيار الذي دعمته اسلام اباد بقوة ابان قتاله ضد الاحتلال السوفييتي في الثمانينات قد غير من تحالفاته لانقاذ سلطته المتهاوية.

وقال «لم يعد يتبعه اي كوادر ملتزمة واستطاع ان يحشد ما يتراوح فقط بين 600 و800 مرتزق لكابول. ومسعود يحاور حكمتيار لمجرد اضفاء صبغة باشتونية على الحكومة».

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه قائلا ان ايران تلعب دورا محوريا في السياسة الافغانية وتمد الحكومة واي فصيل مستعد للتحالف معها بالاموال والسلاح.

ولم يبد دستم الجنرال الشيوعي السابق الذي يعد مجلس التنسيق الاعلى بالقوة العسكرية الرئيسية اي اشارة بعد على تخليه عن حياده في الصراع بين الحكومة وطالبان.

ويقول دبلوماسيون انه اذا ابرم حكمتيار اتفاقا مع كابول فان فصيل حزب الوحدة الاسلامي الشيعي الصغير قد يتعرض في وقت قريب لضغوط سياسية وعسكرية ليحذو حذو الحزب الاسلامي.

وقالوا ان مسعود حرك قوات كانت مهيئة في السابق لمواجهة حكمتيار الى غورباند شمال شرقي كابول استعدادا لهجوم محتمل على معقل حزب الوحدة في باميان.

وقال دبلوماسي ان «حزب الوحدة هو الحلقة الضعيفة وسيتعرض لضغوط سياسية ايرانية ليحذو حذو حكمتيار».

وتعكس جهود ايران لتعزيز رباني عداءها لحركة طالبان التي يعتبرها اعلام طهران اداة امريكية سعودية باكستانية للتصدي للنفوذ الايراني في افغانستان.

اسلام اباد تطالب نيودلهي بتسوية قضية كشمير

حزب المؤتمر وحلفاؤه يخططون للاطاحة بحكومة القوميين الهندوس

نيودلهي - اسلام اباد - رويتر: شرعت الحكومة الهندوسية الجديدة في الهند في العمل امس الجمعة لتعزيز نفوذها في الوقت الذي يدير فيه حزب المؤتمر وحلفاؤه خطة للاطاحة بالحكومة الناشئة في تصويت بعدم الثقة في البرلمان.

واعلن رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي زعيم حزب بهاراتيا جاناتا اسماء الوزراء الاثني عشر في حكومته الخميس بعد يوم من الخلاف على المناصب.

وواجهت الحكومة على الفور تحدي حشد تأييد كاف في برلمان لا يحظى فيه اي حزب باغلبية مطلقة للفوز في تصويت على الثقة بحلول 31 ايار (مايو) وهي المهلة التي حددها الرئيس شانكار دايال شارما.

وعندما سئل فاجبايي كيف تخطط حكومته للفوز في هذا التصويت رد قائلا «سنريكم داخل المجلس».

والمتوقع ان يجري التصويت في 30 ايار (مايو).

وحصل حزب بهاراتيا جاناتا وحلفاؤه على 195 مقعدا في مجلس النواب المؤلف من 545 مقعدا وهو ما يقل كثيرا عن الغالبية المطلقة.

ووعد حزب المؤتمر المهزوم الذي حصل على 138 مقعدا بتأييد تحالف الجبهة الوطنية وجبهة اليسار الذي يقول انه يسيطر على حوالي 180 عضوا.

ويوفر ذلك للجبهتين المتحالفتين عدد الاصوات المطلوب للاطاحة بحزب بهاراتيا جاناتا لتكون بذلك الحكومة التي تولت لاقصر فترة في تاريخ الهند.

ويعكس تنظيم الحكومة الجديدة توازنا دقيقا في المصالح فهي تضم اقتصاديا ليبراليا وهندوسيا متشددا وامرأة وواحدا من السيخ وواحدا من المسلمين وقبليا وواحدا من الهندوس من طبقة المنبوذين وواحدا من الجنوب.

واحتفظ فاجبايي الذي يمثل الجانب المعتدل لحزبه بمنصب وزير الخارجية لنفسه.

ومزج اثنان من اختياراته الرئيسية بين الاقتصاد الليبرالي وبين الجانب المتشدد لحزب بهاراتيا جاناتا في مساندته للهندوس. فالحزب ملتزم بثقافة واحدة للهندوس يقول منتقدون انها تتسم بالتفرقة ضد طائفة المسلمين في الهند التي تتألف من 110 ملايين نسمة. فقد عين جاسوانت سينغ وهو معتدل مؤيد لاقتصاد السوق الحرة وضابط سابق بالجيش في منصب وزير المالية. وهو ينتمي الى الجناح الليبرالي لحزب بهاراتيا جاناتا ولم يقترح اي تحولات كبيرة عن سياسات سابقه، مانموهان سينغ الذي قاد فتح الاقتصاد الهندي في عهد ناراسيمها راو.

وعين مورلي مانوهار جوشي وهو متشدد برز في حملة بناء معبد هندوسي محل مسجد تاريخي في مدينة ايوديا في منصب وزير الداخلية.

وكان هدم المسجد في كانون الاول (ديسمبر) عام 1992 قد اثار اعمال شغب في جميع انحاء البلاد قتل فيها حوالي ثلاثة الاف شخص معظمهم مسلمون.

وقال محللون ان بهاراتيا جاناتا الذي ادرك انه لن يخرج منتصرا من التصويت بعدم الثقة سيحاول ابراز جدول اعماله الهندوسي القومي في الاسبوعين القادمين بينما يتطلع الى انتخابات عامة جديدة يتوقع كثيرون ان تجري خلال 18 شهرا.

من جهة اخرى طلب وزير الخارجية الباكستاني عاصف احمد علي من الحكومة الهندية الجديدة برئاسة اتال بيهاري فاجبايي الخميس ان تبدأ محادثات مع اسلام اباد لتسوية النزاع بين البلدين على منطقة كشمير.

ونقلت وكالة انباء اسوشييتد برس الباكستانية عن علي قوله ان باكستان ستذهب الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة اذا حاولت الهند تغيير وضع المنطقة.

وقال علي فيما نقلته عنه الوكالة «بالتأكيد فان الهند لا باكستان هي التي تبقي على احتلال غير قانوني لجامو وكشمير حسب جميع معايير القانون الدولي».

واشتبك البلدان في ثلاث حروب اثنتان منها بسبب كشمير منذ ان حصلا على الاستقلال عن بريطانيا عام 1947. وتحكم الهند ثلثي منطقة كشمير المتنازع عليها وتحكم باكستان الثلث الباقي.

وقال علي ان موقفا متشددا لحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الذي يتزعمه فاجبايي «من المسائل الخلافية لن يخدم اي هدف سوى زيادة التوتر بين الجانبين».

وتعليقات علي هي اول اراء رسمية لباكستان بشأن فاجبايي وحكومته التي امامها حتى الحادي والثلاثين من ايار (مايو) الحالي للفوز باقتراع على الثقة في البرلمان. وفي وقت سابق من امس الاول قال مصدر بوزارة الخارجية الباكستانية ان اسلام اباد ترحب باي حكومة في نيودلهي تسعى الى تحسين العلاقات الثنائية.

دعت لتوثيق التعاون في مجال الدفاع

قمة زعماء الجمهوريات السوفييتية السابقة تهدف لدعم فرص فوز يلتسين بالرئاسة



الرئيس الروسي بوريس يلتسين «الى اليمين» يصفق للسكرتير العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي عقب اللقاء الاخير خطابا امام مؤتمر قمة زعماء اسرة الدول المستقلة (رويتر)

موسكو - اف ب - رويتر: حصل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يواجه معركة اعادة انتخابه في السادس عشر من حزيران (يونيو) المقبل على التأييد التام لزعماء كومنولث الدول المستقلة في قمة عقدت بموسكو امس الجمعة.

وقال رؤساء جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا انه ينبغي على روسيا ان تستمر في الاصلاحات وقال كثيرون انهم يريدون فوز يلتسين.

وقال الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما «تأمل اوكرانيا في مواصلة الاصلاحات التي بدأت في روسيا على يد من بدأوها».

وقال رئيس اذربيجان حيدر علييف «نأمل في ان يتخذ الشعب الروسي القرار السديد وان يدعم عملية الاصلاح التي يقوم بها بوريس نيقولايفيتش يلتسين».

ولم يشر رئيس قازاخستان نور سلطان نزارباييف الذي توجد مجموعة كبيرة من السكان الروس في بلاده بشكل خاص الى يلتسين الا انه قال ان استمرار الاصلاحات في روسيا في مصلحتهم.

ولم يعبر اسلام كريموف رئيس اوزبكستان عن تأييده ليلتسين وحسب بل هاجم الشيوعيين المتمردين في روسيا بزعامة غينادي زيوغانوف المنافس للرئيس يلتسين في الانتخابات ووصفهم بانهم «غير مقبولين تماما».

وتهدف القمة، التي بدأت باجتماع مغلق، رسميا الى التشديد على ضرورة قيام تعاون اوثق في مجالات الاقتصاد والدفاع ومكافحة الجريمة لكنها ستشكل مناسبة خاصة للمشاركين لاعطاء دفع لحملة يلتسين الانتخابية قبل شهر من الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية المقررة في 16 حزيران (يونيو) المقبل في روسيا.

وسيلقي الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي كلمة امام قادة الدول الاعضاء في المجموعة (الجمهوريات السوفييتية السابقة باستثناء دول البلطيق الثلاث).

وشددت الدول الاربع الاعضاء في المجموعة (روسيا وبيلاروسيا وقرغيزستان وكازاخستان)، التي وقعت في اذار (مارس) الماضي اتفاق تكامل، على ضرورة التريث قبل الطلب من الدول الاخرى في المجموعة الانضمام الى هذا الاتفاق. وشدد يلتسين على انه «يجب التمهل تكتيكيا».

ويؤيد المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف، الذي تظهر استطلاعات الرأي منافسة شديدة بينه وبين يلتسين، فكرة احياء الاتحاد السوفييتي. وتلقى هذه الفكرة استحسانا لدى الكثير من الناخبين الروس الذين يتوقون الى دولة قوية ومحترمة.

وفي محاولة لاستمالة هؤلاء الناخبين وقطع الطريق على منافسه الشيوعي، ابرم بوريس يلتسين في الفترة الاخيرة اتفاق تكامل معمقا مع بيلاروسيا لكن بدرجة اقل مع كازاخستان وقرغيزستان.

لكن بعضا من قادة مجموعة الدول المستقلة اظهر بعض القلق حيال نوايا موسكو تجاههم. وشدد الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف امس الاول على ضرورة احترام سيادة هذه الدول.

تضم وزراء شيوعيين

حكومة برودي تسعى الى ارساء الاستقرار السياسي في ايطاليا

روما - من فيرا هالر:

شكل رومانو برودي رئيس وزراء ايطاليا الجمعة الحكومة الخامسة والخمسين في تاريخ ايطاليا خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وهي اول حكومة تضم وزراء يساريين منذ نحو 50 عاما.

وتراود رومانو برودي الخبير الاقتصادي والرئيس الاسبق لاكبر مجموعة صناعية ايطالية آمال بان يستغل خبراته المالية والادارية في قيادة فعالة للحكومة الايطالية الخامسة والخمسين منذ الحرب العالمية الثانية.

وكان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو رشح امس الاول الخميس برودي الذي لم يشغل قط اي مقعد في البرلمان وشغل مرة واحدة لفترة قصيرة منصبا حكوميا رئيسا للوزراء في اعقاب فوز حزبه تحالف شجرة الزيتون ليسار الوسط في انتخابات نيسان (ابريل).

ويتولى «البروفسور» مهمة مروعة اذ يواجه دينا عاما ضخما وبطالة وضغوطا من حزب رابطة الشماليين للانفصال عن الجنوب الافقر.

ويقول المنتقدون انه لا سمة له وغير حاسم بدرجة لا تسمح له بحكم بلاد متقلبة مثل ايطاليا غير ان برودي يصر على انه مؤهل لتولي مهام حكم البلاد.

ويشير الى سنواته الثماني كرئيس لشركة اي ار اي الحكومية القابضة العملاقة في الثمانينات وخدمته خمسة اشهر في عامي 1978 و1979 وزيرا للصناعة في اطار حكومة لم تستمر طويلا في السلطة برئاسة رئيس الوزراء الداهية جوليو اندريوتي.

وقال برودي في مقابلة مع رويتر قبل الانتخابات «كي تنتخب تحتاج الى خبرة في هيكل مركب من نوع ما. واعتقد ان هذا توافر لدي عندما شغلت منصب وزير وعندما التحقت بشركة اي ار اي رئيسا لها طيلة ثماني سنوات وكنت رئيسا لشركة يعمل بها اكثر من نصف مليون شخص».

وقلل برودي من اهمية النقاش الدائر حول شخصيته او افتقاره الى شخصية متميزة.

وقال «عمري السياسي عام واحد. وقد بدأت من الصفر من لا شيء واسست تحالفا. وكان يفترض اننا خاسرون بكل ما في الكلمة من معنى».

وستكون حكومة شجرة الزيتون اول حكومة ايطالية في قرابة 50 عاما تضم اليسار وتكتل شجرة الزيتون تحالف عريض يشمل احزابا تتراوح بين الديمقراطيين المسيحيين والخضر وحزب اليسار الديمقراطي الشيوعي سابقا.

وقبل دخول ميدان السياسة في العام الماضي عاش برودي حياة اسرية هادئة في بولونيا مسقط رأسه حيث كان يعمل استاذا للاقتصاد في الجامعة ويرأس مؤسسة بارزة للتوقعات الاقتصادية. وتخرج برودي في عام 1961 من الجامعة الكاثوليكية في روما دارسا للاقتصاد وحصل على دراسات عليا في الاقتصاد من مدرسة لندن للاقتصاد.

وتزوج من احدى صديقات طفولته ورزقا بابنين يبلغان من العمر الان 21 و24 عاما.

وفي عام 1974 قضى سنة كاستاذ زائر لدى جامعة هارفارد وعاد الى ايطاليا لتولي منصب رئيس دار نشر اي ال مولينو.

وبعد ان ترك منصبه لدى مجموعة اي ار اي في عام 1989 عاد برودي الى حياته الاكاديمية في بولونيا.

بيد انه عندما اتصل به يسار الوسط ليتزعم حركتهم استبدل الدراجة التي يجوب بها انحاء البلدة بحافلة مجهزة تجهيزا خاصا للحملة الانتخابية جاب بها انحاء ايطاليا.

وقالت زوجته في مقابلة اجرتها معها في الاونة الاخيرة صحيفة لا ريبابليكا ان برودي لم يشك مطلقا في قراره دخول الحياة السياسية رغم الهجوم على شخصيته.

وقالت «انه رجل يحب ان ينهي المهمة التي بدأها».

اتهم بحمل اوسمة عسكرية ليست من حقه

انتحار رئيس اركان البحرية الامريكية

واشنطن - اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان رئيس اركان سلاح البحرية الامريكية الادميرال جيريمي بوردا انتحر امس الاول الخميس في واشنطن باطلاق رصاصة في قلبه بينما تجري الصحف تحقيقا حول اوسمة عسكرية يحملها.

وقال مسؤولون في الوزارة ان الاميرال الذي يبلغ من العمر 56 عاما انتحر في حديقة منزله. واضافوا انه ترك رسالتين يوضح فيهما اسباب انتحاره.

واشارت الوزارة الى ان انتحار بوردا جاء بينما تجري مجلة «نيوزويك» تحقيقا حول اوسمة عسكرية لا يحق له ان يحملها.

وقال مسؤول العلاقات العامة في البحرية الامريكية الادميرال كيندل بيز انه ابلغ بوردا بعد ظهر امس ان صحافيين من «نيوزويك» يرغبون في لقائه بهدف طرح اسئلة تتعلق بهذه المسألة. واضاف ان بوردا «كان قلقا جدا».

وكان بوردا يحمل وسامين منحا له ولكنه اضاف اليهما بدون حق حسبما ترى المجلة رمزا يمنح عادة للتعبير للقوات القتالية العالية.

وقد رفض بوردا تناول الغداء مع هيئة اركان البحرية بعد ان اكد له كيندل بان هذه المشكلة ستحل «ببساطة عندما تقول لهم الحقيقة» وعاد الى بيته.

وانتحر الاميرال في الوقت المقرر للقاء اثنين من الصحافيين في مجلة نيوزويك. وبعيد اعلان نبأ وفاته اشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالادميرال بوردا وقال ان موته «يشكل خسارة كبيرة ليس فقط للبحرية بل للبلاد باسرها».

واضاف ان الادميرال «كرس حياته لخدمة امتنا (...) من جنوب شرق آسيا حتى اوروبا» وعبر عن امتنانه «للدور المركزي الذي لعبه».

وكان بوردا تولى قيادة قوات حلف شمال الاطلسي في جنوب اوروبا من 1991 الى 1994 وكان مسؤولا خاصة عن عمليات القوات الحليفة في البوسنة.

وعين قائدا للعمليات البحرية وهو اعلى منصب عسكري في سلاح البحرية الامريكية في 23 نيسان (ابريل) 1994. وهو متزوج وله اربعة

اشادتا بتأييده تطبيق اتفاق دايتون

واشنطن وبلغراد لا تعترفان باقالة رئيس وزراء صرب البوسنة

واشنطن - بلغراد - لاهاي - اف ب - د ب ا: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيس امس الاول الخميس ان الولايات المتحدة لا تعترف باقالة رئيس وزراء «الجمهورية الصربية» رايكو كاساغيتش التي اعلنها الاربعاء زعيم صرب البوسنة رادوفان كراجيتش.

وقال ديفيس: «نحن لا نعترف بسلطة كراجيتش لاقالة اي مسؤول او اتخاذ وتنفيذ اي قرارات سياسية».

ويعتبر كاساغيتش معتدلا في نظر المجتمع الدولي وهو يؤيد تطبيق اتفاقية دايتون للسلام. وقد اقاله رئيس «الجمهورية الصربية» (كيان صربي في البوسنة) رادوفان كراجيتش الذي تتهمه محكمة الجزاء الدولية للنظر بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة جماعية.

واضاف المتحدث الامريكي: «لقد تعاونا مع كاساغيتش خلال العام الماضي ونأمل في ان يستمر في تولي مهامه».

وبعد اعلان اقالته كرر كاساغيتش امس الاول انه مستعد للتعاون مع المجتمع الدولي.

يشار الى ان اتفاقات دايتون تنص على اجراء انتخابات في البوسنة والهرسك في ايلول (سبتمبر) المقبل.

من جهة اخرى، اشار مسؤولون امريكيون طلبوا عدم كشف اسمائهم الى وجود جهود دبلوماسية لدفع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الى ممارسة الضغوط ليبقى كاساغيتش في منصبه.

وكانت حكومة صربيا اعتبرت في بيان اذاعته وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ امس الاول الخميس ان اقالة رئيس وزراء «الجمهورية الصربية» رايكو كاساجيتش «غير شرعية وباطلة ولاغية».

وانضمت بلغراد بذلك الى ادانة المجموعة الدولية لقرار رئيس «الجمهورية الصربية» رادوفان كاراجيتش باقالة رئيس وزرائه.

وقال البيان «في وقت ادرك فيه جميع الاطراف المعنيين بتطبيق اتفاقات دايتون للسلام ان هذه الاتفاقات هي السبيل الوحيد الذي يؤدي الى تسوية سلمية ودائمة للنزاعات في البوسنة اتخذ رادوفان كاراجيتش واقرب معاونيه (...) قرارا يتعارض مع مصالح شعبهم».

واضاف ان «هذا القرار يعرقل الجهود التي يبذلها الطرف الصربي في مسيرة السلام».

ورأت الحكومة ان قرار كاراجيتش الذي لم يسبقه «اجراء برلماني (...) غير شرعي وباطل ولاغ».

وخلصت الحكومة الى القول ان «هذا القرار الذي تدينه المجموعة الدولية من شأنه ان يلحق ضررا كبيرا باستمرار عملية السلام اذا لم يعدل».

من جهة اخرى مثل امس الاول مرة غوران لاييتش الصربي المشتبه بارتكابه جرائم حرب امام محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة لكي يبلغه القضاء علما بالتهم الموجهة اليه.

وقد وجهت الى لاييتش البالغ من العمر 28 عاما الذي سلمته المانيا في وقت سابق هذا الاسبوع تهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية وانتهاكات خطيرة لاتفاقيات جنيف الخاصة بالقواعد الدولية للحرب.

ويقال انه كان حارسا في عام 1992 لاحد معسكرات الاعتقال الصربية في كيراتيرام بالقرب من بريدور في شمال البوسنة حيث يقال انه قام وغيره من الحراس بقتل العديد من النزلاء بمن فيهم [illegible] حددت هويتهم كما عذبوا وضربوا عددا اخر.

وكان لاييتش قد اعتقل في الثامن عشر من شهر اذار (مارس) الماضي بعد ان تعقبه الانتربول والمكتب الجنائي الفيدرالي. وقامت السلطات الالمانية بتسليمه الى لاهاي يوم الاثنين الماضي.

اندونيسيا: تسليم الرهائن الغربيين للسفيرين البريطاني والهولندي

جاكرتا - د ب ا: سلمت السلطات العسكرية الاندونيسية امس الجمعة تسعة اشخاص حررتهم الاربعاء من ايدي متمردين من اقليم ايريان جايا كانوا احتجزوهم كرهائن طيلة 130 يوما في مناطق الادغال النائية في الاقليم.

وقد تم تسليم الرهائن التسعة وهم اربعة بريطانيين وهولنديان وثلاثة اندونيسيين بعد تلقيهم علاجا في مستشفى عسكري بجاكرتا الى السفيرين البريطاني والهولندي في [illegible] منحتهم تصريحا باجراء بحث علمي في اقليم ايريان جايا.

وقال اللفتنانت جنرال سوبيونو من هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة الاندونيسية ان معظم الرهائن المحررين في حالة صحية جيدة عدا الاندونيسي ماركوس وارين الذي يعاني من مرض في الكبد.

واضاف سوبيونو «ان وارين يحتاج للمزيد من العلاج الطبي غير ان حالته لا تبدو خطيرة». [illegible]

وقال ان «معظم الرهائن فقدوا ما بين 15 و20 كيلوغراما من وزنهم».

واضاف سوبيونو انه احسن اختيار توقيت العملية العسكرية لتحرير الرهائن لان المواد الغذائية مع الرهائن ومختطفيهم كانت قد نفدت وقال «انهم لم يتناولوا خلال اليوم الاخير من محنتهم سوى بعض ثمار الفاكهة».

وقام الرهائن التسعة بعد ظهر امس الجمعة بزيارة مقبرة بشرق جاكرتا ليؤبنوا احد رهينتين اندونيسيين لقيا [illegible] الاصل 26 شخصا بينهم سبعة علماء اوروبيين في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي في قرية مابانو ثم اطلقوا سراح خمسة عشر شخصا في وقت لاحق.

وبالاضافة الى الرهينتين الاندونيسيين فان ثمانية من المتمردين قد قتلوا في العملية العسكرية لاطلاق سراح الرهائن.

وقد شارك في العملية التي استمرت ستة ايام نحو اربعمائة من [illegible]

كلينتون يستثني كوريا الجنوبية من قراره حظر استخدام الالغام الارضية

واشنطن - اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس ان القوات المسلحة الامريكية ستتوقف على الفور عن استخدام الغام دائمة مضادة للافراد الا في شبه الجزيرة الكورية ولاجراء تدريبات.

وقال كلينتون في احتفال في البيت الابيض ان الولايات المتحدة ستستمر مع ذلك في استخدام الالغام المضادة للافراد المزودة بنظام للتدمير الذاتي «في حال الضرورة، طالما ليس هناك اي اتفاق دولي يحظر استخدامها».

واضاف ان «اربعة ملايين لغم ستسحب من ترسانتنا وتدمر قبل 1999». واعلن ان الولايات المتحدة ستقوم بحملة للتوصل «في اسرع وقت ممكن» الى اتفاق دولي يمنع كل اشكال [illegible]

تجدد الاشتباكات في مونروفيا

مونروفيا - رويتر: قال شهود عيان ان القتال تجدد بين ميليشيات متنافسة في مونروفيا عاصمة ليبيريا امس الاول الخميس واشتبكت قوات لحفظ السلام مؤلفة من دول بغرب افريقيا مع لصوص في الميناء.

وهاجم مقاتلو كران العرقيون افراد الميليشيا الموالين للزعيم تشارلز تيلور بعد ظهر الجمعة ودفعوهم الى الانسحاب من مواقعهم. ولكن القتال الذي انهى نحو يومين من الهدوء كان اقل شدة من الاشتباكات التي وقعت في المنطقة يوم الثلاثاء وقتل فيها اكثر من 30 شخصا. وقال شهود في الميناء ان اشتباكا وقع بين قوات حفظ السلام ومسلحين حاولوا نهب اغذية. ولم تتوفر تفاصيل عن هذه المعركة حتى الآن.

بوروندي: امهال الجيش اسبوعا لتنظيم صفوفه

بوجمبورا - ا ف ب: امهل الرئيس البوروندي سيلفستر نتيبانتونغانيا الجيش اسبوعا «لاعادة تنظيم صفوفه» والبدء «بحملة فعالة لمكافحة العنف المنتشر في البلاد». وقال الرئيس متوجها الى المسؤولين في كل اجهزة قوات الامن البوروندية: «اننا نمهلكم اسبوعا لتنظيم صفوفكم واعطائنا بعض المعلومات عن الذين يمارسون الارهاب ويحاولون تدمير الامة». وتابع بالقول: «لقد تم تشكيل مجموعات من القتلة تمارس نشاطها في العاصمة وفي مناطق اخرى من البلاد».

وكان اغتيل الاربعاء موظف كبير في وسط بوجمبورا وتم قتل مئات المدنيين في التلال المجاورة في الاسابيع الاخيرة.

وتساءل الرئيس البوروندي «كيف يمكن للمجرمين ان يتنقلوا بحرية كاملة وان يفلتوا من شباككم؟ اما ان تكونوا غير اكفاء واما ان تكونوا متواطئين».

واستطرد ان «قوات الامن لا تتخذ ما يكفي من الاجراءات لتجنب عمليات العنف وعندما تفعل تستهدف مجموعة اثنية واحدة».

وينتمي الرئيس البوروندي الى اثنية الهوتو (غالبية) في حين تسيطر اثنية التوتسي (اقلية) على الجيش. وتواجه القوات المسلحة منذ العام الماضي تمردا من اثنية الهوتو. وقد اسفرت المواجهات الى مقتل الاف المدنيين.

وكانت الاضطرابات بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 بعد محاولة الانقلاب التي قتل فيها الانقلابيون العسكريون الرئيس الهوتو ملكيور نداداي.

19 دولة افريقية تعارض اعلان فيينا لحقوق الانسان

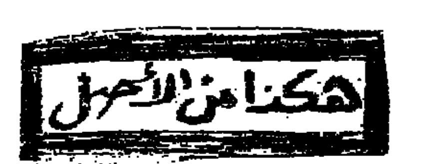
اديس ابابا - ا ف ب: قال مساعد الامين العام للامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان ابراهيم فال، امس الاول الخميس، ان 19 دولة افريقية لم تصادق على المعاهدات والاتفاقات المتعلقة بحقوق الانسان. واضاف ان هذه الدول دعيت الى «اجتماع اقليمي حول الانضمام الى الاجهزة الدولية المختصة بحقوق الانسان» يعقد في اديس ابابا ويستمر حتى يوم الجمعة المقبل. وقال فال ان الدول المعنية اوضحت ان معوقات سياسية وبيروقراطية وادارية منعتها من المصادقة على معاهدات حقوق الانسان. والدول الـ19 التي لم توقع على قرارات مؤتمر فيينا لحقوق الانسان هي: جنوب افريقيا، انغولا، بوتسوانا، بوركينا فاسو، جزر القمر، جيبوتي، اريتريا، غينيا بيساو، غينيا الاستوائية، غانا، كينيا، ليبيريا، ملاوي، موريتانيا، الموزمبيق، النيجر، ساو تومي، سيراليون وسوازيلاند.

ولم ترسل الموزمبيق وغينيا بيساو وليبيريا مندوبين عنها لحضور اجتماعات اديس ابابا.

يذكر ان المؤتمر الدولي لحقوق الانسان الذي انعقد في فيينا عام 1993 اقر تسع معاهدات واتفاقات حول التعذيب والنشاطات السياسية والديمقراطية وحماية الاطفال والنساء، واوصى بانشاء المفوضية العليا لحقوق الانسان.

حقوق الانسان تتصدر مباحثات يلماظ في المانيا

بون - د ب ا: بدأ رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ محادثات سياسية الجمعة في بون تتركز حول العلاقات الثنائية ورغبة انقرة في توثيق العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. واجتمع يلماظ اولا مع الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ كما اجرى له المستشار هيلموت كول مراسم استقبال عسكري ورسمي كامل الجمعة. ومن المتوقع ان يعرب السياسيون الالمان ليلماظ عن شعورهم بالقلق ازاء وضع حقوق الانسان في تركيا، وكانت الحكومة [illegible]



المرضى يتقاسمون الحقن.. ومياه الشرب ملوثة
تقرير دولي: «كارثة صحية» في العراق بسبب الحظر

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: كشف تقرير حول انعكاسات العقوبات المفروضة على بغداد عرض الخميس ان الحظر الدولي يجبر المرضى على تقاسم الحقن نفسها في المستشفيات العراقية وان وضع هذا البلد وصل الى حد من الخراب باتت معه حتى المياه المبتذلة تنصب في البيوت.

واكد التقرير، الذي اعده باحثون مستقلون من مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وفاة 500 الف طفل بسبب العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في العام 1990، وهو الرقم الذي سبق واوردته الامم المتحدة.

وقالت ساره زيدي، وهي من فريق يضم 24 طبيبا ومحاميا من ثماني دول اقاموا الشهر الماضي في العراق، ان المستشفيات حتى الاكثر حداثة فيها تحرم غالبا من التيار الكهربائي وهناك نقص دائم في المعدات الطبية والادوية.

وروت زيدي في مقابلة صحافية ان المرضى يتقاسمون الحقن نفسها وحتى انهم يستخدمون حقنة واحدة خلال اربع وعشرين ساعة، مضيفة ان نسبة الوفيات في المستشفيات مرتفعة جدا وتقارب احيانا الـ100 % بين المصابين بحروق خطيرة.

ولفت التقرير كذلك الى ان البنيات التحتية باتت غير صالحة للاستعمال في سائر انحاء البلاد والمياه الجارية لم تعد صالحة للشرب بسبب نقص مادة الكلور في مراكز التنقية.

وفي بعض مدن الجنوب العراقي مثل كربلاء والنجف والعمارة والكوت لاحظ الفريق بان «المياه المستخدمة في البيوت تفرغ مباشرة في المجاري مما يتسبب ببرك تعوم وتنصب مجددا في البيوت».

ويتهم التقرير مجلس الامن الدولي بالتقصير بشكل خطير في التزاماته في مجال حقوق الانسان. واخذ عليه بانه فرض عقوبات وقع ضحيتها بشكل رئيسي المدنيون العراقيون من دون ان تأتي بالنتيجة المرجوة على نظام الرئيس صدام حسين.

ويتفاوض العراق والامم المتحدة حاليا بشأن تخفيف العقوبات للسماح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط بهدف تخفيف معاناة الشعب العراقي.

عراقيات واطفالهن في مستشفى القادسية التي تعاني نقصا شديدا في الادوية والاجهزة الطبية (رويتر)

لوبان يحمل امريكا مسؤولية استمرار الحصار

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحف الجمعة ان الزعيم القومي الفرنسي اليميني جان ماري لوبان دعا الى رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق وذلك اثناء زيارة لبغداد.

ونقل عن لوبان قوله ان هذه الزيارة تأتي في اطار التحركات السياسية لرفع العقوبات عن الشعب العراقي والتي اصبح السكوت عليها فضيحة اخلاقية بسبب الوضع المأساوي الناجم عن استمرارها.

وقال مصدر قريب من وفد لوبان ان من المقرر ان يجتمع لوبان مع الرئيس العراقي صدام حسين ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وقالت صحف ان لوبان سيجتمع مع مسؤولين كبار خلال زيارته التي تستمر اربعة ايام.

وقالت الصحيفة العراقية ان لوبان انحى باللائمة على الولايات المتحدة في معاناة الشعب العراقي.

وكان آخر اجتماع للوبان مع صدام خلال رحلة الى بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990 اثناء حرب الخليج. وايد لوبان صدام في الصراع وحث منذ ذلك الحين الامم المتحدة على رفع عقوباتها عن العراق.

وقدمت زوجته جاني للسلطات الصحية العراقية امدادات دوائية وعربتي اسعاف. واثرت فيها مشاهد الامهات والاطفال الذين يعانون من سوء التغذية في المستشفيات وانحت باللائمة على الغرب في معاناتهم.

نائب بريطاني ينتقد حكومته ويطالب بمساعدات انسانية للعراق

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب النائب البريطاني العمالي هاري كوهين وزير خارجية بلاده برفع الحصار عن العراق بسبب المعاناة الكبيرة التي يسببها للشعب العراقي.

وقال في رسالة بعثها الى مالكولم ريفكند ارفقها بتقرير اعده رياض طاهر رئيس مرابطة صداقة عبر الحدود، انه يتفق مع ما جاء في التقرير من ان آثار الحصار على الابرياء المدنيين بمن في ذلك الاطفال يحتم ارسال مساعدات انسانية من قبل الدول الغربية واعطائها الاولوية على مسألة تعويضات المتضررين من الحرب.

واضاف بان الحظر على الاسلحة المفروض على نظام الرئيس صدام حسين يجب ان يستمر ولكن هناك اولوية في ضرورة رفع العقوبات الاقتصادية الاخرى، وقال ان دولا اوروبية اخرى مثل المانيا وفرنسا نشيطة هذه الايام في العراق للاستفادة من فرص الصفقات والعقود التي ستتاح بعد رفع الحصار، بينما تقف بريطانيا موقف المتفرج.

وطالب النائب كوهين وزير الخارجية البريطاني بوضع هذا الامر بعين الاعتبار واحداث تغيير في السياسة الخارجية البريطانية تجاه العراق.

وارسل رسالة مماثلة الى ارني روس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في حزب العمل وطالبه بالتقدم باقتراح الى مجلس العموم لمناقشة هذه المسألة.

وكان التقرير الذي اعده السيد طاهر عن زيارته الاخيرة للعراق حمل صورة مرعبة عن تدهور الاوضاع الصحية في البلاد، وقال ان هناك اربعة ملايين عراقي تحت خط المجاعة، واشار الى تقرير للامم المتحدة يؤكد ان احتياجات العراق من الغذاء تزيد عن خمسة مليارات دولار قبل عام 1990. وقال ان وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك ابلغه ان 30 % من عدد اسرة المستشفيات في العراق البالغ تعدادها 31 الف سرير لا يمكن استخدامها بسبب نقص الادوات الطبية والادوية.

ايكوس يشكك في رغبة بغداد السماح بتفتيش مواقع معينة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: حذر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس الخميس من ان العراق يمكن ان يرفض مجددا السماح بتفتيش مواقعه الحساسة وقال ان هذه المسألة ما زالت تشكل مصدرا لمشاكل محتملة.

وقال ايكوس لوكالة فرانس برس انه حذر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي من امكانية ان يؤدي الموقف العراقي «في وقت قريب» الى توتر جديد في الوضع.

وعبر عن قلقه لاحتمال مواجهة مشاكل مماثلة لتلك التي حدثت في آذار (مارس) الماضي عندما منعت السلطات العراقية مفتشين دوليين من زيارة بعض المواقع.

ورفض ايكوس ان يذكر تفاصيل عن الاجتماع مع مندوبي الدول الخمس. الا ان مصدرا دبلوماسيا غربيا صرح انه قام بتسليم اعضاء المجلس اجراءات تجري دراستها «لتوجيه رسالة» كفيلة بردع بغداد عن القيام باي محاولة جديدة تهدف الى عرقلة عمليات تفتيش مواقعها.

اللجنة اليمنية لمقاومة التطبيع تدعو للمقاومة والشهادة في مواجهة اسرائيل

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نددت اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع في اليمن بالمؤامرات الاستعمارية على الامة العربية والاسلامية وزرع الكيان الصهيوني في قلب الامة بهدف تجزئة الوطن العربي والسيطرة على ثرواته ومسخ هويته وثقافته وقيمه الحضارية التي انارت الدنيا.

واكدت في بيان اصدرته امس في الذكرى الـ48 للاعلان عن قيام «الدولة الصهيونية»: ان انشاء هذا الكيان المستند الى نظرية تاريخية وهمية لا تقف اطماعه التوسعية عند حد اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها او الاجزاء الاخرى من الدول العربية في لبنان وسورية والاردن ومصر على انه يسعى الى مد سيطرته ونفوذه الى كل الارض العربية مؤكدا بسياسته التوسعية تبني ودعم وتأييد قوى الاستكبار والهيمنة والامبريالية العالمية بقيادة امريكا لكيانه وعنصريته.

وذكر البيان ان «التكالب والمؤامرة على امتنا العربية والاسلامية وتخاذل الانظمة الحاكمة اوصلت الامة الى هذا الوضع الذي يعبر فقط عنها ولا يعبر عن الامة التي انجبت قادة عظماء بررة مؤمنين بحق امتهم ورسالتها وحضارتها وقدمت قوافل من الشهداء في مواجهة المحتلين والغزاة على مر فترات التاريخ».

واكد البيان ان الكيان الصهيوني لم يستطع اخفاء مطامعه ووحشيته تحت شعار السلام المزعوم منذ كامب ديفيد مرورا باوسلو ووادي عربة وحتى قمة الارهاب في شرم الشيخ التي ظهرت نتائجها بالاعتداءات النازية على لبنان وفلسطين مؤكدة للعالم وفي مقدمتهم المهرولون نحوه ان السلام الذي يفهمه ويعنيه هو الاستسلام له او القتل والابادة الجماعية او التجويع والحصار كما في العراق وليبيا والسودان.

واشارت اللجنة في بيانها الى ان الجهاد هو طريق الحرية والكرامة والمجد في الحاضر والشهادة هي البوابة الى المستقبل الافضل والرفض والمقاومة لكل اشكال التطبيع والاستسلام مع العدو الصهيوني هو العنوان الحقيقي والعلامة المميزة للانسان العربي.

الانتخابات المحلية في اليمن قبل او اثناء التشريعية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

اشارت مصادر مسؤولة في صنعاء الى ان هناك توجهات في الدولة الى اجراء الانتخابات المحلية قبل او اثناء الانتخابات البرلمانية، كوسيلة للاسراع في تنفيذ قانون الادارة المحلية والتقسيم الاداري على ارض الواقع. وعلمت «القدس العربي» ان الجهات المختصة المكلفة باعداد مشروع قانون الادارة المحلية قد انجزت المهمات المنوطة بها وان القانون في طريقه الان الى المناقشة في مجلس الوزراء الذي يتوقع ان يطرح قريبا لاقراره. وتوقعت المصادر ان يدرج مشروع قانون الادارة المحلية ضمن جدول اعمال الدورة الحالية لمجلس النواب (البرلمان) واعتقدت بانه قد يثير جدلا واسعا في المجلس وفي الاوساط السياسية خلال مناقشته باعتباره احد القوانين المصيرية للبلد والذي كان احدى اولويات الوحدة اليمنية. واستبعدت الاوساط الحزبية قدرة الحكومة على انجاز اقرار مشروع قانون الادارة المحلية في مجلسي الوزراء والنواب وكذا التقسيم الاداري والانتخابات المحلية خلال الفترة المقبلة قبل الانتخابات البرلمانية والتي لم يتبق لانعقادها سوى احد عشر شهرا. واشارت الى ان الحكومة اذا كانت عازمة على اجراء ذلك وانعقاد الانتخابات المحلية والبرلمانية على ضوء التقسيم الاداري فانه من المتوقع تأجيل احداهما ـ اما الانتخابات او التقسيم ـ لاستحالة اجرائهما خلال الفترة المتبقية.

الصين تتعهد بدعم اليمن اقتصاديا في اطار تعزيز العلاقات الثنائية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

وقعت الصين واليمن امس بصنعاء على مذكرة تفاهم في مجال التعاون الاقتصادي والفني، تقدم الصين بموجبها منحة مالية لليمن تقدر بثلاثين مليون يوان صيني (3.5 مليون دولار تقريبا). واكدت مصادر رسمية لـ«القدس العربي» بان الصين واليمن يحرصان على تطوير العلاقات الثنائية واحياء العلاقات القديمة بينهما خاصة وان الصين كانت من اوائل الدول التي دخلت الى اليمن وساهمت في مشاريع التنمية ومشاركة الشركات الصينية في الكثير من مشاريع الانشاءات والطرقات. وقال بان لدى الصينيين رغبة كبيرة في الدخول في مشاريع المنطقة الحرة بعدن ومشاريع التنمية المرتبطة بها، وايضا الحصول على عقود مباشرة في مجال الحصول على النفط اليمني مشيرا الى ان الصين ما زالت تحصل على النفط اليمني عبر شركات اخرى، وليس بشكل مباشر.

واكد بان ابرز ما تناولته لقاءات نائب رئيس مجلس الدولة الصيني وو بانغ قو مع المسؤولين اليمنيين خلال زيارته لليمن التي انتهت امس كان حول تنمية العلاقات الاقتصادية والفنية وفي مقدمتها الحصول على عقود مباشرة لشراء النفط من اليمن. ووعد المسؤول الصيني بتقديم مساعدات مالية وفنية لليمن، ابرزها تمويل انشاء جسر علوي للسيارات في قلب العاصمة اليمنية صنعاء، تعبيرا لعمق الصداقة وتعزيزا للتعاون الصيني ـ اليمني إذ يحتفل البلدان الان بذكرى مرور اربعين عاما على تأسيسها.

وكانت مباحثات ثنائية بين اليمن والصين انعقدت في صنعاء الاربعاء الماضي تركزت حول تعزيز العلاقات بين البلدين وتطوير التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والنفط والغاز وتبادل الخبرات في مجال تطوير المنطقة الحرة والتبادل التجاري والفني بين البلدين. وعبر الجانبان عن سعادتهما لتنامي العلاقات بينهما لما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.

السلام الاخضر توقف تعاونها مع لبنان وتتهمه بالتراخي في قضية النفايات السامة

■ بيروت ـ رويتر: اتهمت منظمة السلام الاخضر (غرينبيس) البيئية الجمعة السلطات اللبنانية بانها لا تسعى لايجاد حل جدي لقضية النفايات السامة التي ادخلت من ايطاليا الى لبنان في عام 1987 وقررت وقف كل اشكال التعاون معها.

وقال فؤاد حمدان ممثل منظمة السلام الاخضر في لبنان في مؤتمر صحفي عقده امس في صالة فندق نابليون في بيروت موقف التعاون مع وزارة البيئة ومع هيئة الاغاثة العليا (هيئة حكومية) يأتي بسبب اقتناعنا بان هاتين الجهتين ترفضان اعادة تاهيل موقعين محددين في كسارات شننعير (في شمال لبنان) اصابهما التلوث الخطير».

واضاف «كما تمتنعان عن نشر جميع المعلومات المتوفرة حول جريمة استيراد النفايات السامة من ايطاليا عام 1987».

وتقول منظمة السلام الاخضر انه دفن في منطقة كسروان شمال شرق بيروت عشرة الاف برميل من اصل 16000 برميل من النفايات السامة التي استوردت من ايطاليا عام 1987 في ذروة الحرب الاهلية التي وقعت في لبنان بين العامين 1975 و1990.

وتقول ايطاليا انها استعادت عام 1988 كل النفايات السامة التي ادخلت الى لبنان.

واتهم حمدان وزارة البيئة اللبنانية بانها اخذت عينات من اماكن يعتقد انها مصابة بالتلوث واجرت تحاليل لها في معهد باستور في فرنسا وتاكدت انها ملوثة وقال «لم تنشر الوزارة ولا اي جهة رسمية نتائج تحاليل باستور كما انه لم يتم حتى الان اعادة تاهيل الارض الملوثة في كسارات شننعير».

واضاف «هذا الواقع الاليم يجعل من الوزير (البيئة) بيار فرعون المسؤول الاول عن ظهور عوارض تسمم او امراض او اي تلوث بيئي ومائي في المستقبل وان هذا التصرف اللامسؤول.. يدعونا الى موقع الاتهام والابتعاد عن هذه الوزارة ومقاطعة اي تعاون معها».

وقال حمدان «ان كمية محدودة من النفايات السامة قد اخرجت من لبنان وبصورة سرية وان الكمية المتبقية من اصل ما تم نقله من ايطاليا ما زالت في قسم كبير منها مجهولة المصير».

واضاف «ما زال عشرة الاف برميل (من النفايات السامة) في لبنان وقد طمرت او احرقت او طمرت في البحر».

ولم يتسن الاتصال بوزير البيئة او باحد المسؤولين في الوزارة على الفور للتعليق على ما قاله حمدان.

اليمن سيلغي عقود 1500 مدرس سوداني

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء السودانية الخميس ان اليمن ابلغ السودان عزمه على الغاء عقود 1500 مدرس سوداني واعادتهم الى بلادهم بعد قرار السلطات اليمنية تخفيض اليد العاملة الاجنبية بنسبة 25 بالمئة.

وقال وكيل وزارة التربية السودانية عبد الباسط عبد المجيد ان سفارة السودان في صنعاء ابلغت وزارة التربية السودانية قرار اليمن.

واكد ان الوزارة قالت ان عقود هؤلاء المدرسين ستلغى واتخذت اجراءات لتوظيفهم في مدارس السودان.

ليبيا: منظمات اسلامية تدعو لاستنفار وتحذر واشنطن من تنفيذ تهديداتها

■ طرابلس ـ ا ف ب: اكدت طرابلس الخميس ان نحو 220 ممثلا عن منظمات اسلامية في مختلف انحاء العالم دعوا من ليبيا جميع المسلمين الى «الاستنفار والتعبئة» وحذروا الولايات المتحدة من مغبة شن «عدوان» على ليبيا.

ففي ختام اجتماع استمر عدة ايام في بنغازي (شمال غرب) اوردت وكالة الانباء الليبية الرسمية بيانا باسم «القيادة الشعبية الاسلامية العالمية» يدعو الى «استنفار المسلمين في كافة انحاء العالم مع الجماهيرية الليبية في مواجهتها للمخططات العدوانية الامريكية».

واعلن البيان «التعبئة العامة في صفوف ملايين المسلمين لمواجهة امريكا ميدانيا وفي كل مكان في حال اصرارها على عدم التراجع عن سياستها ومخططاتها العدوانية» ضد ليبيا.

وكانت وكالة الانباء الليبية اشارت في وقت سابق الى ان اجتماع بنغازي قرر ايضا «تكوين دروع بشرية من ملايين المسلمين للمرابطة في موقع ترهونة (60 كلم جنوب ـ شرق طرابلس) لمواجهة التهديدات العدوانية الامريكية بضرب هذا النفق بالقنابل الذرية».

وتتهم واشنطن طرابلس ببناء مصنع للاسلحة الكيميائية في هذا الموقع. وقد نفت ليبيا ذلك مؤكدة ان المصنع، الذي لا يزال في طور البناء، سينتج معدات للري.

وقد جددت القوات المسلحة الليبية السبت الماضي ولاءها للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي واكدت استعدادها لمواجهة «التهديدات والاستفزازات» الامريكية لليبيا.

واتى تجديد الولاء بعد ان لوحت الولايات المتحدة مجددا باحتمال استخدام القوة ضد ليبيا لتدمير موقع ترهونة.

وكان الطيران الحربي الامريكي شن غارات على طرابلس وبنغازي في نيسان (ابريل) 1986 اسفرت عن سقوط 37 قتيلا بعد ان حملت الولايات المتحدة ليبيا مسؤولية اعتداءات على مصالح امريكية.

وتخضع ليبيا، التي يرد اسمها على اللائحة الامريكية للدول التي تدعم الارهاب، منذ العام 1992 لحظر جوي وعسكري تفرضه الامم المتحدة بطلب من واشنطن ولندن وباريس التي تطالب طرابلس بتسليم اثنين من الليبيين يشتبه في ضلوعهما في الاعتداء على طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا (270 قتيلا) في العام 1988 والتعاون مع القضاء الفرنسي في التحقيق حول تفجير طائرة فرنسية فوق النيجر (170 قتيلا) العام 1989.

البابا يستقبل الحريري لبحث اتفاق وقف النار

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: استقبل البابا يوحنا بولس الثاني الجمعة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وعرض معه «كما ذكرت مصادر مطلعة في الفاتيكان» اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان المبرم في 26 نيسان (ابريل) الماضي.

واوضحت المصادر نفسها ان اللقاء مع البابا، الذي يتوجه الى سلوفينيا بعد ظهر امس، ارتدى طابعا خاصا. ولم يعط الفاتيكان اي ايضاحات حول مضمونه.

وينص اتفاق وقف اطلاق النار على تشكيل لجنة مراقبة، تسعى الدول المعنية (لبنان واسرائيل وسورية والولايات المتحدة وفرنسا) للاتفاق على ترتيبات عملها، اضافة الى لجنة استشارية حول اعمار لبنان.

وكان مصدر مقرب من الحريري صرح في بيروت بان الغرض من زيارة الفاتيكان هو «التشاور مع البابا وطلب دعمه المعنوي للبنان في خطواته السياسية المتعلقة بلجنة المراقبة او بالمجموعة الاستشارية لاعمار لبنان».

وكان الحريري زار الاسبوع الماضي ايطاليا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، وبروكسل حيث التقى وزراء خارجية دول الاتحاد، كما زار عددا من الدول العربية.

ويسعى الحريري الى اقناع عدد من الدول، لا سيما العربية منها، للمشاركة في اللجنة الاستشارية لاعمار لبنان، الى جانب الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الاوروبي.

بدأ زيارة لليبيا للقاء القذافي
عبد المجيد سيبلغ بريطانيا «خطورة» موقفها الرافض لتسوية لوكربي

القاهرة ـ من احمد شوقي:

غادر الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد القاهرة الجمعة متوجها الى ليبيا في زيارة تستمر ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتناول قضية لوكربي.

وقال عبد المجيد للصحافيين قبل مغادرته ان زيارته تهدف الى «تنسيق المشاورات حول آخر المستجدات بالنسبة الى الازمة الليبية الغربية والحرص العربي على التوصل الى تسوية سلمية لهذه القضية».

وتشكل ليبيا المحطة الاولى من جولة لعبد المجيد تشمل مالطا وبريطانيا وايرلندا والجزائر وتستمر 13 يوما.

ووصف عبد المجيد زيارته الى لندن التي تستمر ثلاثة ايام بـ«المهمة» موضحا انه سيلتقي وزير الخارجية مالكولم ريفكيند.

وقال مصدر مطلع في جامعة الدول العربية ان الامين العام سوف يبلغ الجانب البريطاني خطورة استمرار الموقف البريطاني الرافض للمقترحات الليبية التي تؤيدها جميع الدول العربية».

معلوم ان واشنطن ولندن تطالبان بتسليم اثنين من الليبيين الى بريطانيا او الولايات المتحدة متهمين بالضلوع في اعتداء استهدف طائرة تابعة لـ«بانام» فوق لوكربي العام 1988 ما أسفر عن مقتل 270 شخصا.

واضاف المصدر نفسه ان عبد المجيد سيبلغ المسؤولين البريطانيين «خطورة استمرار العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا».

واقترحت طرابلس، مدعومة من جامعة الدول العربية، محاكمة المواطنين الليبيين امام محكمة اسكتلندية تبعا للقانون الاسكتلندي في احد مقرات الامم المتحدة. ورفضت واشنطن ولندن هذا الاقتراح. وتخضع ليبيا المتهمة بدعم الارهاب، لعقوبات تشمل خصوصا حظرا جويا منذ نيسان (ابريل) 1992.

من جهة اخرى ستكون العلاقات بين اوروبا والدول العربية في صلب المحادثات التي سيجريها عبد المجيد في ايرلندا التي ستتولى الرئاسة الدورية المقبلة للاتحاد الاوروبي.

محادثات مدير جماعة تنمية الديمقراطية في مصر مع المسؤولين الامريكيين

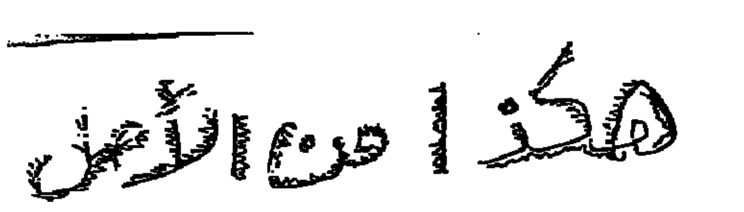
القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاد الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية نجاد البرعي المدير العام لجماعة تنمية الديمقراطية في مصر وعضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان وامينها العام السابق، تلبية لدعوة من لجنة المحامين الامريكيين لحقوق الانسان التي اقامت حفلا موسيقيا لجمع التبرعات لبرنامج الديمقراطية التابع للجنة والقيم في لوس انجلوس.

واثناء زيارته اجتمع المدير العام لجماعة تنمية الديمقراطية مع عدد من المسؤولين الامريكيين من بينهم هيتو جزمان وكيل وزارة الخارجية وعدد من مساعديه مثل بول مالك وجيمس سوريانو في واشنطن ودار الحديث حول مستقبل الديمقراطية وحقوق الانسان في مصر والدور الامريكي المطلوب لدعمها.

كما قابل نجاد البرعي عددا من الاعضاء في الكونغرس واجرى اتصالات حول جماعة تنمية الديمقراطية في مصر والتي ستبدأ نشاطها اواخر العام الحالي.

كما اجرى اتصالات اخرى لدعم عمل المنظمة المصرية لحقوق الانسان.





الناقورة مقر للجنة الخاصة بمراقبة وقف اطلاق النار

دول لجنة مراقبة وقف اطلاق النار توصلت لـ«مشروع اتفاق»

■ باريس–واشنطن–رويتر–ا ف ب: افاد مصدر رسمي فرنسي الجمعة ان لجنة المراقبة الخاصة بوقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل ستتألف من خبراء عسكريين يمثلون الدول المعنية، وسيكون مقرها بلدة الناقورة جنوب لبنان حيث مركز قيادة قوة حفظ السلام الدولية المؤقتة في لبنان.

وستقوم هذه اللجنة، المؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، بمراقبة احترام اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 26 نيسان (ابريل) الماضي بعد 16 يوما من عملية عسكرية اسرائيلية واسعة في لبنان.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك رومالهاك ان دبلوماسيين امريكيين وفرنسيين سيتولون رئاسة المجموعة ونيابة الرئاسة فيها بالتناوب، من دون ان يحدد مدة الرئاسة.

وشدد الناطق على ان «عددا من النقاط ما زالت لم تبت بعد، وسيتم عرضها على الحكومات المعنية للموافقة عليها».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان دبلوماسيين من خمس دول صاغوا الخميس مسودة وثيقة بشأن مجموعة لمراقبة وقف اطلاق النار في لبنان وارسلوها الى عواصم دولهم لمراجعتها.

وقالت شارون بومان المتحدثة باسم الوزارة ان مسؤولين من الولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان وفرنسا وضعوا الوثيقة بعد اجتماع استمر خمس ساعات حققوا خلاله «تقدما كبيرا».

واضافت في بيان «صاغوا مسودة بشأن مجموعة المراقبة وكيفية عملها. جميع الحاضرين سينقلون هذا الى عواصمهم».

وتم التوصل الى ما يبدو انه اتفاق مؤقت بشأن مجموعة المراقبة بعد مناقشات استمرت اربعة ايام بين سفراء اسرائيل وسورية ولبنان وفرنسا في واشنطن بالاضافة الى دنيس روس المنسق الاميركي الخاص بشأن الشرق الاوسط.

ولم تعلن وزارة الخارجية الامريكية تفصيلات بشأن مسودة الوثيقة.

واعلن السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش ان ممثلي الدول الخمس المشاركة في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اعدوا الخميس «مشروع اتفاق» حول طريقة مراقبة لاحترام وقف اطلاق النار.

وسيعرض هذا النص على حكومات الدول الخمس (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) للموافقة عليه.

وقال رابينوفيتش انه «ما زالت هناك بعض النقاط التي لم تحل» والتي يفترض ان تعلن الحكومات المعنية موقفها بشأنها ولكن ليس من المقرر عقد اي اجتماع آخر. وأكد انه «مشروع اتفاق جيد».

واوضح رابينوفيتش ان احدى نقاط الخلاف الرئيسية –رئاسة لجنة المراقبة– تمت تسويتها. واضاف ان «الامريكيين والفرنسيين توصلوا الى اتفاق بينهم لن تعارضه».

وقال مصدر قريب من الاجتماع ان الرئاسة ستكون دورية بين باريس وواشنطن –وهو ما يطلبه لبنان وسورية وفرنسا– ولكن بقي تحديد مدتها. واضاف ان منصب نائب الرئيس سيعهد للامريكيين عندما تتولى فرنسا الرئاسة والعكس بالعكس. لكن الدولة الثانية ستحمل صفة «مشارك في الرئاسة» لمراعاة الحساسيات.

وكانت الولايات أصرت في البداية على تولي رئاسة اللجنة بمفردها.

وكانت المناقشات اصطدمت بنقطة ثانية تتعلق بالمهلة التي يفترض ان يحترمها الجانبان –اسرائيل وحزب الله اللبناني– قبل شن عمليات انتقامية في حال انتهاك الاتفاق.

واقترح لبنان وفرنسا وسورية مهلة 72 ساعة بينما رفضت اسرائيل الحد من امكانية تدخلها في جنوب لبنان.

وقال رابينوفيتش «هناك صيغة يمكن ان تحل (هذا الخلاف) ولكن يجب ان توافق عليها» حكومات الدول الخمس.

وذكر مصدر قريب من الاجتماع ان الصيغة التي تم اختيارها اقل الزاما من فرض مهلة وتقضي بدعوة الجانبين «الى ضبط النفس» خلال الفترة اللازمة لتقوم اللجنة بالتحقيق.

واضاف المصدر نفسه ان اجراءات التصويت في اللجنة ما زالت ايضا «بين هلالين» في نص مشروع الاتفاق، اي انها تنتظر موافقة الحكومات الخمس.

وعبر ممثل فرنسا في الاجتماع دوني بوشار مدير ادارة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية عن «ارتياحه» في ختام الاجتماع.

وقال ردا على سؤال عن رئاسة اللجنة «نحن على وشك حل هذه المشكلة بطريقة ايجابية».

واضاف انه اجرى «محادثات تناولت هذه المسألة الخميس مع المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط الذي كان متعاونا جدا».

من جهته اكتفى روس بالتحدث عن «تقدم مهم» ويوصف المناقشات بأنها «بناءة».

وجاء مشروع الاتفاق في اليوم الرابع من المفاوضات بين الدول الخمس في محاولة لتحديد طرق عمل لجنة المراقبة بعد تفاهم تم التوصل اليه في 26 نيسان (ابريل).

ويقضي التفاهم الذي تم التوصل اليه بعد 16 يوما من بدء العملية العسكرية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» ضد حزب الله الشيعي اللبناني في لبنان بامتناع الجانبين عن قصف المدنيين. ولكنه يعترف بحق كل منهما في الدفاع عن النفس في حال تعرض قواته العسكرية لهجوم.

ومن جهة اخرى صرح ممثلا سورية ولبنان في المفاوضات الجارية حول طريقة مراقبة وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي الخميس ان المفاوضات تصطدم بمسألة المهلة التي تسبق اي عمل انتقامي.

واضاف السفيران اللبناني والسوري رياض طبارة ووليد المعلم في واشنطن ان نقطة الخلاف الرئيسية الثانية هي طلب الولايات المتحدة ان تتولى رئاسة لجنة مراقبة وقف اطلاق النار.

وقال طبارة في لقاء مع صحافيين ان المهلة المحددة بـ72 ساعة التي يجب على اسرائيل احترامها قبل شن عملية انتقامية في حال اطلق حزب الله صواريخ على اهداف مدنية تشكل «المشكلة الاساسية».

وقال سفير لبنان في واشنطن ان سورية ولبنان وفرنسا يؤيدون فكرة تحديد مهلة لتجنب تصعيد في حال وقوع حادث. واضاف «انه سبب وجود هذه اللجنة».

واوضح وليد المعلم ان هذه المهلة التي يفترض ان تتيح اجراء تحقيق في المكان لن تحترم في حال مواجهات بين القوات العسكرية. وقال «اذا شن مقاتل هجوما يمكن اطلاق النار عليه».

ولكن طبارة اعترف بأنه «من الصعب سياسيا» على الحكومة الاسرائيلية في اوج الحملة الانتخابية ان تقبل بتحديد امكانيات تدخلها في جنوب لبنان.

وقال طبارة ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تطمح الى القيام باللعبة بمفردها «لانها فقدت مصداقيتها» بعد تأخرها عن العمل في جنوب لبنان وبدعمها اسرائيل في خلافها مع الامم المتحدة حول مجزرة قانا التي قتل فيها مئة واثنان من المدنيين اللبنانيين بقصف للمدفعية الاسرائيلية. ورأى المعلم ان «رئاسة مشتركة لن تكون عملية». واقترحت الولايات المتحدة ان تكتفي فرنسا بمنصب نائب رئيس اللجنة وهذا ما رفضته باريس.

البرلمانيون العرب يدعون لمحاكمة المسؤولين عن مذبحة قانا

الاسد يدعو العرب للتضامن وتناسي الخلافات

قانا. دمشق. من مريم البسام

ادان مجلس الاتحاد البرلماني العربي الجمعة اسرائيل ودعا الى محاكمة المسؤولين عن المجزرة التي استشهد فيها اكثر من مئة مدني في القصف الاسرائيلي على موقع للامم المتحدة في جنوب لبنان في شهر نيسان (ابريل) الماضي بصفتهم مجرمي حرب.

وجاء في نص القرار الخاص بلبنان الذي اصدره الاتحاد في الجلسة الختامية لدورته السابعة والعشرين ان الاتحاد «يدين المجزرة الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل ضد المدنيين الابرياء الى مواقع الامم المتحدة في بلدة قانا في شهر نيسان (ابريل) الماضي ويعتبرها عملا من ارهاب الدولة المنظم ويدعو الى محاكمة للمسؤولين عن هذه العمل كمجرم حرب وفقا للشرائع والقوانين الدولية».

وكانت الدورة السابعة والعشرين لاجتماعات الاتحاد قد عقدت على مدى اليومين الماضيين في العاصمة السورية واختتمت في جلسة خاصة في بلدة قانا بجنوب لبنان.

واضاف القرار الذي تلاه مقرر اللجنة السياسية لاعمال الدورة محمد سعيد العلمي ان الاتحاد «يؤكد على حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وهو حق تكفله القوانين والاعراف الدولية ويوجه التحية الى المقاومة الوطنية اللبنانية التي تناضل من اجل تحرير اراضيها المحتلة».

وعقدت الجلسة الختامية لدورة الاجتماعات هذه في مدرسة بلدة قانا في جنوب لبنان التي شهدت المجزرة حيث استشهد اكثر من مئة شخص معظمهم من النساء والاطفال بالقصف الاسرائيلي على موقع للقوات الدولية كانوا التجأوا اليه.

وحضر الجلسة البرلمانيون العرب والرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والمئات من المواطنين من اهالي ضحايا المذبحة في البلدة.

وتحتل اسرائيل منذ العام 1978 شريطا حدوديا في جنوب لبنان عرضه 15 كيلومترا وتنشر فيه الفا من جنودها الى جانب ثلاثة الاف من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

وتشن ميليشيات من حزب الله الاصولي الموالي لايران هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية في هذا الشريط لاجبارها على الانسحاب منه. وكانت اسرائيل قالت ان هجماتها المدفعية التي شنتها على مدى 17 يوما في الشهر الماضي كانت تهدف الى ضرب حزب الله.

وطالب قرار الاتحاد البرلماني «بالضغط على اسرائيل لوقف عمليات التوسع وضم الاراضي والتهجير القسري وتقييد حرية للمواطنين وسرقة الآثار التاريخية ودفع التعويضات عن الاضرار التي الحقتها بلبنان من جراء اعتداءاتها واطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي سجن الخيام في الاراضي اللبنانية المحتلة».

وكانت الهجمات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان قد ادت الى استشهاد اكثر من 200 شخص وجرح لاكثر من 400 اخرين معظمهم من المدنيين بالاضافة الى اضرار كبيرة بالبنى التحتية ولم تصدر اي جهة رسمية احصاءات دقيقة عن حجم هذه الاضرار حتى اليوم.

ويوجد نحو 170 معتقلا في سجن الخيام الواقع داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وتديره الميليشيات المتحالفة مع اسرائيل بالاضافة الى عدد من اللبنانيين المعتقلين في بعض السجون الاسرائيلية لقيامهم بتنفيذ عمليات عسكرية ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

ودعا مجلس الاتحاد «المجتمع الدولي للضغط بكل الوسائل على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 425 القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان والبقاع الغربي دون قيد او شرط استنادا الى احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة».

واضاف انه «يدعو الى تقديم جميع اشكال الدعم للمقاومة الوطنية اللبنانية ويناشد الدول العربية الوفاء بالتزاماتها لدعم صمود لبنان واعادة اعماره».

وكان مجلس الامن الدولي قد اصدر في 19 آذار (مارس) عام 1978 قراره رقم 425 الذي دعا بموجبه اسرائيل الى سحب قواتها من لبنان بصورة فورية وغير مشروطة.

وقال الهراوي في كلمته امام البرلمانيين ان «قضية لبنان في تحدي اسرائيل لتطبيق القرار 425 وتجاوزها لارادة الشرعية الدولية وقراراتها.. في استباحة اسرائيل لبلدنا برا وجوا ومياها اقليمية بلا رقيب او حسيب فتمارس اشرس الاعتداءات ضد اهلنا وممتلكاتهم وضد اقتصادنا ومنشآتنا الحيوية وثروتنا الاثرية والسياحية».

واضاف الهراوي الذي كان قد وضع اكليلا من الورد على الضريح الجماعي لضحايا مجزرة قانا «ليتذكروا دائما ان من يلعب بدم لبنان يغرق في نزيف لبنان».

ودعا الهراوي اسرائيل الى الالتزام بروح التفاهم الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) الماضي والذي اوقفت بموجبه اسرائيل هجماتها على لبنان وقال «اننا حريصون على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) ونعتبر ان التزام اسرائيل روح هذا التفاهم ونصه هو امتحان لنوايا اسرائيل ولاحترامها الشرعية الدولية».

ومن جهة اخرى دعا الرئيس السوري حافظ الاسد خلال محادثات مع وفود عربية برلمانية الدول العربية للتضامن ووضع القضايا القومية العربية في الاولوية وتغليبها على الخلافات الثنائية.

وقالت مصادر رسمية الجمعة ان الاسد بحث الخميس في مدينة اللاذقية الساحلية مع رؤساء وفود مجلس الاتحاد البرلماني العربي الوضع العربي وعملية السلام بين سورية ولبنان واسرائيل.

وقالت المصادر ان الاسد اشار الى «ان مصلحة العرب جميعا هي في العمل لتغليب قضايا الامة القومية على الخلافات الاقل اهمية الموجودة بين الاقطار العربية».

واضافت انه عبر «عن ثقته ان الامة العربية هي امة حية وقادرة رغم كل المصاعب على الدفاع عن وجودها وانها ستجتاز الظروف الصعبة الحالية وستنتصر».

وقالت ان المحادثات تناولت «الوضع في المنطقة والعلاقات العربية والاخطار التي تهدد القضايا القومية للامة العربية واهمية التضامن العربي في الظروف الحالية التي تمر بها القضايا القومية للامة العربية».

واضافت ان رئيس الاتحاد البرلماني العربي محمد جلال السعيد والوفود استنكروا خلال المحادثات مع الاسد الهجمات الاسرائيلية على لبنان والتي دامت 17 يوما واستشهد فيها مايزيد على 200 لبناني معظمهم من المدنيين في نيسان (ابريل) الماضي واجمعوا على التضامن مع لبنان.

واكد السعيد تأييد البرلمانيين العرب لسياسة سورية حيال السلام مع اسرائيل وقال «اننا نساند بكل قوة مواقف سياستكم لتحرير الاراضي العربية المحتلة ونقدر وقفتكم الشجاعة مع شعب لبنان الشقيق في محنته».

وقالت المصادر ان البرلمانيين أعربوا اثر اختتام اجتماعات الدورة السابعة والعشرين لمجلس الاتحاد الخميس عن تأييدهم لمواقف سورية في عملية السلام مع اسرائيل.

وحثت سورية يوم الاربعاء الماضي الدول العربية في افتتاح اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي العمل على تعزيز التضامن العربي حيال القضايا العربية المشتركة وعملية السلام مع اسرائيل.

ووصلت محادثات السلام بين كل من سورية ولبنان مع اسرائيل الى طريق مسدود اثر الخلاف حول انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان ومن هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967 والعلاقات المستقبلية والترتيبات الامنية.

لبنانيتان تبكيان على قبر اقاربهما ضحايا مجزرة قانا

واشنطن خسرت جزءا من تفردها بالملف اللبناني

واشنطن. من اندريه فيولاز

قال دبلوماسيون شاركوا في مفاوضات واشنطن الخاصة بتشكيل لجنة الرقابة على وقف اطلاق النار في لبنان ان الاتفاق المبدئي الذي توصل اليه المفاوضون الخميس يعكس خسارة الولايات المتحدة جزءا من سيطرتها على الملف اللبناني.

وكان ممثلو الدول الخمس اعضاء اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان) وضعوا مشروع اتفاق يحدد طريقة عمل اللجنة سيعرض على الحكومات المعنية لنيل موافقتها.

وقال مصدر مقرب من المحادثات ان الضوء الاخضر لانطلاقة اللجنة يفترض ان يعطى خلال الاسبوع المقبل.

وستتألف اللجنة من خبراء عسكريين من الدول الخمس وسيكون مقرها في بلدة الناقورة اللبنانية حيث مقر قيادة قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان.

وهذه اللجنة مكلفة الاشراف على ترتيبات وقف اطلاق النار التي تم التوصل اليها في 26 نيسان (ابريل) الماضي بعد العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان التي استمرت ستة عشر يوما.

وكان قد تم الاتفاق على تشكيل هذه اللجنة بعد جهود دبلوماسية مكثفة شرعت فيها فرنسا ثم اكملتها الولايات المتحدة. لكن بقي على الدول المعنية الاتفاق على تشكيل اللجنة ومقرها وآلية عملها في حال وقوع حادث في جنوب لبنان.

وفي شأن نقاط عديدة بحثت في المفاوضات، اضطرت الولايات المتحدة الى ان تأخذ في الاعتبار المقترحات الفرنسية التي لقيت تأييدا قويا من لبنان وسورية. وقد كانت المحادثات اقسى مما كان متوقعا واستغرقت اربع جلسات عقدت في مقر الخارجية الامريكية.

وقال سفراء معتمدون في واشنطن ان بيروت ودمشق ارادتا جعل ادارة الرئيس بيل كلينتون تدفع ثمن تأخرها في معالجة قضية الجنوب اللبناني باعتبار ان وزير الخارجية وارن كريستوفر تأخر اياما عدة في الوصول الى المنطقة كان خلالها نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت يبذل جهودا كبيرة وكذلك ثمن تأييدها المطلق لاسرائيل في الجدل الذي اعقب مجزرة قانا.

وقال سفير لبنان لدى واشنطن رياض طبارة في تصريح للصحافيين الخميس ان الولايات المتحدة «فقدت مصداقيتها» كوسيط.

وقد اصرت الولايات المتحدة في البداية على ان تكون واشنطن مقرا للجنة المراقبة على ان تقوم هذه اللجنة بعملها في مراقبة الوضع في جنوب لبنان استنادا الى المعلومات التي تقدمها اقمار التجسس الصناعية الامريكية. لكن تقرر في النهاية ان يكون مقر اللجنة بلدة الناقورة.

كذلك اصرت واشنطن على ان تتولى وحدها رئاسة اللجنة. لكن الصيغة النهائية لمشروع الاتفاق قضت بان تكون الرئاسة دورية بينها وبين فرنسا.

وقال دبلوماسي فرنسي ان «الامر لم يكن سهلا على الاطلاق. لكن فرنسا كانت مدعومة بقوة من جانب لبنان وسورية اللذين حرصا على ان تكون هناك مساواة» بين الامريكيين والفرنسيين.

وقد جرت في هذا الخصوص عدة لقاءات ثنائية بين ممثل فرنسا دوني بوشار والمنسق الامريكي لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

كذلك انقسم المفاوضون الى معسكرين يضم الاول باريس وبيروت ودمشق والثاني الولايات المتحدة واسرائيل عندما تناول النقاش مسألة المدة التي يتعين احترامها من جانب اسرائيل وحزب الله قبل القيام بأي عملية رد في حال خرق احد الطرفين اتفاق وقف اطلاق النار.

وفي هذا الشأن نجح الامريكيون والاسرائيليون في فرض صيغة اقل الزاما تنص فقط على ان الطرفين سيكونان مدعوين في حال خرق وقف اطلاق النار باظهار ضبط النفس للسماح للجنة باجراء تحقيقاتها.

البابا يوحنا بولس الثاني استقبل الحريري

■ الفاتيكان–اف ب: استقبل البابا يوحنا بولس الثاني الجمعة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وعرض معه «كما ذكرت مصادر مطلعة في الفاتيكان، اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان المبرم في 26 نيسان (ابريل) الماضي.

واوضحت المصادر نفسها ان اللقاء مع البابا، الذي يتوجه الى سلوفينيا بعد ظهر الجمعة، ارتدى طابعا خاصا. ولم يعط الفاتيكان اي ايضاحات حول مضمونه.

وينص اتفاق وقف اطلاق النار على تشكيل لجنة مراقبة، تسعى الدول المعنية (لبنان واسرائيل وسورية والولايات المتحدة وفرنسا) للاتفاق على ترتيبات عملها، اضافة الى لجنة استشارية حول اعمار لبنان.

وكان مصدر مقرب من الحريري صرح في بيروت بأن الغرض من زيارة الفاتيكان هو «التشاور مع البابا وطلب دعمه المعنوي للبنان في خطواته السياسية المتعلقة بلجنة المراقبة او بالمجموعة الاستشارية لاعمار لبنان».

وكان الحريري زار الاسبوع الماضي ايطاليا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، وبروكسل حيث التقى وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبية، كما زار عددا من الدول العربية.

ويسعى الحريري الى اقناع عدد من الدول، لاسيما العربية منها، للمشاركة في اللجنة الاستشارية لاعمار لبنان، الى جانب الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الاوروبي.

سويسرا: مشتبه به قد يكون فر من زوريخ الى اسرائيل بمتفجرات

■ زوريخ–جنيف–رويتر–ا ف ب: قالت السلطات السويسرية الجمعة ان من المحتمل ان يكون الشخص المشتبه به الذي تعرض لاصابات بالغة في انفجار قنبلة في فندق بالقدس قد فر بالمتفجرات من زوريخ الى اسرائيل.

وقال بيتر ليمان المتحدث باسم مكتب المدعي العام السويسري انه عثر على آثار متفجرات في الفندق الذي كان يقيم به المشتبه به قبل ان يغادر البلاد.

وقالت مصادر أمنية اسرائيلية الخميس ان لبنانيا شيعيا يحمل جواز سفر بريطانيا مزورا قام بتهريب متفجرات الى اسرائيل وكان يعتزم فيما يبدو تفجير طائرة ركاب اسرائيلية.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان الرجل هو حسين محمد حسين مقداد وقالت انه تعرض لاصابات بالغة اثناء اعداده قنبلة في 12 نيسان (ابريل) الماضي في فندق بالقدس الشرقية العربية.

وقال ليمان ان الرجل الذي غادر زوريخ على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية السويسرية في الرابع من نيسان (ابريل) يفترض انه مر عبر نقاط تفتيش أمني في مطاري زوريخ وتل ابيب.

واضاف مبديا تحفظا، اننا نعرف ان هذا الرجل اقام في زوريخ لمدة اربعة ايام مستخدما جواز سفر مزور. ووجدنا آثار متفجرات في الفندق الذي كان يقيم فيه».

ورفض ليمان الافصاح عن تحديد هويته او تحديد نوع المتفجرات التي يشير اليها.

ورفض كذلك قول ما اذا كان يتم البحث عن أي شركاء له في سويسرا.

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون السويسري الفرنسي مساء الخميس ان عضوا في حزب الله، تتهمه اسرائيل بانه خطط لتفجير طائرة تابعة للخطوط الجوية الاسرائيلية «العال»، اقام فعلا في زوريخ حيث قام باعداد شحنة ناسفة.

واوضح التلفزيون ان النيابة العامة الفدرالية السويسرية فتحت تحقيقا في هذه المسألة.

واوضح التلفزيون السويسري مساء الخميس ان مقداد اقام اربعة ايام في زوريخ وتبين انه اعد متفجرات في غرفة الفندق الذي كان يقيم فيها.

ولم يذكر التلفزيون مصدر معلوماته.

نص قرار الاتحاد البرلماني العربي الخاص بلبنان

■ قانا (لبنان)–رويتر: فيما يلي النص الحرفي للقرار الخاص بلبنان الذي اصدره الاتحاد البرلماني العربي عن دورته السابعة والعشرين التي عقدت في دمشق والتي كانت جلستها الختامية في بلدة قانا في جنوب لبنان حيث استشهد اكثر من مئة شخص معظمهم من النساء والاطفال بقصف اسرائيلي على موقع للامم المتحدة كانوا قد لجأوا اليه خلال الهجمات الاسرائيلية على لبنان بين 11 و 27 نيسان (ابريل) الماضي.

«اولا–ان مجلس الاتحاد البرلماني العربي يدين ويستنكر الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان لا سيما العدوان الغادر الاخير وما نجم عنه بحق المدنيين اللبنانيين وخاصة المجازر الخمس في مدن وبلدان النبطية وسحمر والمنصوري والجميجمة وقانا وما الحقه من تدمير بالبنى التحتية والمرافق الاقتصادية ويطالب بالضغط على اسرائيل لوقف عمليات التوسع وضم الاراضي والتهجير القسري وتقييد حرية المواطنين وسرقة الآثار التاريخية ودفع التعويضات عن الاضرار التي الحقتها بلبنان من جراء اعتداءاتها واطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي سجن الخيام في الاراضي اللبنانية المحتلة.

«ثانيا–يدين المجزرة الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل ضد المدنيين الابرياء الملتجئين الى مواقع الامم المتحدة في بلدة قانا في شهر نيسان (ابريل) الماضي ويعتبرها عملا من ارهاب الدولة المنظم ويدعو الى محاكمة المسؤولين عن هذا العمل كمجرمي حرب وفقا للشرائع والقوانين الدولية.

«ثالثا–يدعو المجتمع الدولي للضغط بكل الوسائل على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 425 القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان والبقاع الغربي دون قيد او شرط استنادا الى احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

«رابعا–يؤكد على حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وهو حق تكفله القوانين والاعراف الدولية ويوجه التحية الى المقاومة الوطنية اللبنانية التي تناضل من اجل تحرير اراضيها المحتلة.

«خامسا–يدعو الى تقديم جميع اشكال الدعم للمقاومة الوطنية اللبنانية ويناشد الدول العربية الوفاء بالتزاماتها لدعم صمود لبنان واعادة اعماره».

وقد تلا نص القرار مقرر اللجنة السياسية لاعمال الدورة السابعة والعشرين لمجلس الاتحاد البرلماني العربي محمد سعيد العلمي.

دعا لاقامة سوق عربية مشتركة

بري: اسرائيل أرادت التخلص من تحدي لبنان لها زمن السلم
بيريس يمر بمرحلة تخبط سياسي لم يسبق أن حدث

■ دمشق–ق ب: قال نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني إن الهجوم العسكري الاسرائيلي الأخير على بلاده والذي أدى الى مقتل 174 شخصا زاده قوة وصلابة، وساهم في وحدة الصف الوطني، مشيرا الى أن بامكان العرب أن يستغلوا تلك التطورات للوقوف في وجه السياسة الاسرائيلية.

وأكد بري في حوار مع مراسلة «قدس برس» في دمشق فاطمة الشهابي أن على العالم العربي أن يقوم بانشاء سوق عربية مشتركة فيما بينه قبل أن يعمل على اقامة سوق شرق أوسطية مع اسرائيل أو شراكة متوسطية. وفيما يلي نص الحوار مع السيد بري:

● نجح لبنان في التطورات الأخيرة في الوقوف أمام الهجمة الاسرائيلية العسكرية عليه، كيف تفكرون باستثمار هذه الوقفة وهذا الصمود؟

–نحاول أن نطور هذا الصمود ليصبح في الدار العربي. نحاول أن نتآطر مع اخواننا العرب، وأن نعيد اللحمة الى الصف العربي، لانه لا يمكن لنصر جزئي ان يعمم على لبنان الكلي. يمكن للكل ان يعمم على الجزء وليس العكس. نحاول ان يُصار لاستثمار هذه الدماء اللبنانية، ولا اعتقد اننا توصلنا الى النصر، لكننا استطعنا ان نستثمر ما دفعنا ثمنه حتى الآن.

لا يمكنني القول ان العاطفة التي برزت لدى اهلنا داخل الاراضي المحتلة وداخل الجولان وفي شتى انحاء المعمورة العربية أن صح التعبير، قد ترجمت لاكثر من غلواء عاطفية ومساعدات انسانية، وانا اطمح ان يترجم هذا الامر، طالما ان العمل العسكري غير متوفر دفاعيا على الاقل، الى مواقف سياسية واضحة.

لقد نوهت في كلمتي البارحة (امام مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب) عن هذا الامر، وطلبت بصراحة ان يتوقف التطبيع، وتتوقف الحوارات كي نعود الى سيرتنا الاولى فنذهب سويا او نقف سويا.

● اظهرت احداث الجنوب الحدود السياسية الموضوعية امام قوة [illegible] المنطقة؟

–انا اشكرك على هذا السؤال، حقيقة لاول مرة اسرائيل تصل الى نقطة الصفر في السياسة وفي اوج عملقتها العسكرية، لانه لم يكن يوجد خصم عسكري بالمعنى الميداني.

ان اسرائيل الان تماما مثل تلك الافلام التي تراها في السينما والتلفزيون عندما يقدم الجاني على قتل ضحيته فتراه يتزحلق بدم هذه الضحية، واذ به يتخبط بين ان يغسل هذا الدم او ان يتنشف يديه. والآن ترى اسرائيل تتخبط بعد المجازر التي ارتكبتها في المنصورة وفي الجميجمة وفي سمرو وفي النبطية وقانا.

فهي تقوم من مستنقع دم قرفته الى مستنقع دم آخر نزفته، والى مستنقع دم تجثوت فيه، واعتقد ان هذا يظهر واضحا من الدوامة السياسية التي تتخبط فيها. وكما تلاحظين كيف يتم تبريرها لمجزرة قانا، فهي تضع اللوم والسبب على قوات الطوارئ، اي يعني ان قوات الطوارئ لم تخبرها بوجود السكان المدنيين.

واحيانا اخرى تقول اننا اخطأنا، لقد وصلت القذيفتان بالخطأ على المخيم، واذ في التحقيق تعترف اسرائيل ان القذائف كان عددها 17 قذيفة.. الخ.

آخر ما توصل اليه الفن السياسي عند (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريس، والذي كنا نعتبره من الع السياسيين لديهم، انه الان يطالب قوات الطوارئ ان تخلي جنوب لبنان، يعني انه لم يعد مطلوبا محاكمة القاتل، وصار من اللازم محاسبة الضحية، وان تطرد الضحية من قبرها من محلها ومن وجودها. هذا التخبط السياسي الاسرائيلي ليس مجرد عناوين للانتخابات.

ان الوصول الى هذا الامر يعني ان الجريمة كانت مقصودة، اولا لتهجير الجنوبيين، وثانيا تهجير قوات الطوارئ الدولية. وما يثبت هذا الامر ان الطرق التي قطعت، والمواد الغذائية التي منعت عن الجنوبيين، منعت ايضا عن قوات الطوارئ الدولية. ولولا الامدادات التي كنا نقدمها نحن الجنوبيين في تلك الفترة بواسطة الامدادات السورية وغيرها [illegible] قوات الطوارئ الاستمرار، [illegible]

فالمطلوب اذن ليس فقط ازهاق ارواح الاطفال، وانما ازهاق ارواح السياسة في لبنان، وبالتالي قرار (مجلس الأمن) 425 نفسه، والامعان في الاحتلال. يا ترى العرب بحاجة الآن الى جهد كبير، العرب وبالتالي العالم بحاجة فقط للافادة من هذه الاخطاء، فدماء الاطفال أصبحت مثل الاضواء، عامل اضاءة امامهم، يا ترى هل يستفيدون؟ – لا ادري – لا ادري.

● اعتبر لبنان على الدوام كمركز حضاري واقتصادي خطر على اسرائيل، فكيف تعتزمون تحصين هذا المركز في حال الوصول الى السلام، حيث ستتزايد حدة التناقضات بين النموذجين اللبناني والاسرائيلي.

–احدى اهداف هذا الامر معروفة، لقد ذكرتني بكلام قديم عندما كان هناك فكرة لانشاء اسرائيل، هرتزل، على ما اذكر تاريخيا هو الذي ذهب وزار قداسة البابا ليبيوتس التاسع وشرح له اهمية قيام الدولة الاسرائيلية، قائلا له انهم سيحافظون على الاراضي المقدسة هناك، وعندما انتهى اجابه البابا انا لست خائفا من المدفع الاسرائيلي، انا خائف من الجامعة العبرية، يعني خائف من الفكر، من الانتشار الثقافي.

النموذج الذي كانت تطالب به اسرائيل هو النموذج اللبناني، اي العيش الاسلامي المسيحي–اليهودي –كل الاديان عندنا (18 طائفة) كان المطلوب تحطيم هذا النموذج، وانا اعتقد ان هذا سبب الاحداث في لبنان.

وكان الطرح الاسرائيلي في لبنان مقابل هذا الامر هو طرح انشاء كيانات اسرائيلية يعني تكون هناك دولة شيعية، مارونية.. حتى تكون هذه الدول نجوما حول القمر الاسرائيلي الذي هو قائم في فلسطين المحتلة.

فقد استطاع اللبنانيون بمساعدة اخوانهم العرب وبمساعدة الضحايا ومساعدة الشهداء من كل الاطراف ان يبقوا ثابتين ويبقوا على ما هم عليه، ويبقى لبنان في وحدته، اذا كانت مصر او سورية تشكل في ايام الحرب خطرا على اسرائيل، انا ازعم انه في ايام السلم رأس الحربة للعرب الذي يشكل اكبر خطرا على هيمنة اسرائيل الاقتصادية هم [illegible] للهجرة للتجارة.

لاحظي انتشارهم (الاسرائيليون) الان في العالم، لا احد يعادل الانتشار اليهودي في العالم وفاعليتهم بمقدار الانتشار اللبناني، هذا تاريخيا، وبالتالي لبنان يشكل رأس الحربة لمصلحة العرب ولمصلحة نفسه.

هل اسرائيل تريد ان تصل الى حل سلمي مع كل دول المنطقة ولبنان في مناعته او في قوته؟، وخاصة ان لبنان صار له اربع سنين على قدم وساق وهو يحاول ان يلاقي القرن الحادي والعشرين بحركة اعمارية وتجارية.

ان الديون التي صارت على لبنان هذا العام تفوق طاقات الدول الكبرى، ورغم ذلك العالم يعطي لبنان من الدين لانه يعرف ما عند لبنان من طاقات بحيث يستطيع ان يسدد ديونه.

انا اعتقد ان اسرائيل تريد ان تبقى لبنان مشوها كما كان قبل السلم، يعني تريد ان تستقبل السلام مع لبنان وهو مشوه حرب لا تريده معافى لانه سينافسها.

● كيف تفكرون بدور لبنان في مواجهة خطط الشرق اوسطية والهيمنة الامريكية الاسرائيلية؟

–اتي الجواب على هذا السؤال من خلال السؤال السابق، ولكن هناك توضيحا، فقد قمت بزيارة للقاهرة وقبلها لعمان والقيت خطابات متعددة في لبنان، كنت دائما وخاصة في الجامعة العربية اناشد ان يكون هناك سوق عربي مشترك. الان طرح الامر بالصدفة امام رئيس الاتحاد البرلماني العربي ورئيس مجلس الشعب المصري (الدكتور أحمد فتحي سرور)، وطرح في احتفال اقيم على شرفه انه يجب على العرب انطلاقا من السوق العربية المشتركة البحث بالشراكة المتوسطية لانه برأيي ان الشرق اوسطية تشكل خطرا علينا.

● ما هي أبرز الأمور التي اتفق عليها البرلمانيون العرب؟

– لقد تم وضع حجر الاساس لبناء مقر للاتحاد (في دمشق) وسوف يُصار الى إعداد دراسة هندسية لهذا البناء والبدء به قريبا، واتفق على تعيين امين عام مساعد، حيث كلف رئيس الاتحاد [illegible] جانب مسائل اخرى تتردد في البيان الختامي.

في ختام الجولة الثامنة من المفاوضات المتعددة الاطراف

مشاريع جديدة للتعاون العربي الاسرائيلي على صعيد المياه

■ الحمامات (تونس)–اف ب: اعلن مصدر امريكي ان المفاوضات المتعددة الاطراف المتعلقة بمصادر المياه في الشرق الاوسط التي انتهت جولتها الثامنة الخميس في الحمامات شمال شرق تونس كانت «مثمرة» لمستقبل التعاون العربي الاسرائيلي.

وقال رئيس مجموعة العمل حول الموارد المائية الامريكي ريتشارد لوبارون لوكالة فرانس برس ان المجموعة وافقت خلال جلستها التي استغرقت يومين على مشروعين جديدين للتعاون في مجال المياه بين الدول العربية واسرائيل.

وقد شارك في جلسة مجموعة العمل المنبثقة من مفاوضات السلام المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط اكثر من 150 مندوبا يمثلون 48 دولة ومنظمة دولية.

وحضر المشاركون في الجلسة من اسرائيل والدول العربية –من الشرق الاوسط والخليج وافريقيا الشمالية– واوروبا والولايات المتحدة وكندا واليابان.

وتحدث لوبارون ايضا عن تقدم في تطبيق مشاريع تمت الموافقة عليها في الاجتماعات السابقة للمجموعة والتزامات مالية جديدة.

وينص المشروع الاول الذي اقترحته الولايات المتحدة ووافقت عليه اللجنة على تنظيم حملة ترشيد اقليمية واسعة النطاق للحفاظ على المياه في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية وكيفية استخدامها. وحتى الان دفعت الولايات المتحدة وحدها مليوني دولار لتنفيذ هذه الحملة، كما قال لوبارون.

من جهة اخرى جاء في البيان الختامي ان تونس ستستضيف اجتماعا للخبراء للبحث في تنفيذ هذه للمشاريع بمشاركة اسرائيل ومصر والاردن والفلسطينيين.

ويتعلق المشروع الثاني الجديد الذي اقترحته فرنسا ومولت الجزء الاكبر منه بادارة الازمات في حال تعطلت انظمة تصريف المياه وتلوث الانهار.

وسيفيد هذا المشروع الذي لم تكشف عن تكاليفه الفلسطينيين والاسرائيليين والاردنيين، كما اوضح البيان.

واكد لوبارون ان المشاركين ناقشوا المشاريع التي بدأت حتى الان واعلنوا عن التزامات مالية «جوهرية».

واضاف لوبارون ان الاتحاد الاوروبي وكوريا الجنوبية قدما هبة بقيمة 15 مليون دولار الى المركز الاقليمي لتحلية مياه البحر، وقد انشئ هذا المركز في العام 1994 في سلطنة عمان وبدأ نشاطاته على الصعيد الاقليمي كما اشار البيان.

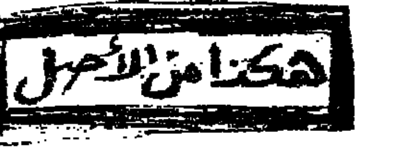
وقد استثمرت فيه كل من سلطنة عمان والولايات المتحدة 3 ملايين دولار.

ووعد مشاركون آخرون بتقديم اموال لتأمين متابعة تنفيذ مشاريع اخرى كانشاء بنوك للمعلومات الاقليمية على صعيد المياه. وقد اشتكى المندوب الاردني يوم الاربعاء من نقص الموارد المالية لاطلاق محطة لتحلية المياه تقرر انشاؤها في الاردن.

وناقش المشاركون في الاجتماع اخيرا سلسلة من المبادىء من اجل مستقبل التعاون الاقليمي على صعيد المياه ستدرج في بيان علني سيصدر في حزيران (يونيو) المقبل في اوسلو (النرويج) كما اكد لوبارون.

وكان المندوب النرويجي في الاجتماع مارتين ترولاتن قال لوكالة فرانس برس ان بلاده ستعلن في الوقت نفسه عن اقامة شبكة الكترونية للمعلومات المتعلقة بالمياه من اجل ترسيخ هذا التعاون بين الفلسطينيين والاردنيين والاسرائيليين.

ولم ترد في البيان الختامي المبادرة النروجية.



اسرائيل تستعد لمصادرة اراضي عربية في المدينة المقدسة لشق طريق للمستوطنين

حملة الانتخابات الاسرائيلية تركز على مستقبل القدس

القدس ـ من داني غور اريه:

تبادل ساسة اسرائيل المتناحرون قبل 12 يوما من الانتخابات العامة الاتهامات بشأن السياسة التي تنتهجها بلادهم تجاه وضع القدس في المستقبل في الوقت الذي احتفلت فيه اسرائيل بمرور 29 عاما على بسط سيطرتها على كل المدينة.

وقال حزب الليكود المعارض الذي يقوم بحملة من اجل اسقاط شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل انه سيتخلى عن نصف القدس للفلسطينيين في اطار اتفاقية سلام.

ولكن بيريس في فقرة تجارية للدعاية الانتخابية لحزب العمل في التلفزيون تعهد بالحفاظ على القدس موحدة للابد.

وقال «اعلن هنا بعبارات واضحة .. القدس كانت والقدس ستبقى موحدة تحت السيادة الاسرائيلية في كل المفاوضات التي تجرى مستقبلا».

وانبعثت هذه الفقرة الدعائية التجارية بعد ساعات من قيام آلاف الاسرائيليين بمسيرة الى القدس الشرقية العربية الخميس في ذكرى احتلال القوات الاسرائيلية لها في حرب 1967.

وقام الحشد وكان معظمه من اليهود المتدينين بالرقص والغناء وهو في طريقه الى المدينة القديمة.

وحمل البعض شعارات تقول «بيريس سيقسم القدس» في حين لوح آخرون بعلم اسرائيل في الوقت الذي وقف فيه الفلسطينيون يتابعون الموقف.

واتهم عضو الليكود البرلماني البارز بنيامين بيغن بيريس بالكذب على الناس بشأن رسالة بعث بها الى منظمة التحرير الفلسطينية تضمن وضع مكاتب المنظمة في القدس الشرقية.

وقال بيغن «منذ عامين نفى بيريس وجود رسالة الالتزامات نفسها، واليوم ينفي انه سيقسم القدس ولكننا نعرفه وحزبنا فقط .. هو الذي سيبقي القدس موحدة».

ويعارض الليكود اتفاقية السلام التي وقعها حزب العمل بزعامة بيريس مع منظمة التحرير الفلسطينية والتي تعطي الحكم الذاتي للفلسطينيين في اجزاء من الضفة الغربية وغزة.

ولا تشمل هذه الاتفاقية القدس الشرقية العربية والتي سيتم تحديد وضعها في محادثات بدأت هذا الشهر بشأن اتفاقية سلام نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وترفض الدول الكبرى مطالبة اسرائيل بالسيادة على القدس الشرقية والتي يعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولتهم المستقلة في المستقبل.



يافعتان متجولتان تجمعان بسرعة بضاعتهما لدى وصول متظاهرين اسرائيليين يقومون بمسيرة في القدس الشرقية (رويتر)

من ناحية اخرى قال رئيس بلدية فلسطيني الجمعة ان سلطة البلدية الاسرائيلية في القدس تستعد لمصادرة قطع كبيرة من الاراضي العربية لشق طريق للمستوطنين اليهود خلال محادثات رئيسية بشأن مستقبل المدينة.

وقال سعيد العموري رئيس بلدية قرية شعفاط التي ضمتها اسرائيل مع القدس الشرقية عام 1967 انه اطلع على خطط لشق طريق بطول يتراوح بين كيلومترين وثلاثة كيلومترات بين مستوطنتي بسغات زائيف ورخيس شعفاط.

وقال العموري لرويتر «اطلعت على رسومات شق الطريق رقم 21 وسيحتاج هذا الى اكثر من 300 دونم (75 فدانا) من ارضنا».

وقالت متحدثة باسم سلطة الحكم المحلي انه لم تتخذ اي خطوات رسمية لمصادرة اي اراض من شعفاط غير انها اضافت انها تتحقق من مسألة وجود خطط لعمل ذلك.

وقال خليل التفكجي الذي يرأس مركزا فلسطينيا متخصصا لبحوث الاراضي انه تأكد له من تحقيق مستقل ان هذه الخطط موجودة بالفعل.

واشار العموري الى ان سلطة الحكم المحلي تقدمت الى ادارة تسجيل الاراضي لاعداد قائمة باسماء ملاك الاراضي وتعاقدت مع مكتب للمحاماة لبدء الاجراءات القانونية لمصادرة الاراضي.

ورفض مكتب المحاماة التعليق على التقرير.

وقال العموري ان ثماني عائلات فلسطينية كبيرة ستتضرر من المصادرة.

وقد تلقي الاتهامات بظلالها على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول مستقبل القدس الشرقية التي يتنازع عليها الجانبان.

وبدأ الاسرائيليون والفلسطينيون وهما شريكا سلام منذ التوقيع على اتفاق مؤقت في ايلول (سبتمبر) 1993 مفاوضات حول الوضع النهائي لمناطق تحتلها الدولة اليهودية منذ حرب 1967.

وتعتبر اسرائيل القدس الشرقية جزءا من عاصمتها. ويريد الفلسطينيون ان يكون النصف العربي من المدينة عاصمة لدولة مستقلة في المستقبل.

وقال العموري ان اسرائيل صادرت اكثر من 70 في المئة من اراضي القرية منذ عام 1967 لتشييد مستوطنات يهودية.

واضاف قائلا «باستثناء هذه الاراضي التي يعتزمون الان مصادرتها لم يعد لدينا اراض للبناء عليها. وبتنا محصورين في المناطق المشيدة بالفعل والموجودة منذ عصر العهد العثماني».

بيريس يندد بانتقادات حزب الليكود لعرفات

زعماء عرب في اسرائيل يؤيدون بيريس في الانتخابات

■ الناصرة ـ رويتر: ندد شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة بحملة دعاية انتخابية لحزب الليكود وجهت ضد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شريكه في عملية السلام.

ويتسابق حزب العمل الذي يتزعمه بيريس وحزب الليكود بفارق غير كبير على الفوز بالانتخابات التي ستحدد اعضاء الكنيست ورئيس الوزراء والمقرر اجراؤها في 29 ايار (مايو) الجاري.

وصورت برامج الدعاية الانتخابية التلفزيونية لحزب الليكود بيريس وعرفات وهما يتصافحان في مناسبة عامة. ويقول معلق البرنامج ان بيريس اوكل امن اسرائيل لعرفات الذي يقول المعلق كذلك انه ليس مهتما بالابقاء على السلام.

وقال بيريس لمؤيدي حزب العمل من عرب اسرائيل «عرفات يعرف جيدا كما نعرف نحن اننا يتعين علينا الحفاظ على السلام لانه اذا لم يحافظ على السلام واذا لم نحافظ نحن على السلام فسنكون نحن الخاسرين».

وقال مشيرا الى ابراز دعاية الليكود لصوره وهو يصافح عرفات «ماذا يريدون .. ان يطلق كل منا النار على الاخر».

وفي ظل حكم حزب العمل وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 اتفاقا مرحليا للسلام منح الفلسطينيون بمقتضاه سلطة الحكم الذاتي في قطاع غزة وبعض اجزاء الضفة الغربية.

ويرى متشددون اسلاميون الاتفاق باعتباره تفريطا في حقوق الفلسطينيين وقتلوا عشرات الاشخاص في هجمات انتحارية ضد اسرائيل. وفي احدث موجة من هذه الهجمات قتل مهاجمون 63 شخصا في اسرائيل خلال تسعة ايام بدأت من 25 شباط (فبراير) الماضي.

وادت هذه الهجمات الى تراجع شعبية بيريس امام منافسه بنيامين نتنياهو مرشح حزب الليكود. وكان الفارق بينهما في استطلاعات الرأي يزيد على عشر نقاط مئوية. وتظهر استطلاعات الرأي الآن تقدم بيريس على نتنياهو بما بين اربع وست نقاط مئوية.

وجمد بيريس خطوات السلام عقب الهجمات الاخيرة وطالب عرفات بشن حملات مناهضة على المتشددين في مناطق الحكم الذاتي. وفي الفترة الاخيرة اشاد بيريس بالاجراءات التي اتخذها عرفات في هذا الصدد وقال ان اسرائيل ستوفي بالتزاماتها بمقتضى اتفاق السلام.

من ناحية اخرى قال مسؤولون الجمعة ان زعماء الاقلية العربية في اسرائيل اعربوا عن تأييدهم لشمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل ودعوا اتباعهم الى التصويت لصالحه في الانتخابات العامة التي تجرى في 29 ايار (مايو) الجاري.

ومن المرجح ان يدعم هذا التأييد الذي أعلن الخميس بتشكيل لجنة لتوحيد الصوت العربي فرص زعيم حزب العمل في الفوز بالانتخابات. وقال الزعماء ان العرب يمثلون نحو 12 في المئة من الناخبين الاسرائيليين.

وسيجري الاسرائيليون لاول مرة اقتراعا مباشرا على منصب رئيس الوزراء باختيارهم بين بيريس وبنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المتشدد لتولي هذا المنصب. كما سيختارون اعضاء الكنيست البالغ عددهم 120 شخصا.

وقال ابراهيم نمر حسين عمدة بلدة شفا عمرو بالجليل ورئيس اللجنة ان الزعماء العرب قارنوا بين ايديولوجية وبرنامج حزبي العمل والليكود ووجدوا انه من الانسب لهم التصويت لصالح بيريس.

وقال ان اللجنة اصدرت بيانا من ثلاث نقاط للناخبين يدعوهم للادلاء باصواتهم ولاختيار المرشحين العرب للكنيست والتصويت لصالح بيريس.

وقال حسين انهم لا يقبلون ان يهمش دورهم في حين ان بامكانهم تحديد رئيس الوزراء الجديد.

وغضب عرب اسرائيل البالغ عددهم 850 الف شخص والذين يشكون من الاضطهاد والتجاهل من بيريس بسبب قصف اسرائيل للبنان الذي دام 17 يوما في نيسان (ابريل) الماضي وقتل خلاله اكثر من 200 شخص معظمهم من المدنيين.

وتتنافس ست قوائم كبرى على الاصوات العربية. ويطالب الزعماء العرب بيريس بالعمل على احداث توازن في الانفاق العام نظير تأييده في الانتخابات. وقال حسين ان بيريس وافق بشكل جزئي على مطالب الاحزاب العربية.

مجهولون يحرقون مكتبا لحزب ميريتس

■ هود هاشارون ـ اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان مجهولين اضرموا النار الخميس في مكتب للحزب اليساري الاسرائيلي ميريتس احد التشكيلات المتنافسة في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في 29 ايار (مايو).

وقال المصدر نفسه ان المكتب الذي يقع في هود هاشارون، شمال تل ابيب، احرق بعد ان تعرض للتخريب. وقد فتح تحقيق في الحادث.

وكان ناشط من حزب العمل الاسرائيلي اصيب بجروح طفيفة الاربعاء من جراء اطلاق منافسين النار عليه عندما كان يقوم بلصق اعلانات انتخابية لحزبه في وسط هرتزليا (شمال اسرائيل).

ذكرت الشرطة الاسرائيلية ان ارثر ياروسكي (24 عاما) كان يقوم مع صديق له بتعليق ملصقات تشيد برئيس الوزراء شمعون بيريس عندما امرهما اربعة رجال خرجوا من سيارة اجرة بالتوقف عن ذلك.

وتمكنت الشرطة من توقيف الفاعل وشركائه.

الاسرائيليون سينتخبون رئيسا للوزراء وبرلمانا

القدس ـ من لوك دو باروشيه:

ينتخب الاسرائيليون بعد اثني عشر يوما رئيسا للوزراء وبرلمانا يفترض ان يحاولا اعداد البلاد للسلام مع اقتراب العام الفين وطي صفحة نصف قرن من النزاع في الاراضي المقدسة.

وللمرة الاولى سينتخب الاسرائيليون رئيس الحكومة مباشرة، اضافة الى 120 نائبا في الكنيست لولاية من اربع سنوات.

ويتنافس مرشحان فقط على منصب رئاسة الحكومة هما زعيم حزب العمل شمعون بيريس وزعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو، لكن التشابه الكبير في خطابيهما السياسي جعل الرأي العام مترددا في خياره.

ويؤكد بيريس انه سيحقق السلام ولن يسمح بأي تنازل في مجال الامن وسيرفض تقاسم القدس مع الفلسطينيين. اما نتنياهو فيعد بالشيء نفسه ويؤكد انه سيفعل ذلك بشكل افضل من منافسه. ويشدد المرشحان ايضا على رغبتهما في تشجيع الليبرالية الاقتصادية.

وتشير استطلاعات الرأي الى تقدم بيريس على منافسه باربع نقاط الى ست نقاط. لكن، وقبل اقل من اسبوعين من الاقتراع، لا يزال حوالي عشرة بالمئة من الاسرائيليين لا يعرفون لاي المرشحين سيصوتون، وهو ما يمكن ان يبدل الوضع بشكل كامل.

ويعيش بيريس (73 عاما) في هاجس عملية فلسطينية، على غرار العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 63 شخصا في اسرائيل في نهاية شباط (فبراير) وبداية آذار (مارس)، يمكن ان تدفع بالرأي العام الى دعم اليمين.

وللحد من هذا الخطر فرض بيريس منذ شباط (فبراير) حصارا عسكريا على الاراضي الفلسطينية لا مثيل لقسوته خلال 29 عاما من الاحتلال.

وشن لتحسين صورته «الامنية» عملية عسكرية ضد حزب الله في لبنان ادت الى استشهاد 174 لبنانيا اغلبيتهم الساحقة من المدنيين لكنها لم توقع قتلى في الجانب الاسرائيلي.

لكنه لم ينجح مع ذلك في ترميم صورته لدى السكان اليهود حيث يتقدمه نتنياهو بفارق بسيط. وفي الوقت نفسه يمكن ان تقدم له الاقلية العربية ـ 13 بالمئة من الناخبين ـ دعما محدودا بعد مجزرة قانا وان كان قادتها يدعون الى التصويت لصالح بيريس. وفي مجتمع على درجة كبيرة من التفكك مثل المجتمع الاسرائيلي يمكن لاصوات المهاجرين الجدد من روسيا ـ الذين صوتوا لحزب العمل في انتخابات 1992 ـ واصوات المتدينين والشبان ان تخلق مفاجآت.

وقد يؤدي الاقتراع المزدوج الى تعقيد الوضع السياسي بانتخابه برلمانا لا يستطيع رئيس الوزراء تأمين اغلبية مؤيدة فيه.

وسيكون على بيريس السياسي المحنك ان يتخلص من سوء الطالع. فهو لم يفز في اي انتخابات على رأس حزبه رغم انه قاد حكومة وحدة وطنية بين العامين 1984 و 1986. وقد عاد الى منصب رئيس الحكومة بعد اغتيال اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. اما نتنياهو (47 عاما) زعيم تكتل الليكود منذ 1992، فقد نجح في جمع اليمين الوطني للمرة الاولى منذ الانشقاق الذي نجم عن توقيع اتفاق كامب ديفيد مع مصر في 1978. لكن عليه ان يفرض نفسه على جمهور متردد.

وقد اختار نتنياهو تركيز حملته على الوسط في محاولة لازالة الصدمة التي سببها اغتيال رابين على يد متطرف يميني اراد تقويض عملية السلام.

وبسبب هذا الاغتيال ايضا لا تشهد الحملة الانتخابية اي اتصال مباشر بين المرشحين والناخبين نظرا للاجراءات الامنية المشددة التي تفرض خلال المهرجانات الانتخابية.

ويساهم هذا كله في اضفاء فتور على الحملة التي سبق لبيريس ان افرغها من مضمونها الى حد كبير بتأكيده انه سيطرح في استفتاء عام اي اتفاق للسلام مع سورية او مع الفلسطينيين في حال انتخابه. وهو انهى بذلك اي نقاش فعلي حول الانسحاب من الجولان او حول اقامة دولة فلسطينية.

بيريس يحتفظ [illegible]

■ القدس ـ رويتر: احتفظ رئيس الوزراء شمعون بيريس بفارق ثابت على خصمه اليميني بنيامين نتنياهو في ثلاثة استطلاعات للرأي نشرت الجمعة قبل الانتخابات العامة التي تجرى في 29 ايار (مايو).

وقالت الاستطلاعات التي نشرت في صحيفتي (يديعوت احرونوت) و(معاريف) الواسعتي الانتشار ان بيريس زعيم حزب العمل تقدم على نتنياهو زعيم حزب الليكود بما تراوح بين اربع وست نقاط مئوية. ولم يقرر ما يتراوح بين 6.2 في المئة و16 في المئة ممن شملهم الاستطلاعات المختلفة المرشح الذي سيعطونه أصواتهم او امتنعوا عن الاجابة. وبالمقارنة مع استطلاع لمعهد (غالوب) قبل اسبوع فان نسبة الاصوات التي حصل عليها بيريس ثابتا في حين فقد نتنياهو نقطة واحدة بسبب الناخبين الذين لم يقرروا موقفهم بعد. وفي انتخابات منفصلة في نفس اليوم لاختيار اعضاء الكنيست المؤلف من 120 عضوا سيحصل حزب العمل على 38 مقعدا بالمقارنة مع 33 مقعدا لليكود.

وسأل جالوب الستة عشر في المئة الذين لم يقرروا موقفهم او لم يردوا على السؤال «ما الذي تعتقد انك ستفعله بشكل فعلي في يوم الانتخابات» وقال 48 في المئة انهم سيتخذون قرارا ويدلون باصواتهم. وقال الباقون اما انهم لن يدلوا باصواتهم او سيلقون باوراق بيضاء او لا يعرفون ما سيفعلون.

الامن أهم من الشيكل في انتخابات اسرائيل

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

يأتي الامن وصنع السلام في المقام الاول في اذهان الناخبين الاسرائيليين عندما يتوجهون الى صناديق الاقتراع في 29 ايار (مايو) بينما سيكون تأثير الاقتصاد محدودا على نتيجة الانتخابات.

وقال كيث فيليبس الخبير لدى مؤسسة سوسيتيه جنرال شتراوس تيرنبول سيكيوريتيز ان كل ما هو اقتصادي يبدو غير ذي صلة بالامر. اذ تجد ان ضريبة الدخل المهمة للغاية بالنسبة للناخب البريطاني على سبيل المثال غير مطروحة هنا على الاطلاق».

ويقول المحللون والخبراء الاقتصاديون ان حزب الليكود المتشدد وحزب العمل يسلكان مسلكا وسطا عندما يتعلق الامر بالاقتصاد، ورغم ذلك لدى قطاع الاعمال والمستثمرين الاجانب تفضيل واضح في الانتخابات الا وهو رئيس الوزراء شمعون بيريس وحزب العمل.

واضاف فيليبس قائلا «الانطباع السائد هو ان بيريس يعني استمرار عملية السلام. بينما لا يعني بنيامين نتنياهو (زعيم الليكود) ذلك». واستطرد «الفروق في واقع الامر اقل بكثير على الارجح مما تبدو. اذ خفف نتنياهو من موقفه تجاه الفلسطينيين. ولكن الرسالة العامة التي يبعث بها هي انه في ظل حكومة الليكود ستكون عملية مرهقة تستغرق وقتا اطول بل وربما تخرج حتى عن مسارها».

واظهرت استطلاعات الرأي التي نشرت الجمعة احتفاظ بيريس بتقدم ثابت يتراوح بين اربع وست نقاط على نتنياهو.

وشهدت اسرائيل ست سنوات من النمو السريع المصحوب بمعدلات تضخم اقل وبتراجع في معدلات البطالة.

ويشير الخبراء الاقتصاديون الى اربعة عوامل كامنة وراء هذا الازدهار الا وهي برنامج استقرار 1985 وما تلاه من اصلاحات في الاسواق المالية واسواق رأس المال اضافة الى الهجرة من دول الاتحاد السوفييتي السابق وثورة تكنولوجية في اقتصاد اسرائيل علاوة على عملية السلام الاقليمية.

وقال باتشيا بار شافيت كبير الاقتصاديين لدى بنك هابوعليم «ستضمن استمرارية هذه العوامل تواصل النمو على الاقل حتى نهاية العقد. وتقويض اي من هذه العوامل مثل عملية السلام قد يخلق واقعا جديدا ربما يكون له تأثير سلبي على الاقتصاد».

وتكشف نظرة الى برنامجي الحزبين الاقتصاديين عن اختلافات قليلة رغم تعهد نتنياهو بمواصلة الاصلاحات التي نفذها حزب العمل والمضي بها قدما.

وركز نتنياهو على التخصيص وهو ميدان يتهم حزب العمل بالتباطؤ فيه.

ووضعت الحكومة هدفا نصب اعينها لعام 1996 بتحقيق دخل قدره مليار دولار من التخصيص. غير انها بعد مرور خمسة اشهر من العام لم تجمع سوى 181.5 مليون دولار.

وتعهد نتنياهو بتخصيص نحو ثلثي شركات اسرائيل المملوكة للدولة ومنها شركة الخطوط الجوية الوطنية (العال) حال انتخابه رئيسا للوزراء.

وقال نتنياهو لرويتر في مقابلة في الاونة الاخيرة «ليس للحكومة علاقة بالانخراط في انشطة الاعمال. ولذا ما انوي عمله هو تخصيص 50 في المئة على الاقل من ما يتراوح بين 160 و180 شركة خلال فترة تولي رئاسة الحكومة الاولى».

لكن من المرجح ان يواجه نتنياهو نفس المشاكل التي واجهها حزب العمل. ففي حالة شركة (العال) مثلا ابدى المستثمرون اهتماما محدودا مشيرين الى كلفة اجراءاتها الامنية المرتفعة والى توقف طائراتها عن الاقلاع في ايام السبت.

وتقدم مستثمر واحد فقط بعرض فعلي لشراء حصة سيطرة في بنك ليئومي غير انه سحب عرضه في آخر لحظة.

واضاف نتنياهو ان احد اولوياته كرئيس للوزراء سيكون «التحرير الفعلي للاقتصاد الاسرائيلي».

ومع ذلك ينسب بالفضل الفضل لحزب العمل في قطع شوط كبير على طريق فتح الاقتصاد. وكانت حكومة لحزب العمل برئاسة رئيس الوزراء بيريس هي التي نفذت البرنامج الجذري للاستقرار الذي كانت هناك حاجة ملحة له في عام 1985 والذي وفر فرصة تحقيق الانتعاش الحالي.

الجيش الاسرائيلي يوزع على جنوده وثيقة حول «الارهابي المثالي»

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان الجيش الاسرائيلي وزع على عناصره وثيقة تحمل اسم «الارهابي المثالي» نسبها الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واوضحت الصحيفة ان الوثيقة، المكتوبة اصلا بالعربية والصادرة عن الجناح العسكري لحركة حماس في «الخارج» وقعت في يد الجيش الاسرائيلي الذي ترجمها وقام بتوزيعها على جنوده، ليكونوا اكثر حذرا.

واشارت الى ان الوثيقة التي تقع في عدة صفحات موجهة في الاساس الى مجموعات حماس في الضفة الغربية خصوصا اولئك الذين لا يتمتعون «بالخبرة الكافية» وانها وصلت بالفعل الى عناصر الحركة الاصولية.

وجاء في الوثيقة ان «الكفاح طويل ويفرض اختيارا دقيقا للاهداف التي تنال من معنويات العدو». وتخصص الوثيقة حيزا واسعا لتصفية الرهائن ولاعداد العمليات.

وتشدد الوثيقة ايضا على ضرورة تفادي المواجهة المباشرة مع العدو» وعلى «ان اسرائيل «لا تفاوض ابدا في حال احتجاز رهائن لها».

وتدعو الوثيقة كما نشرتها الصحيفة الى «تصوير الرهينة واستجوابه، خصوصا اذا كان من عناصر الاستخبارات، ثم قتله ودفنه سريعا بعد نزع ثيابه».

وتنصح الوثيقة «بالتركيز على درس الخطة الموضوعة لاي عملية اكثر من مرة، حتى يحفظها كل عناصر المجموعة التي يجب ان تكون متجانسة في تشكيلتها».

كما تنصح باستخدام البنادق الرشاشة في حال مهاجمة سيارات المدنيين والباصات والجنود الذين يرتدون سترات واقية من الرصاص. وتبين التعليمات كميات المتفجرات التي يتعين استخدامها لنسف انواع مختلفة من المركبات، من الحافلات الى سيارات الجيب.

وتحذر الوثيقة من اي سلاح يتم العثور عليه بسهولة، لانه قد يكون فخا يستخدمه العدو لتتبع المجموعة بواسطة الاجهزة الالكترونية الدقيقة.

كما تنصح الوثيقة اخيرا «بعملية صغيرة كقتل مستوطن تليها عملية انتحارية في مكان مكتظ».

يشار الى اسرائيل شهدت خلال شباط (فبراير) وآذار (مارس) سلسلة عمليات انتحارية اوقعت 63 قتيلا، بمن فيهم منفذو العمليات الاربع انفسهم.

حوالي 10 % من الاسرائيليين لم يستقر رأيهم بعد على احد المرشحين

■ القدس ـ اف ب: لم يستقر رأي نحو عشرة في المئة من الاسرائيليين بعد على مرشحهم في الانتخابات التي لم يتبق عليها سوى اقل من اسبوعين.

فقد اوضح استطلاع للرأي اجراه معهد (داحوش شميث) لحساب قناة التلفزيون العامة وشمل شريحة من 500 شخص تمثل مختلف فئات الشعب الاسرائيلي مع هامش خطأ 5 % ان 9 % من الناخبين لا يزالون مترددين بين رئيس الوزراء العمالي شمعون بيريس وبين منافسه زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو. واوضح الاستطلاع ان بيريس حصل على دعم 48 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع في حين حصل نتنياهو على 43 %. وقد زاد عدد المترددين 1 % عن استطلاع مماثل اجرته قناة التلفزيون نفسها الاسبوع الماضي واعطى بيريس 49 % ونتنياهو 43 %.

العاهل الاردني يقلل من اهمية الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا

■ عمان ـ اف ب: قلل العاهل الاردني الملك حسين من انعكاسات الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل في تصريحات للتلفزيون الاردني لدى عودته عصر الخميس من زيارة خاطفة الى انقرة.

وقال الملك حسين في معرض رده على سؤال «ليس ثمة تحالفات ولا يوجد استراتيجيات ولا محاور لانه لا مبرر لاضاعة الوقت حول مثل هذه القضايا».

وكان الاتفاق التركي الاسرائيلي اثار موجة من الاستياء في الشرق الاوسط خصوصا لدى دمشق والقاهرة. والاتفاق الذي ابرم في 23 شباط (فبراير) الماضي يجيز في شكل خاص القيام بطلعات جوية تدريبية لطيارين اسرائيليين فوق الاجواء التركية.

وقد تناولت محادثات الملك حسين والرئيس التركي سليمان ديميرل عملية السلام العربية الاسرائيلية والملف العراقي والنزاع بين ارمينيا واذربيجان في ناغورني كاراباخ اضافة الى الوضع في البوسنة.

وجدد الزعيمان عزمهما على دعم مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية معتبران ان «احلال السلام من شأنه ان يوفر فرص التعاون والاستقرار في المنطقة».

مستشار عرفات ينفي نبأ حول اصابة الرئيس الفلسطيني عرفات بارتجاج خفيف في الدماغ

■ القدس ـ اف ب: نفى نبيل ابو ردينة المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الخميس نفيا قاطعا نبأ بثته القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي التي ذكرت ان عرفات (67 عاما) اصيب في بداية الاسبوع الماضي بارتجاج خفيف في الدماغ.

وقال ابو ردينة ان عرفات «في صحة جيدة».

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي مساء الخميس ان الحادث وقع الاحد الماضي في القاهرة بعد مؤتمر صحافي مشترك عقده عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين بعد ان اجروا محادثات تتعلق بالمفاوضات مع اسرائيل حول الوضع النهائي لاراضي الحكم الذاتي والقدس الشرقية.

واضاف ان عرفات اصيب «بارتجاج خفيف في الدماغ» بعد المؤتمر الصحافي ونقل بشكل عاجل الى احد مستشفيات القاهرة لاجراء فحوص طبية.

ونقل التلفزيون النبأ عن مسؤولين اسرائيليين عبروا عن مخاوف تتعلق بضعف عرفات.

وكان عرفات الذي عاد الاثنين من القاهرة استقبل الثلاثاء في غزة وزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال. وقام الرئيس الفلسطيني الاربعاء والخميس بجولة في الضفة الغربية زار خلالها بيت لحم ونابلس ورام الله والتقى شخصيات بارزة فيها.

اتفاق قبرصي فلسطيني لدعم قطاع الاعمال في مناطق الحكم الذاتي

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت وكالة الانباء القبرصية ان بنك التنمية القبرصي وصندوق التنمية الفلسطيني وقعا الجمعة تحالفا لتقديم الخدمات الاستشارية لقطاع الاعمال في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وستقدم المؤسستان خدمات للمستثمرين المحليين والاجانب والمؤسسات المالية الاجنبية في التعريف بالمشروعات وتحليلها واعداد المشروعات للتمويل وادارة عمليات انفاق وجمع الاموال.

وبمقتضى بنود الاتفاق فان الخدمات الاستشارية في مجال الادارة ستقدم مصحوبة بتدريب لقطاع الاعمال الخاص والمشروعات المشتركة.

التحقيق مع ملحق عسكري اسرائيلي سابق في واشنطن بتهمة الفساد

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الجمعة ان تحقيقا يجري مع الملحق العسكري الاسرائيلي السابق في الولايات المتحدة في قضية فساد.

واوضحت الصحيفة ان الجيش اوفد الى واشنطن مفتشا في الشرطة العسكرية، هو الكولونيل يوئيل موسز، في اطار هذا التحقيق مع الملحق العسكري السابق الجنرال غيورا روم، الذي ظل في منصبه حتى ايلول (سبتمبر) الماضي.

واشارت الى ان القضية انفجرت مع صرف ضابط برتبة نقيب، بناء على اوامر من يوم نفسه، بسبب التزوير في اوقات دوامه. وقد كشف الضابط، الذي عاد الى اسرائيل، اثناء استجوابه ان هناك تلاعبا في حسابات الملحقية العسكرية في العاصمة الامريكية.

وعمدت الشرطة العسكرية بعد التحقيق الى مراجعة حسابات الملحقية ونفقاتها، خصوصا ما يتعلق منها بالجنرال روم الذي نقل اثاثا وضع بتصرفه الى منزله في اسرائيل.

ونفى الملحق السابق كل هذه التهم معتبرا ان الضابط المصروف يريد «الانتقام» منه. ونقلت الصحيفة عن متحدث عسكري ان فتح التحقيق مع الجنرال روم جاء اثر شكوى تقدم بها ضباط عاملون في واشنطن.

اسرائيليون يقومون بمسيرة الى القدس الشرقية في ذكرى احتلالها

■ القدس ـ رويتر: قام الاف الاسرائيليين بمسيرة الى القدس الشرقية الخميس للاحتفال بالذكرى السنوية التاسعة والعشرين للاحتلال الاسرائيلي.

وقام الحشد الذي يتألف معظمه من المتدينين المتشددين بالغناء والرقص على الطريق الى المدينة القديمة.

وقال رئيس الوزراء شمعون بيريس في احتفال بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لحرب عام 1967 وفقا للتقويم العبري عندما احتلت القوات الاسرائيلية المدينة «اننا جميعا متوحدون في القدس الموحدة الى الابد». وتتسابق الاحزاب السياسية على تقديم وعود بالحفاظ على القدس مدينة موحدة الى الابد قبيل الانتخابات العامة التي تجرى يوم 29 ايار (مايو).

ولكن مستقبل القدس محل مفاوضات «الوضع النهائي» بين اسرائيل والفلسطينيين والتي يتحدد خلالها مصير الضفة الغربية وقطاع غزة ايضا. وضمت اسرائيل القدس الشرقية العربية الى الشطر الغربي من المدينة بعد اسابيع من الاستيلاء عليها.

وترفض دول العالم اعلان اسرائيل السيادة على القدس.

الشرطة الاسرائيلية توقف اثنين من الصحافيين الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اوقفت الشرطة الاسرائيلية الخميس صحافيين فلسطينيين يعملان لتلفزيون الشرق الاوسط السعودي بحجة انه لا يحق لاحدهما ان يدخل القدس مع انه يحمل رخصة بذلك.

وصرح نبيل الخطيب، احد المسؤولين في مكتب تلفزيون الشرق الاوسط في القدس، لوكالة فرانس برس ان الشرطة ابلغته نيتها توقيف الصحافيين لمدة 48 ساعة.

ويعمل اسامة عارف نصرالله، وهو من سكان الضفة الغربية، مع تلفزيون الشرق الاوسط كفني للصوت وهو من الصحافيين الفلسطينيين الخمسين الذين حصلوا قبل ثلاثة ايام على تراخيص للدخول الى القدس واسرائيل لتغطية الانتخابات العامة الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو) الجاري.

لكن الشرطة اوقفته مؤكدة ان رخصته لم تعد صالحة. واعلنت الحكومة ان هؤلاء الصحافيين لم يعد يحق لهم المجيء الى اسرائيل خلافا للضمانات التي اعطاها الناطق باسم الجيش مساء الاربعاء.

وقد تم توقيف مؤنس ابو شلباية، وهو مصور في تلفزيون الشرق الاوسط، مع انه من سكان القدس الشرقية بتهمة انه كان نقل نصرالله على متن سيارته.

وقال الخطيب ان الصحافيين لم يكونا على علم بالغاء التراخيص للصحافيين وهو اجراء لم تروج له الحكومة الاسرائيلية كثيرا.

واوضح الناطق باسم الحكومة اوري درومي ان منع الصحافيين الفلسطينيين من دخول اسرائيل والقدس اجراء مؤقت مؤكدا انه من المفترض ان يرفع الاحد.

وتفرض الدولة العبرية اغلاقا محكما على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ موجة العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون نهاية شباط (فبراير) وبداية اذار (مارس) الماضيين وأسفرت عن سقوط 63 قتيلا في اسرائيل. ويستنكر الفلسطينيون هذا الاجراء ويعتبرونه عقابا جماعيا.



سريد: وثيقة خطيرة تضع علامة استفهام على موقف العمل

بيلين يؤكد اتفاقه مع المستوطنين وبيريس يوقعه قريبا

القدس ـ من سعيد عياش:

اثارت الانباء حول الاتفاق الذي تم التوصل اليه مؤخرا بين قادة حزب العمل الاسرائيلي الحاكم والحاخام يوئيل بن نون وعدد من انصاره في زعامة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية موجة من الجدل وردود الفعل المتباينة لدى الاوساط السياسية في اسرائيل، وذلك عشية الانتخابات التشريعية التي بقي عليها اقل من اسبوعين.

وكانت تقارير صحافية نشرت القدس في اسرائيل كشفت النقاب عن تعهد حزب «العمل» في نطاق هذا الاتفاق الذي ابرمه باسم رئيس الوزراء وزعيم الحزب شمعون بيريس وزير الدولة يوسي بيلين بعدم ازالة اي مستوطنة يهودية من المستوطنات القائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

إضافة الى القيام بوضع غالبية هذه المستوطنات تحت سيادة اسرائيل الكاملة في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، والتي ستستأنف المفاوضات بشأنها بعد الانتخابات التي ستشهدها اسرائيل في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الجاري مقابل اعلان الحاخام بن نون (من سكان مستوطنة عوفرة قرب مدينة البيرة بالضفة الغربية) عن دعمه ومساندته لانتخابات مرشح حزب «العمل» شمعون بيريس لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقد نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر (الجمعة) النص الحرفي الكامل لبنود الاتفاق المذكور بين قادة حزب «العمل» والحاخام بن نون وذلك على النحو التالي:

مدخل/ لا خلاف بين حركة العمل والحركة الدينية — الوطنية فيما يتعلق بحق شعب اسرائيل على ارض اسرائيل، او بالنسبة لحقه (اي شعب اسرائيل) للشروع في الاستيطان في كل اجزائها (ارض اسرائيل).

* الخلاف منذ حرب الايام الستة (حرب حزيران 1967) كان بالنسبة لمناطق اعطيت الاولوية لاقامة المستوطنات الجديدة فيها ـ حكومات اسرائيل المختلفة اقرت اقامة مستوطنات في مناطق مختلفة، ولكن اليوم نحن نتعامل مع الواقع كما هو قائم.

* الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة في التسويات الدائمة.

— في اي تسوية دائمة تضمن سيادة اسرائيل في اجزاء حيوية من يهودا والسامرة (الضفة الغربية).

— في اي تسوية كهذه يضمن بقاء غالبية المستوطنين تحت سيادة اسرائيلية في اطار كتل استيطانية.

— يتم العمل في اسرع وقت من اجل استكمال الخرائط الهيكلية في المستوطنات القائمة في يهودا والسامرة وغزة، وذلك في نطاق توجيه لضمان متطلبات والامن ومتطلبات النمو الطبيعي لهذه المستوطنات.

— للمستوطنات التي لا تكون ضمن حدود اسرائيل السيادية لن تزال من مكانها وسيتم تأمين اتصالها وارتباطها بوسائل بما في ذلك من الناحية الامنية والمدنية.

— سكان المستوطنات سيواصلون الاحتفاظ بكونهم مواطنين في اسرائيل بكل ما يعنيه الامر من معنى.

— يبذل جهد خاص للمحافظة على مكانة مواقع واماكن تاريخية ودينية ذات قيمة لشعب اسرائيل، ويصار الى اشراك ممثل متفق عليه عن اليهودية — الدينية في اي مفاوضات تتناول مستقبل هذه الاماكن.

— خط الفصل (في حال تطبيق خط الفصل — بين اسرائيل والضفة الغربية) لن يكون الخط الاخضر (اي الحدود التي كانت قائمة بين اسرائيل والضفة الغربية قبل الرابع من حزيران 1967).

— التسوية الدائمة مع الفلسطينيين تطرح على استفتاء شعبي قبل المصادقة النهائية عليها.

وقد عقب وزير البيئة يوسي سريد زعيم حركة "ميرتس" اليسارية على بنود الاتفاق بقوله ان «الامر يتعلق بوثيقة خطيرة للغاية تضع علامات استفهام حول رغبة حزب العمل في التوصل الى سلام مع الفلسطينيين».

وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ان الاتفاق ينص على التزام رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس على القيام بـ"خطوات بانية للثقة" تجاه المستوطنين وما يسمى بـ«الصهيونية الدينية» قبل الانتخابات المقبلة.

وكشفت الصحيفة النقاب عن ان من بين الخطوات المرتقبة في هذا المجال تحويل مستوطنة عسكرية تابعة لقوات «الناحل» في غوش عتصيون جنوب غرب بيت لحم الى مستوطنة مدنية دائمة.

ويقول الحاخام يوئيل بن نون ان احد اهم بنود الاتفاق الذي توصل اليها مع حزب العمل هو ذلك البند المتعلق بالخرائط الهيكلية للمستوطنات اليهودية القائمة، موضحا ان هذا البند يعني التزام حكومة بيريس المقبلة في حال فوزه بتشكيلها بمواصلة تنفيذ برامج وخطط لتوسيع وتطوير هذه المستوطنات، وهو ما يعد مكاسب وانجازات في غاية الاهمية لعموم المستوطنين اليهود في الضفة الغربية بعد ان كانت الحكومة الحالية جمدت البناء الاستيطاني في هذه المستوطنات.

واضاف بن نون ان هذا الاتفاق المرتقب توقيعه رسميا مطلع الاسبوع المقبل من جانب رئيس الوزراء شمعون بيريس والحاخام بن نون يستبعد فقط افكارا وخطط التوسع الاستيطاني المكثف الذي قد يؤدي الى نسف عملية السلام مع الفلسطينيين الذين لم يعلقوا على الأمر حتى الآن.

من جهته اكد الوزير يوسي بيلين الذي صاغ بنفسه بنود الاتفاق مع الحاخام بن نون الانباء المتعلقة بهذا الاتفاق، وقال بيلين المكلف من رئيس الوزراء وزعيم حزب "العمل" باعداد خطوط وبرامج حكومة بيريس المقبلة ان الوثيقة تتضمن في الواقع الحقيقة التي عليها موقفنا ازاء الوجود الاستيطاني، والتي قال بيلين انها حرفت وشوهت عن قصد في الحملة الانتخابية الحالية.

واضاف ان قسما من البنود والنصوص الواردة في هذه الوثيقة سبق ان قبلت من جانبه في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي في محاولة للتقليل من اهمية الالتزامات والتعهدات التي سيأخذها حزب العمل على عاتقه في نطاق هذا الاتفاق مع المستوطنين اليهود.

وادعى الوزير بيلين وهو من اشد المقربين لرئيس الوزراء الحالي ان البند الخاص باقرار وتنفيذ الخرائط الهيكلية للمستوطنات القائمة لا يعني اقامة مستوطنات جديدة او توسيع القائم بصورة ملموسة، واضاف انه «اتفاق بصورة مبدئية على النظر ايجابيا في طلبات يمكن تحقيقها» حسب تعبيره.

وانهى بيلين قائلا «طوال السنوات وافقنا على مبدا النمو الطبيعي في المستوطنات، ولم نمنع ابدا اقامة روضة اطفال او مدرسة جديدة اخرى» على حد قوله.

لم تساهم في دعم العملية الاستثمارية

اقتصاديون ينتقدون سياسات المصارف الفلسطينية

رام الله ـ من سائدة حمد:

تعرضت السياسات المالية التي تتبعها المؤسسات المصرفية العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى انتقادات شديدة من قبل رجال اعمال واقتصاديين فلسطينيين خلال ندوة عقدت في مدينة رام الله تحت عنوان دور المصارف في التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

واتهم صاحب شركة ادوية القدس محمد المسروجي المصارف بالتهرب من دعم الاقتصاد الوطني الفلسطيني، وقال «يبدو ان هناك سياسة رسمية على مستوى المصارف تتمثل بنقل ودائع العملاء في الأراضي الفلسطينية الى المصرف المركزي الأردني لتحصيل نسب اعلى من الأرباح».

وانتقد المسروجي في الندوة التي حضرها ممثلون عن مؤسسات مالية محلية وسلطة النقد الفلسطينية سياسة المصارف وعددها 16 مصرفا خلال فترة الحصار الاسرائيلي. وقال ان عمل هذه المصارف أشبه بقناصي الفرص، وأضاف ان التاجر الفلسطيني لم يلق أي دعم في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة البيع والتحصيل لديه.

ورفض المسروجي تبريرات بعض رؤساء المصارف العاملة في الأراضي الفلسطينية حول الاسباب التي تقف عائقا أمام منحهم قروضا للفلسطينيين ومنها عدم الاستقرار السياسي والأمني، وقال «توجد هناك سياسة عامة بمنع قروض بالتقطير» حسب تعبيره.

من ناحيته، اتهم رجل الاعمال مازن قبطي المصارف بالاستثمار في مشاريع مضمونة الربح، وقال «في حين أحجمت عن الاستثمار ومنح القروض لاقامة مشاريع بالرغم من توفر الضمانات وفرضها فوائد بنسب عالية».

واورد قبطي مثالا على ذلك استثمار عدد كبير من المصارف العاملة في شركتي «بالنيل» و«بانيكو»، موضحا ان هذه المصارف استثمرت اموالا طائلة قدرت بملايين الدولارات في شركة بالنيل على أمل ان تحصل الاخيرة على امتياز شبكة الاتصالات في فلسطين، منتقدا سياسة سلطة النقد الفلسطينية لعدم مبادرتها في تشجيع الاستثمار في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال رجل الأعمال الفلسطيني ان سلطة النقد الزمت المصارف العاملة بايعاز من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانشاء صندوق التنمية والاعمار بعد الحصار الاسرائيلي الأخير على الأراضي الفلسطينية، داعيا الى انشاء صناديق استثمار متخصصة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني.

وأضاف ان هذه الصناديق اعتبرت من افضل الوسائل التي استخدمتها اسرائيل لانعاش اقتصادها خلال السنوات الـ10 الأخيرة. وانتقد قبطي استمرار المصارف في تعاملها مع المؤسسات المالية الاسرائيلية بالرغم من أن المرحلة الحالية لا تلزم هذه المصارف بذلك، وقال «من الناحية القانونية يجب أن تنتهي هذه الصلة». على الصعيد ذاته، اكد الاقتصادي الفلسطيني محمد صرصور على ضرورة زيادة نسبة القروض التي تمنحها المصارف للفلسطينيين، وقال «ان حجم الايداعات فيها وصلت الى مليار و757 مليون دينار، ومن واجب هذه المصارف ان تتحمل نسبة من المخاطرة»، مشيرا الى ان رفض اسرائيل منح اذونات عمل للمصارف الفلسطينية في السنوات الماضية كان بسبب عدم رغبتها في بناء الاقتصاد الفلسطيني.

مسيحيو فلسطين يريدون الاطمئنان الى مستقبلهم في الدولة الفلسطينية المقبلة

القدس ـ من مارتين نواي:

يريد مسيحيو فلسطين، الذين يشكلون اقلية صغيرة وسط غالبية من المسلمين تزيد عن 95 في المئة، الاطمئنان الى مستقبلهم في الدولة الفلسطينية المقبلة التي ناضل الكثير منهم في سبيلها ويحلمون بها دولة تعددية قادرة على الصمود امام التيارات الاسلامية المتطرفة. ويعي هؤلاء المسيحيون الذين استنزفتهم موجة النزوح منذ العام 1948 وخصوصا في العام 1967 ان التطورات الديموغرافية لا تصب في مصلحتهم في نهاية المطاف. فمدينة بيت لحم التي باتت غالبية سكانها من المسلمين ستفقد قريبا على الارجح رئيس بلديتها المسيحي الياس فريج، على حد قول نائبه حنا ناصر المسيحي ايضا.

ويبلغ عدد المسيحيين حوالي 130 الف نسمة في الاراضي المقدسة، يقيم نصفهم تقريبا في الضفة الغربية وفي القدس التي يقطنها مع غزة حوالي 2,5 مليون فلسطيني.

ويندد المسيحيون بسياسة اسرائيل التي تلعب في نظرهم لعبة المتطرفين من خلال اغلاقها الاراضي الفلسطينية واستمرارها في مصادرة الاراضي وخصوصا حول بيت لحم لشق طرق يستخدمها المستوطنون اليهود.

وهم يفاخرون بالاعلان صراحة وبقوة عن انتمائهم الى الوطن الفلسطيني. وعبر مسؤول في حركة فتح في الضفة الغربية ينتمي الى طائفة الروم الارثوذكس عن ذلك بقوله «نحن عرب فلسطينيون تجمعنا قضية واحدة وهي قضية الاستقلال». واضاف ان «الدين لن يحكم السياسة في الدولة الفلسطينية».

ويشير المسؤولون عن الكنائس المسيحية في الاراضي المقدسة الى ان مسيحيين يحتلون مناصب في الهيئات الفلسطينية. فهناك ستة من بين 88 نائبا في المجلس التشريعي المنتخب وواحد من بين 18 عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المونسنيور لطفي لحام نائب بطريرك الروم الكاثوليك في القدس ان «رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات يحتاج الينا للقيام بدور الناطق باسم القضية الفلسطينية في العالم الغربي». واضاف «ان فرصتنا هي في المشاركة في بناء المجتمع وليس في الدفاع عن امتيازات».

واعتبر ان المجتمع الفلسطيني تطور متأثرا بشكل غير مباشر بـ«الديموقراطية الاسرائيلية» ويبدو اكثر انفتاحا حيال المجتمعات الاسلامية الاخرى في الشرق الاوسط حيث تعيش اقليات مسيحية. وقال «ان المواطن هو الذي خفت صوته ولكن الدين» في هذه الدول. وفي الآونة الاخيرة تبنى بطاركة واساقفة الكنائس بمختلف مذاهبها بيانا مشتركا لابراز البعد المسيحي لمدينة القدس. وتتزايد الاتصالات في هذا المجال.

الى ذلك ينظر الجميع بحذر وريبة الى انشطة «السفارة المسيحية»، وهي منظمة انشئت بمبادرة من مسيحيين وفدوا من امريكا واوروبا الشمالية يناهضون المسلمين بشكل حاد بهدف تشجيع وصول جميع اليهود الى الارض المقدسة «حتى يعود المسيح مجددا الى الارض». واعرب الاب فرانتس بوفن من جمعية الاباء البيض عن خشيته من ان يزرع هؤلاء الاصوليون الذين تستخدمهم السلطات الاسرائيلية «التفرقة بين المسيحيين والمسلمين». وقال اديب زعمط «اننا نصلي حتى لا يأتوا» مشيرا الى «صعوبات في اقناع المسلمين باننا مثلهم في المأزق نفسه».

مطالبة عرفات بفرض رقابة قضائية على الاعتقالات

■ القدس ـ ق. ب: دعا جمع من القانونيين الفلسطينيين الى فرض رقابة قضائية وتطبيق احكام القانون على الاعتقالات التي تقوم بها اجهزة السلطة الفلسطينية في المناطق الخاضعة لسيطرتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعاني نحو الف فلسطيني تعتقلهم الشرطة الفلسطينية حاليا في سجونها منذ شهر آذار (مارس) الماضي في أعقاب أعمال التفجير التي وقعت في اسرائيل مؤخرا، واعلان مقاومين من حركتي المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي مسؤوليتهما عن التفجيرات الاربع من تدهور في أوضاعهم الصحية بسبب وسائل التعذيب المتبعة للحصول على اعترافات حول أنشطة مزعومة. واعرب هؤلاء في رسالة بعثوا بها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن قلقهم ازاء اجراءات الاعتقال وغياب الرقابة القضائية عليها في مناطق السلطة الوطنية، مشددين على «عدم تعارض احترام السلطة لالتزاماتها السياسية مع تمسكها بحقوق الانسان وبنظام يسوده القانون وتصان فيه حرية الانسان وكرامته».

وقالوا بالرسالة: «التزاما باعلان الاستقلال الفلسطيني واحتكاما لقيم شعبنا الحضارية والنضالية وتمسكا بآمال وطموحات شعبنا في بناء دولته الوطنية الديمقراطية ذات المحتوى الانساني والمدني في ظل مجتمع واحد وموحد سيده القانون والمساواة امام القانون، وآليته احترام الانسان وصون كرامته بصفته اغلى ما يملك شعبنا الفلسطيني، ولضمان الحفاظ على امنه واستقراره وحقوقه وكرامته الانسانية.

فاننا نرى من الضروري بمكان، نحن رجال القانون الفلسطينيين، ان توفير الرقابة القضائية هو الشرط الاساسي والضروري الواجب مراعاته تجاه قضية الاعتقال او التوقيف او حجز الحرية في ظل اجراءات قضائية عادلة وضمانات دفاع حقيقية تستند اساسا الى القانون».

واضاف القانونيون في رسالتهم «ان ما يقلقنا ليس الاعتقال بحد ذاته، بل اجراءات الاعتقال وغياب الرقابة القضائية عليها في ظل وجود قوانين سارية المفعول وفي ظل وجود جهاز قضائي فلسطيني شامل». وتابع هؤلاء «نرى لزاما علينا من منطلق الحرص والمسؤولية الوطنية ان نلفت انتباه سيادتكم على عدم تعارض احترام السلطة لالتزاماتها السياسية مع تمسكها بحقوق الانسان وبنظام يسوده القانون وتصان فيه الحرية والتي قد يستغل غيابها مستقبلا كعامل ضغط او مبرر للتدخل في الشؤون الفلسطينية وفي الخيار الوطني الفلسطيني، خاصة ان الدوائر الدولية واعلامها ينشطان في القول اذا ما ارادوا الطعن في مصداقية اي نظام انه نظام لا يحترم حقوق الانسان ويتهاوى بسبب ذلك امام هذه الدوائر».

دسوقي يصف النخبة المصرية بالانتهازية والانحطاط ودفاع عن اخوان الوسط

استمرار الاعجاب بغالي وحملة ضد المعجبين باسرائيل وأبو الفتح يتهم وزير الزراعة بمحبتها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف التي صدرت يومي الخميس والجمعة، عن استمرار محادثات الرئيسين مبارك والصيني زيمين، واستقبال مبارك سكرتير الحزب الديغولي الفرنسي، وبدء السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك اتخاذ الاجراءات التنفيذية لمشروعها الجديد ببناء اربعمئة وحدة صحية في الريف تقام على أحدث مستوى تعتمد أساسا على الجهود الشعبية وتبرعات رجال الاعمال. وموافقة وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام على زيادة الحوافز للاطباء الشبان بنسبة مئتين وخمسين في المئة. بينما نشرت «الاحرار» اختفاء أدوية القلب والسكر والضغط من المحافظات. وقيام وزارتي التموين والصحة بضبط باعة يبيعون أعشابا طبية لعلاج أمراض الربو والقلب، وجلب السعادة الزوجية وبتحليل أقراص السعادة اتضح أنها من مسحوق الحلبة. ونشرت الصحف عن استمرار شيخ الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي في جولاته بالمحافظات. وتصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن تقرير بطرس غالي، واحكام محكمة أمن الدولة ضد ارهابيين، واعادة الخط الاخضر في جمارك المطارات وبيع السلع بأسعار نصف الجملة في الجمعيات الاستهلاكية وتحقيق بنك الاستثمار أرباحا بلغت ستة وثلاثين مليون جنيه وانخفاض عشرين مليون دولار في ايراد قناة السويس، واتخاذ محافظة القاهرة اجراءات متواصلة ضد العشوائيات والتسيب وفقدان محافظة القليوبية سبعة وعشرين ألف فدان من أخصب الأراضي بنيت فوقها مساكن في العشر سنوات الماضية. ودعم شبكة كهرباء أسيوط بمبلغ مليون جنيه بسرعة، واعلان حالة الطوارئ في جميع محطات وشبكات الكهرباء في البلاد حتى لا تنقطع هذه الأيام والأيام القادمة لاستمرار الامتحانات. واختتام المناورات البحرية كليوباترا 96 بين القوات البحرية المصرية والايطالية والفرنسية.

أما أهم الاخبار فلا تزال عن الامتحانات، حيث تم القبض على طالب اشعل النار في كونترول مدرسة الدراسة الثانوية بالقاهرة، واعتبار يوم الاحد اجازة مدفوعة الأجر بسبب رأس السنة الهجرية.

ولعم التحقيقات كانت عمليات التعدي على الاراضي الزراعية والبحيرات، وركزت الشعب على احالة مؤسس حزب الوسط الى المحاكمة العسكرية.

أما المقالات والتعليقات فعن الهجمات ضد نظام الحكم وعن معارك بين كتاب وهجمات من صحافيين مسؤولين وعن قضايا داخلية عديدة ومؤسس حزب الوسط والعلاقات الصينية ـ المصرية، والاحتفالات التي ستجهز لها وزارة الثقافة للحملة الفرنسية على مصر والقمة الثلاثية التي عقدت بين مبارك وحسين وعرفات في القاهرة والعراق وليبيا.

وسنكتفي بالاشارة للاكثر حيوية وتميزا.

مهاجمون وهجمات

نبدأ بالذين هاجموا النظام والحكومة والمسؤولين واثاروا غبارا كثيفا على ما يحدث. فجمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» استفتح مقاله يوم الخميس وكان عنوانه «شبهات حول الخصخصة» بمهاجمة سياسة التأميم على زمن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، كما انتقد قيام شركة تابعة لقطاع الاعمال ببيع أرض زراعية هي حديقة أبو رجيلة في منطقة المرج بالقاهرة لافراد لتقسيمها وتحويلها الى أرض بناء، ثم استخدم هذه الواقعة لمهاجمة سياسة الخصخصة، بل والتخوف من ان تكون اسرائيل المستفيد الأول منها، فقال: «وأسأل سؤالا أكثر صراحة: كيف نضمن ان المشترين الجدد ليسوا ستارا يتخفى وراءه كوهين وحاييم وشارون وبيريس «هل تضع الحكومة شرطا يضمن بقاء الملكية في حيازة المشتري الأول؟ ثم تمسكت عن هذا الشرط فتكون النتيجة ان يأتي اليوم الذي تنتقل فيه ملكية الاقتصاد المصري الى أيدي الاسرائيليين «الله» ويتحول المصريون الى شغيلة أو عمال تراحيل في المستوطنات الاسرائيلية «الله» انه نكبة فلسطين لم تستفحل الا بسبب هذه الثغرة التي نفذ منها المهاجرون اليهود.. فكانوا يشترون الأرض من أصحابها العرب بأثمان مغرية، وكانت تقف وراء المشترين اليهود بنوك وبيوت مال تمدهم بالأموال بالتنسيق مع الوكالة اليهودية العالمية التي كانت تعمل على مهل من أجل ان تنتقل ملكية الاراضي الفلسطينية الى أيدي اليهود حتى تحقق ما خططوا ورسموا. ولما وقعت الفاس في الراس تكلمت المدافع لحماية حقوق أصحاب الارض الجدد. ولا أظن ان مشروع الشرق أوسطية ليس ببعيد عن هذه السياسة الخبيثة التي يجري تنفيذها في الخفاء، المؤسف ان بعض ضعاف النفوس في صفوفنا يعملون على تنفيذ هذه السياسة التي تساعد اسرائيل على التغلغل في المجتمع المصري والهيمنة على الاقتصاد المصري. بعضهم يفعل ذلك بحسن نية.. وبعضهم يفعل ذلك عن قصد وسوء نية.. وهو أمر يحتاج الى يقظة من جانب المصريين جميعا».

وبمناسبة اسرائيل والزراعة والخصخصة التي هاجمها وشكك فيها من الناحية الوطنية والإمنية عدو ومناوئ لعهد الزعيم خالد الذكر، وهو أحمد أبو الفتح. واصل التنديد بهذه السياسة ومركزا هجماته ضد وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم الذي ارسل وفي اثناء الموجة العاتية من الكراهية والغضب ضد اسرائيل بسبب مجازرها ضد الشعب اللبناني وفودا من وزارته لاسرائيل والتدريب على الزراعة.

المهم ان أحمد أبو الفتح قال وهو يكاد ان يفقد عقله: «لا يمكن ان تتجاوب هذه التصرفات ان صحت مع مشاعر الغضب والغليان التي عمت كل طبقات ووسائل الاعلام المصرية.. واني لا استشهد بما تنشره جرائد المعارضة ولكن اذكر الدكتور والي بمقالات الاستاذ ابراهيم نافع الثائرة وبكل المقالات في كافة الصحف. الاهم من ذلك ان تتضح سياسة مصر.. هل هي تلك التي يعلنها عمرو موسى بوطنية صادقة أم الاصرار على تمكين تسرب النفوذ الاسرائيلي على اخطر واهم ما يعتمد عليه الاقتصاد المصري، أي على الزراعة المصرية وعلى عقول شباب مصر في أيام زمان كانت كل الجهود تتضافر للقضاء على النفوذ الاجنبي وفي هذا العهد تبذل الجهود لاعادة النفوذ الاجنبي. كنا نهتف «تموت وتحيا مصر حرة» واليوم تسعى وزارات وكبار الأثرياء الى اسرائيل والى تسرب الاسرائيليين الى نشاط مصر، من الأمور العجيبة ان يحاكم القضاء المصري رجلا مصريا بتهمة التجسس لحساب اسرائيل وعشرات آلاف الاسرائيليين ينتشرون في أرض مصر كسائحين وكمدعوين من وزراء مصر.. ومعروف ان كل اسرائيلي يرى من واجبه ان ينقل لاجهزة الجاسوسية الاسرائيلية كل ما يصل اليه.. وليس سرا ان فتح مصر للاسرائيليين هو من أكبر أهداف السياسة الامريكية. وان كلينتون الولد المطيع لاسرائيل يبارك هذا التغلغل الإسرائيلي في اعماق مصر واقتصادها».

مثقفون ومحامون

والى الصقر الثاني من صقور «الوفد» وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة الذي وجه مدافعه هذه المرة ضد النخبة المصرية من السياسيين والمثقفين المعارضين وكان مقاله بعنوان «نكبة النخبة» واتهمهم بالانتهازية والجبن وخيانة الشعب في عدم تطوير تجربة تعدد الاحزاب التي بدأها الرئيس الراحل انور السادات. فقال: «كان بين ايدي النخبة بعض مفاتيح العمل السياسي.. كان بين ايديها وما زال.. احزاب سياسية.. وصحف معارضة.. وانتخابات علنية.. وقضاء عظيم ورغم ضعف بعض هذه المفاتيح بل وتهالكها.. ورغم القوانين القمعية والاستثنائية التي تغللها.. رغم كل ذلك فقد كان من الممكن تحطيم الحصار الذي فرضته الديكتاتورية على العمل السياسي.. واكراه الديكتاتور للنزول على ارادة شعبه. واستكمال الخطوة المتواضعة التي بدأها الرئيس السادات منذ عشرين سنة!! ولا تلوموا فلاحا أو عاملا أو طالبا أو موظفا صغيرا اذا أعرض عن العمل السياسي أو رفض الانخراط في الاحزاب السياسية بل ولا تلوموا كل هؤلاء اذا ما لزموا بيوتهم يوم الانتخاب ولم يذهبوا الى لجان الاقتراع للادلاء بأصواتهم. لا تلوموا هذه الملايين اذا لم تتحرك ولم تتفاعل مع أحداث الوطن فأمامها نخبة تنازلت عن دورها.. واثرت المكاسب والمغانم.. فمنها من ركع على اعتاب السلطان ليستوزره أو لتحنى على اقدامه ليصطفيه.. ومنها من اغرق في نفاقه والتزلف اليه املا في عطاياه وانعاماته ومنها من بكى واسترحم امام أبوابه اتقاء لشره أو خوفا من انتقامه.. هكذا النخبة في غالبيتها.. علماء كبار يبيعون علمهم املا في كراسي الوزارة!! اساتذة جامعيون ينسون رسالتهم طمعا في المواقع المرموقة!! كتاب كبار يلونون اقلامهم املا في المغانم والمكاسب. ويقول هؤلاء جميعا من باب الاعتذار المهين.. وماذا نستطيع ان نفعل امام المدفع والدبابة؟ مع ان احدا لم يطالبهم بالقتال في الشوارع.. فوظيفتهم القتال بالكلمة الشريفة والرأي السديد.. وكيفتهم ان يقفوا في كل تجمع سياسي أو اجتماعي سواء كان حزبا أو نقابة أو ناديا أو جمعية ليقولوا للناس هذا طريقكم.. وتلك اهدافكم.. وليقفوا امامهم مدافعين عن الحرية والديمقراطية منددين بالدكتاتورية مطالبين بحكم الشعب بالشعب وان يتحملوا في سبيل ذلك كل تضحية.. فهذا قدر النخبة.. وتلك رسالتها التي ان تخلت عنها فقدت صفتها واصبحت احط من الدهماء سلوكا.. واشر منها خطرا وضررا. وسلام على نخبة مصر التي قادت الحركة الوطنية المصرية طيلة النصف الاول من هذا القرن.. سلام على قادة التنوير الذين لم يخافوا ولم يهابوا الملوك والمستعمرين فقالوا.. وكتبوا وهتفوا وتصدروا الصفوف.. ودخلوا السجون وخرجوا منها وورائهم شعب قوي قادر يعرف الطريق.. سلام على هؤلاء جميعا من شعب ضل الطريق!!».

ونترك الهجوم على النخبة المصرية بكل تخصصاتها وانواعها، الى نوع واحد فقط وهم المحامون. ومشكلة نقابتهم التي فرضت عليها الحراسة وتتعرض لمؤامرة لانهاء وجودها ودورها بسبب التطاحن بين المحامين وفقدانهم الوحدة والترابط وهو ما ورد في مقال بعنوان حرس من كتاب اللوع، كتبه عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ونقيب محامي القاهرة، وقال فيه عن الحراسة على النقابة والذي صدر بفرضها حكما قضائيا: «ان شهرا من الممارسة، كشف عن انهم يعدون انفسهم لدور سيطول دون ان يتحسبوا لخطر داهم، هو ان سيف القانون معلق على رقاب الجميع، سينزل فجأة وينتزع منهم النقابة، ليضعها بين يدي لجنة ادارية، اذا ما انزلقت بهم الايام وحل ميعاد الانتخابات الدورية، ولم تجر في موعدها، وهو امر تؤكد كل المؤشرات انه واقع حتما، بل ومخطط له بتخطيط دقيق وايضا تخطيط خبيث. بالامس وقف المحامون جميعا على قلب رجل واحد، وتصدوا للقانون أصدره السادات، قام فيه بحل مجلس النقابة، وعين لجنة تقوم مقامه!!

لكن وقفة المحامين، وشجاعة القضاء جعلت المحكمة الدستورية تحكم بالموت على هذا القانون لكن الحسرة تأخذنا هذه المرة، حيث ان الازمة هي من صنع المحامين وتداعياتها أيضا من صنع المحامين انفسهم. نعم تبدلت المواقف والمواقع الى النقيض، واتخذ البعض يقوم بمناورات وألعاب ونكاء خبيث. وقام هذا البعض بضرب هذا بذاك، ليصل بالأمور الى هذه النتيجة المأسوية. لكنه أيضا يواصل اللعب والعبث. وما زال في الجعبة الكثير. لكن المحامين بدأوا يفيقون، بعد ان تردت الأمور الى ما دون القاع، وبدأوا يدركون انهم اذا كانوا قد تم بيعهم مرة ومرة، فإنه لا يمكن ان يكونوا محلا للبيع مرة ثالثة. ومن هنا، فان الصيحة التي تتردد من أسوان حتى الاسكندرية، ومن العريش حتى مرسى مطروح، هي ضرورة اجراء الانتخابات المبكرة، حتى تعود الأمور الى نصابها، وتعود النقابة الى وضعها. وها قد حان موعدها وكل تأخير في اجراء الانتخابات من شانه ان يؤدي الى مزيد من التردي والكثير من البوار. واذا كانت اليوم صيحة ومطالبة.. فقد تكون عاصفة مزمجرة، تأخذ في طريقها وتقتلع الأسباب كلها، ظاهرها وباطنها. ان ذلك حساب وحسب للأمور والمخاطر فليس بالذكاء وحده ولا بالمناورات والشطارات يمكن ان تستمر الأمور ورحم الله صلاح جاهين عندما قال: علم اللوع أكبر كتاب في الأرض.. لكن اللي يغلط فيه يجيبه الارض وعلى الله قصد السبيل القويم!!».

ونترك «وفد» الخميس الى «اخبار» نفس اليوم، مع أحمد رجب و«قانون الصحافة» وقوله عنه: «الى المتسائلين: نحن في انتظار قانون الصحافة لكي نرحب به داخل مؤسساتنا الديمقراطية، ونرفض ان يكون قانون الصحافة في انتظارنا لكي يرحب بنا داخل أبو زعبل».. أبو زعبل واحد من أشهر السجون في القاهرة.

الوسط والاخوان

ونترك الخميس الى الجمعة، حيث شهدت «الاحرار» و«الشعب» هجمات وانتقادات ضد قرار رئيس الجمهورية احالة عدد من مؤسسي حزب الوسط الى المحاكمة العسكرية فكتب مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار مقالا عنوانه «المحاكم العسكرية والاحزاب السياسية». قال فيه «ان تأسيس الاحزاب أمر اباحه القانون وسواء أكان اسم الحزب الوسط أو اليمين أو الشمال أو غير ذلك من الاسماء فذلك لا يغني شيئا ومن حق لجنة الاحزاب السياسية ان توافق على انشاء الحزب أو ترفضه ومن حق طالبي تأسيس الحزب ان يلجأوا الى القضاء وحكمه هو الفيصل في انشاء الحزب أو رفضه. أما ان يحال طالبو الحزب الى الحاكم العسكرية بتهمة انهم من التيارات الاسلامية وانهم يتحايلون لانشاء حزب اسلامي فهو أمر لا يقره المنطق ولا القانون ولا الدستور لان لجنة الاحزاب والقضاء هما الجهتان المختصتان بنظر الموافقة على انشاء الاحزاب. ان حزب الاحرار يرى ان هناك مخالفة دستورية واضحة في قرار احالة مؤسسي حزب الوسط الى المحكمة العسكرية الا اذا كانوا من المعزولين السياسيين، أي المحرومين من ممارسة حقوقهم السياسية. ونحن نعلم والحكومة تعلم ان زمن العزل السياسي قد انقضى وانتهى بلا رجعة. وان كل المواطنين المصريين من حقهم الدستوري الانتخاب والترشيح للمجالس النيابية وتأسيس الاحزاب.. فلا تقفلوا الابواب حتى يكون الدعاء مستجابا!!».

وبعد ان كتب مصطفى مراد ذلك لم يعد هناك مبرر لغضب قطب العربي ـ أحد محرري «الشعب» ـ الذي هاجم الاحزاب السياسية لعدم اعتراضها على الاجراء الذي اتخذه الرئيس مبارك. كما جاء في قوله: «لم اندهش كما اندهش غيري حينما أصدر رئيس الجمهورية قرارا باحالة مؤسسي وانصار حزب الوسط الى المحاكمة العسكرية فقد كان الامر متوقعا منذ ان تم القاء القبض عليهم. الاكثر من ذلك اننا لا ننتظر الآن بلهفة انتهاء هذه المحاكمة لنعرف النتيجة. فالنتيجة معروفة جيدا لنا ولكل متتبع وللمتهمين انفسهم، فهناك احكام بالسجن خمس أو ثلاث سنوات بالشغل أو بدونه وأخرى بالبراءة ستصدر بحق المتهمين اسوة بسابقيهم. لكن الذي ادهشني حقا هو موقف الاحزاب الشرعية التي لم تهتز لما حدث، ولم تسارع الى عقد اجتماع طارئ لبحث الموقف باعتبار ان احالة مواطنين يعتزمون تأسيس حزب الى القضاء العسكري فيه تهديد خطير للحياة الحزبية برمتها».

كما نشرت «الشعب» مقالا بعنوان «انتصار الوسط» كتبه الدكتور رفيق حبيب، وهو المسيحي وابن رئيس الطائفة الانجيلية القس صموئيل حبيب. والذي كان له أكبر دور في اعداد برنامج حزب الوسط. قال فيه: «نفهم مما حدث ان النظام الحاكم وصل الى حالة من الضعف تجعله غير قادر على ممارسة السياسة، وغير قادر على التنافس السياسي. الى درجة جعلت من القضاء العسكري وسيلة النظام في الحوار. ونفهم أيضا ان النظام غير قادر على تبني قيم الامة، ومحاولة التعبير عنها، وبالتالي يفقد قدرته على التعامل مع موروث هذه الامة. في مقابل ذلك، فان مشروع حزب الوسط تحت التأسيس ليس مجرد مشروع حزب، بل هو احدى العلامات الاولى، لظهور تيار الوسط. ونتصور ان السنوات القادمة سوف تشهد نموا ملحوظا لتيار الوسط، حيث يمثل هذا التيار التزاوج بين المشروع الحضاري، والمشاريع الفكرية، والانجازات العلمية، والمهارات الفنية. أي انه تعبير عن حدوث تطور وتجديد حقيقي في الموروث. بجعل المشروع الحضاري الراهن يتجاوز الماضي لما هو افضل منه، ويتواكب ذلك مع قدرة طليعة الموروث على استيعاب انجازات الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات، وقدرته على ممارسة الابداع، واعادة توظيف معارف الآخرين. من خلال قيم الموروث. بهذا اصبح الموروث عنوانا للابداع لا التقليد، وعنوانا للتقدم لا التأخر، مما يعني اننا نشهد الآن ميلاد عهد جديد، ونهضة جديدة اكتملت شروطها حسب قواعد التاريخ وملامح الدورات الحضارية. لهذا فالمحاكم العسكرية، وغيرها ليست وسيلة ناجحة في مواجهة تيار الوسط، بل هي الواقع، أحد أهم العناصر المساعدة على ميلاد تيار الوسط لان الموقف الحكومي الراهن يؤكد الشرعية كما تفهمها الأمة ليست من نصيب الحكام. وتيار الوسط خلف القضبان العسكرية، أو خارجها، سيظل يعبر عن هذه الشرعية، ويلتزم بها كما يلتزم بالدستور والقانون. لذلك سوف تشهد السنوات القادمة العديد من تجليات المشروع الحضاري، مشروع الوسط، معبرة عن نفسها في مشاريع متنوعة، ومحاولات متعددة. وليس مشروع حزب الوسط، الا محاولة من هذه المحاولات. وفي النهاية، أبعث بكلماتي الى المهندس أبو العلا ماضي. لأؤكد ان التحويل الى المحاكم العسكرية، وخوف الحكومة من القضاء الطبيعي وكل تلك الاجراءات الاستثنائية، ليست الا دليلا على شرعية الوسط.. وميلاد تيار الوسط».

دفاع

وفي مواجهة هذا السيل من الهجمات بأنواعها المتعددة، لا بد ان نفعل شيئا ضد هؤلاء الذين لا يعجبهم العجب. ولا الصيام في رجب. ما تكفل به سمير رجب في مقاله بجمهورية الخميس، حيث قال: «للأسف ـ هناك من يروج.. زورا، وبهتانا بأن دور القاهرة قد أصبح هامشيا.. وان الولايات المتحدة سلبت منها ريادتها وقيادتها للعالم العربي منذ ان أخذت مصر على عاتقها مسؤولية السلام. الى هؤلاء أقول: ان نظرتكم كما هي العادة نظرة حزبية غير منزهة عن الهوى.. فدور مصر يستحيل ان يكون هامشيا لاسباب عديدة.. أهمها هذا الجيش القوي الذي لديه من الوسائل، والامكانات.. ما يجعلنا دائما فوق القمة. كيف تسلبنا أمريكا.. أو غير أمريكا.. القيادة.. والامريكان أول من يعلمون جيدا.. أبعاد ودقائق التركيبة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية في مصر.. وهي تركيبة لن تكون يوما عرضة للاهتزاز طالما ان التلاحم قوي بين جميع فئات المجتمع.. وايضا بينهم وبين القيادة التي اختاروها عن طيب خاطر وبحرية كاملة.. وطالما ان هناك اعترافا عمليا، وواقعيا بأن ترتيب جيشنا يقع في المرتبات الاولى بين أقوى جيوش العالم، أمريكا.. على بينة كاملة بالدور الحاسم الذي قام به جيش مصر في تحرير الكويت.. وهي التي تدرك تماما بأن وحداتنا العسكرية التي تساهم في حفظ السلام بمناطق النزاع العديدة من العالم.. تؤدي المهام الموكولة اليها على أكمل وجه، بحيث باتت دون نزاع.. القدوة، والمثل للجميع. على الجانب المقابل ربما توجد بعض القوى داخل اسرائيل.. لا تريد السلام وتعمل على تعطيل مسيرته.. واذا افترضنا ان الحكم عندهم قد خضع لمشيئة تلك القوى.. فهل تستكين مصر وتندب حظها لأنها انحازت الى مصالح الشعوب..؟؟ لا وألف لا مصر.. لا تستكين ولا تلطم الخدود لأنها واثقة من نفسها ومن جيشها الذي اذا اضطرته الظروف للتحرك فسوف يكون أسدا جسورا.. يحطم ضباطه وجنوده بكل ما وهبهم الله سبحانه وتعالى من ايمان، وعلم وتكنولوجيا وعتاد وسلاح أصنام الباطل وبديهي.. ان تجربة 1973 ما زالت ماثلة في أذهان اسرائيل وغير اسرائيل.. وأولهم الولايات المتحدة الامريكية!!».

استنزاف ورمضان

والى بعض المعارك الحيوية، خاصة ضد الدكتور عبد العظيم رمضان بهجومه الذي جدده دون توقف ضد حرب الاستنزاف ضد اسرائيل، وما اثاره من ردود من قادة عسكريين متقاعدين في «الاهرام» وغيرهم لدرجة استفزت صديقا له هو محفوظ الانصاري رئيس تحرير «الجمهورية»، فكتب مقالا عنيفا ضده في جمهورية الخميس بعنوان محول حرب الاستنزاف حرمة المقاومة الوطنية واحياء الاسطورة الكاذبة. اثار فيه الغبار والشكوك حول اهدافه الحقيقية من اثارة هذه القضية مرة اخرى بينما اسرائيل تضرب لبنان وتحاصر الضفة وغزة. فقال: «واذا كنت قد سمعت لنفسك ـ كمؤرخ ـ ان تشي كلماته ومعالجاته «بالوجد» و«بالاعجاب الشديد» بالجندي الاسرائيلي السوبرمان، وبالجيش الذي لا يقهر.. والقوات الخاصة التي تتفوق في براعتها وحركاتها «المذهلة» ألعاب «جيمس بوند».. فما أقل من ان تترك، ولو مساحة ضيقة للغاية، تعكس فيها «تعاطفك الانساني».. مع ابناء وطنك «الضعفاء»!! «المذعورين» في «الزعفرانة».. «القتلى».. و«الاسرى» و«المستضعفين».. !! خطأ منهجي ثالث، وقعت فيه يا دكتور.. وانت استاذ التاريخ.. ذلك حينما حكمت عواطفك.. ذلك حينما أدخلت «الانتماء السياسي».. الشخصي، عنصرا من عناصر الحكم والفصل والتقييم.. ذلك حينما اقحمت عبد الناصر، والسادات في قضية «تحرير التراب الوطني».. فاصدرت حكما «بالاعدام».. وبالهزيمة، والخيبة وسوء التقدير والحساب.. على «حرب الاستنزاف».. لأنها من صنع عهد عبد الناصر.. وهذا يصدق على 5 حزيران (يونيو) لا على الاستنزاف.. واصدرت حكما «بالنصر» والعظمة على انتصار محدود كما ذكرت ـ على حرب تشرين الاول (اكتوبر) لانها من صنع السادات.. وكأن عبد الناصر.. قد رحل.. ورحل معه جيش مصر وشعب مصر، وارادة مصر.. وكان الرئيس السادات، قد جاء للحكم بانقلاب.. اسقط نظاما، واقام آخر.. وكانه اتى، ومعه شعب غير شعب مصر.. وكأن الرئيس السادات قد سرح جيش سلفه، عبد الناصر.. يوم «استولى» على السلطة.. وزرع «عسكره».. الذين جاء بهم «مرتزقة» انكشارية، أو «مماليك» كراهم، أو استأجرهم من خارج البلاد يخوض بهم معارك نصره المظفر.. معارك اكتوبر المجيدة..».

سرور وقصصه

ولا تزال قصص رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور التي كتبها منذ كان سنه تسعة عشر عاما وتنشرها «الاهرام» في ملحق عدد الجمعة. تثير التندر ولكن من جانب بعض صحف المعارضة ولم تقترب منها صحف الحكومة، سواء في ملاحقها أو صفحاتها الادبية لا بالهجوم ولا بالاعجاب وفي «الوفد» واصل كاتبها الساخر فؤاد فواز حملته ضد سرور وابداعاته. فافتعل حوارا بين اثنين في عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ يوم الجمعة دار على النحو التالي:

■ هل قرأت شيئا من القصص القصيرة لصاحبنا البرلماني الكبير؟

■ طبعا.. مش هي القصص التي بتنتشر في الجريدة القومية يوم الجمعة.

■ وهل أعجبتك هذه القصص؟

■ طبعا.. مفيش كلام.. لقد ظهر بيننا أديب كبير.. انه رائد أدب الطحن.

■ أدب الطحن.. ازاي؟

■ مش هو اللي بيقول في احدى قصصه.. سحقا سحقا لكل شيء.. سحقا سحقا للجميع..».

■ انت قصدك بقى أدب المسحوق؟

■ عليك نور.. انت عارف انه مترشح قريب لجائزة كبيرة.

■ جائزة ايه؟

■ جائزة أبو الدوبل.. على روايته الهزلية اللي اسمها الدفعة المزدوجة!!».

ويبدو ان المسكين فواز لم يكن يعلم انه في نفس اليوم الذي يتباهى فيه باعادة قراءة ما كتبه فان «الاهرام» جهزت له مفاجأة احبطت مشاعره فقد انتهت من نشر قصص فتحي سرور عندما كان في التاسعة عشرة ونشرت له مسرحية وطنية من فصل واحد، كتبها أيضا وهو شاب عنوانها «الخائن» أي ان الامر ليس قاصرا على القصص، واما مفاجأة «الاهرام» الثانية، فكانت ان قصص سرور سيتم اصدارها عن طريق «الاهرام» في كتاب يصدر قريبا.

غالي

والى ان يصدر الكتاب عن «الاهرام» نواصل الاشارة الى الاعجاب الذي لا يزال يحظى به الدكتور بطرس غالي من بعض من هاجموه. فقال محمود عبد المنعم مراد في «اخبار» الخميس: «سجل الدكتور بطرس غالي في الاسابيع الاخيرة، مواقف رائعة تحسب له، ولا تحسب عليه. وكنت من الذين هاجموا الدبلوماسي المصري العتيد، وربما كان هجومي أعنف من الكلمات الرقيقة التي تضمنت عتاب الاخرين. ويدل هنا على روح الانصاف فيما نكتب، والبعد عن التحيز مع أو ضد أحد، ولكننا نمدح ونثني عندما تكون هناك دواع موضوعية حقيقية للمديح والثناء، وننقد بل نهاجم عندما تكون هناك أيضا دواع للنقد أو للهجوم».

كما ان الكاتب والصحافي بـ«الاخبار»، وجيه أبو ذكرى كتب معترفا في بابه الذي يكتبه كل يوم جمعة في الصفحة الاخيرة تحت عنوان حكايات عربية، قال فيه: مخسرت الرهان. فقد كنت اتصور ان الدكتور بطرس بطرس غالي لن يقدم تقرير لجنة التحقيق في مذبحة اسرائيل ضد السكان المدنيين. الدكتور بطرس غالي مصر معك.. وشرفاء العرب والعالم معك.. فقد انتصر ضميرك الانساني على المصلحة الخاصة والمنصب الزائل.. الا ان هذا الموقف الشجاع سيسجل لك في الصفحات الناصعة من التاريخ الانساني!!».

بيريس وعد بمعالجتها عقب نهاية جولة الانتخابات المقبلة

توتر العلاقات مع الاردن يعود الى عدم وفاء اسرائيل بتعهداتها الاقتصادية

■ اجتمعت نخبة من رجال الاعمال الكبار عندنا قبل يومين في قاعة المحاضرات في السفارة الاردنية في رمات غان. الحوار الذي نشأ في قاعة المحاضرات كان موضوعيا جدا، وقد استقدم الاردنيون من طرفهم الدكتور طالب الرفاعي المسؤول عن الاستثمارات الاجنبية من اجل عرض صورة الوضع وطرح «التحديات».

الاسرائيليون من طرفهم عرضوا عسر ولادة الاعمال الممزوجة بالسياسة فطلب منهم الضيف الاردني طرح كل مشكلة وبصراحة كاملة واكد لهم ان الاردن في انتظار رجال الاعمال الاسرائيليين.

دوف لاوتمان الذي افتتح قبل شهر مصنعا للملابس الداخلية في اربد، واصبح الان يوفر مصدر رزق لحوالي مئة عائلة من عائلات العمال المحليين هناك، ويوصي رجال الاعمال بحرارة بان يسيروا في اعقابه، وقال ان تجربته في الاردن ممتازة ويأمل النجاح في مضاعفة عدد الايدي العاملة عنده بخمسة اضعاف.

رجل الاعمال يوسي فاردي الذي اخذ على عاتقه ترجمة اتفاق السلام الى برامج اقتصادية انضم للتوصيل.

الدكتور الرفاعي تعهد بان يكون الاردن مستعدا لتشكيل محطة عبور للبضائع الاسرائيلية التي ستباع في دول الخليج، وهناك مفاجأة ايضا، فقد وقعت مصر والاردن في الاسبوع الماضي على اتفاق انشاء منطقة تجارية حرة والغاء الجمارك فيها ويقترح الاردن على الاسرائيليين ايصال بضائعهم لمصر من خلال هذه المنطقة، وكأن الاردن يقول للاسرائيليين، انه مستعد لبيع بضائعهم التي لا ينجحون بتسويقها في مصر.

وتشير الدلائل في الايام الاخيرة ان عهد الاحتفالات قد انتهى، وليس هناك خطوات تشجيعية من جانب العائلة الهاشمية، والرياح الساخنة تهب باتجاه اسرائيل منذ عملية «عناقيد الغضب» التي حولت الصحافة في الاردن الى نوع يشابه صحافة المعارضة في مصر، وعاد اسم اسرائيل ليذكر مع عبارات «العدو الصهيوني» و«المحتل البغيض»... الخ.

والامر الاكثر اثارة للقلق هو ان ابتسامة الملك المؤثرة قد اختفت وها هو الملك يحافظ على مسافة بعيدة كما انه اوضح لبيريس بأسلوبه الخاص ان ليس من الممكن استغلال صورة مشتركة معه في المعركة الانتخابية لحزب العمل، بيريس من زاويته غاضب على الملك الذي قام بارسال طائرة خاصة لنقل بيبي وزوجته سارة لاجراء مقابلة «عائلية» في العقبة في قمة المعركة الانتخابية، بينما ان الملك يعتبر مصدر جذب مضمون للاصوات يضطر حزب العمل ان يستخدم صورة مشتركة معه من قبل اربعة اشهر.

القليلون عندنا فقط يعرفون بالتوتر السائد بين عمان وبيريس، فالاردنيون غاضبون عليه لانه وعدهم بامور كثيرة في لقاء لندن الذي عقده مع الملك، ولم ينفذ منها شيء، كما ان القمة الاقتصادية التي كان بيريس مبتدعها خرجت بعشرات المشاريع التي لم ينفذ اي واحد منها حتى الان.

في هذا الاسبوع شعر الاردنيون بالاهانة من العبارة غير الناجحة التي استخدمها بيريس اذ قال ان العلاقات مع الاردن تخلخلت فعلا ولكنه سيعالجها بعد الانتخابات فورا.

ويضاف الى كل ذلك الشكاوى حول الامتيازات والتفضيلات التي منحتها اسرائيل للفلسطينيين على حساب التزاماتها نحو الاردن، وفي هذا الاسبوع جرت في القاهرة قمة ثلاثية بين مبارك والملك وعرفات والصورة تتحدث عن نفسها، اذ قام مبارك بالجلوس على اريكة واجلس عرفات والملك حسين على اريكة مشتركة في المقابل، وقد ظهر الشعور بالضيق على الملك من شدة الازدحام على الاريكة المشتركة.

وعندما تحدث عرفات عن الحقوق التاريخية للمسلمين والمسيحيين في القدس متجنبا ذكر الاسرائيليين الذين استشاطوا قال له الملك حسين ان نجحت في الحصول على حقوق في القدس يا اخي فلتمثلنا ايضا.

الملك حسين يود ان يذكر بيريس من خلال ذلك بالوعود التي قطعها له رابين حول الوصاية على الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس.

في السابق كانت في الاردن توقعات اقتصادية كبيرة من السلام مع اسرائيل، الملك حسين قام بحل حكومة زيد بن شاكر من اجل اجراء «انقلاب ابيض» في الادارة الديناميكية جدا للمقرب منه عبد الكريم الكباريتي، اما الوزراء الذين عارضوا السلام مع اسرائيل فقد ارسلوا لبيوتهم.

عبد الكريم الكباريتي الذي اعتبر عندنا مؤيدا متحمسا للسلام هدد بمعاقبة كل من سيعرقل العلاقات النامية بين الاردن واسرائيل.

ليث شبيلات رئيس نقابة المهندسين التي يوجد فيها 30 الف عضو اقام «منظمة المعارضة للتطبيع» وحاول تنظيم معارضة مكثفة للسلام، الا ان السلطات كانت له بالمرصاد وارسلته للسجن لفترة عامين.

في ذروة عملية «عناقيد الغضب» حدث خلل ما زال يلقي بظلاله القاتمة على علاقات الطرفين، اذ ان بيريس لم يحافظ على التقليد الذي كان سائدا في ايام رابين في وضعهم في صورة الاحداث اولا بأول من منطلق العلاقات المميزة، ولما لم يجد الاردنيون بدا سارع الكباريتي للحضور الى القدس الا انه وجد بيريس متكدرا ولم يجد الحفاوة والاستقبال الذي توقعه. يوسي بيلين والسفير شمعون شمير حاولا مصالحة الكباريتي الذي ظهر وكأنه تلقى صفعة قوية، الاردنيون لا يخفون احباطهم ايضا من الطريقة التي تقوم بها اسرائيل بمساومة الاسد، اذ عرض عليهم بيريس تعويضات اقتصادية اذهلت الاردنيين، فالكل يعرف ان السلام مع سورية سيأتي في نهاية المطاف على حساب الاردن، وبينما كان رابين يتعامل مع الاردن باعتباره «الشقيق الاصغر» يبدو بيريس وكأنه اكثر اهتماما بـ«الشقيقين الشقيقين» الفلسطينيين والسوريين، ويتعامل مع الاردن على انه امر هامشي مفروغ منه.

منذ التوقيع على معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل والعلاقات مقطوعة بين سورية والاردن، ولا يفوت الاسد فرصة للتهجم على الملك حسين بسبب اتفاق «الاستسلام والخنوع» الذي عقده، وفي عمان لا يصدقون لاحاديث الاسد عن السلام الاستراتيجي، وقد امطروا القدس بوابل من البراهين القاطعة على ان سورية معنية بالتقرب من الامريكيين فقط وليس من اسرائيل. وكبرهان على نوايا الاسد الخفية حرص الاردنيون على اطلاق معلومات حول خلية تخريبية فلسطينية تسللت من سورية بهدف ضرب السياح الاسرائيليين وضرب عملية السلام، وكانت هذه الخلية قد اكتشفت في المنطقة التي اعادتها اسرائيل الى الاردن، ويحاول الاردنيون من خلال اظهار الحقائق المريرة اقناع اسرائيل بالتوقف عن مغازلة السوريين. لسوء الحظ ابت الانباء حول العملية الى ضرب قطاع السياحة في الاردن، وخصوصا من اسرائيل، وتم تأجيل افتتاح خطوط الباصات الخمسة بين اسرائيل واربد والعقبة الى ما بعد الانتخابات، هذا بالاضافة الى ان «آل عال» قد علقت خطتها لفتح خطوط لمطار عمان بسبب اختلافات حول اجراءات الحراسة وغيرها.

بعد الانتخابات فورا سينتقل رئيس الحكومة الى الاردن لاجراء لقاء من اجل تحسين الاجواء، وفي هذا الاسبوع قام الدبلوماسي المتقاعد يعقوب الفاروقي والذي اعتبر نفسه مخلصا للسلام بنشر رسالة مفتوحة لسفير اسرائيل في عمان قام فيها بتعداد الشكاوى التاريخية ضد اسرائيل مستندا الى نوايا التوسع والامتداد من النيل الى الفرات.

بالاضافة لذلك تذكر الفاروقي كيف اقتلع هو واسرته من مسقط رأسه في الضفة، الوزير شمعون شمير رد عليه برسالة مفتوحة ايضا ووافقه على ان هناك اختلافات في الاراء، وانه قد تبقى قسم غير قليل من المشاكل، ولكن هناك ايضا قاسم مشترك واسع.

شمير استغل هذا المنبر الاعلامي ايضا لطرح، وللمرة الاولى، لقاءاته وحواراته مع العالم العربي قبل عملية السلام.

هذه الوسائل المتبادلة المفتوحة تحولت الى حديث اليوم في اوساط المثقفين في عمان، وموافقة صحيفة «اسواق» على نشر مقالات شمير في هذا الوقت تشير الى امر ايجابي اذ لم يقم اي سفير اسرائيلي في مصر خلال السنوات الـ17 من عمر السلام بالتمكن من التغلغل لاحد الصحف من اجل اقتراح حوار هناك ولو حول السلام.

سمدار بيري

(يديعوت احرونوت) 1996/5/17

الكباريتي

بيريس

اطلاق النار على مؤيد لحزب العمل يكشف شعور الليكوديين بان بيريس سيفوز بالانتخابات

■ بالامس ظهرا اوقفت الشرطة في هرتسيليا شابين يشتبه بتورطهما في عملية اطلاق النار على احد نشطاء حزب العمل ارتور يوزوبسكي. اعتقال هذين الاثنين جرى بعد ان قامت الشرطة بملاحقة السيارة التي فرت مسرعة من مكان الحادث. وعندما تم وضع اليد عليها اتضح انها سيارة مستأجرة من قبل الليكود وقد تم استخدامها من قبل احد النشطاء المعروفين كمقاولي اصوات لليكود في منطقة هرتسيليا. صديق يوزوبسكي الكسندر بوزنسكي ادلى بشهادته حول الحادث فقال انه قد نشب جدال بين نشطاء حزب العمل وحزب الليكود خلال عملية الصاق للملصقات الانتخابية حول المنطقة التي سيقوم كل طرف باستخدامها. وفجأة قام احد الاشخاص باخراج مسدسه واطلق النار ومن ثم فر هاربا من المكان في السيارة مع اثنين اخرين من النشطاء. هذه هي حقائق الحادث.

بعدا عن ذلك فقط اصبح هناك انطباع بان هرتسيليا وضواحيها قد تحولت في الاونة الاخيرة الى ساحة حرب. ولكن الامر لا يتعلق بهرتسيليا وحدها فقد سجلت شكاوى كثيرة في القدس وتل ابيب من قبل نشطاء حزب العمل الذين ادعوا انهم هوجموا من قبل نشطاء الليكود ويبدو ان السبب وراء ذلك هو العصبية المتزايدة التي تبدو على اعضاء الليكود والتي بدأت مع شطب ملصقات حزب العمل او الصاق ملصقات الليكود على صورة بيريس. وحتى الجدران الخارجية التي تعود لهيئة تحرير «دافار ريشون» في تل ابيب قد تحولت هي الاخرى الى ساحة نصر ضخمة فمرة ينتصر الليكود ومرة اخرى ينتصر العمل ولكن الامر الذي بدأ من خلال الصاق صورة نتنياهو على دعايات حزب العمل تحول سريعا نحو تبادل الشتائم والسباب ثم تحول من الشتائم الى مرحلة رفع السكاكين. بالامس بلغت معارك الشوارع ذروة جديدة: اطلاق النار على نشطاء حزب العمل وهذا الاطلاق يحول الجدل حول مسألة استخدام شخصية اسحق رابين في الانتخابات الى جدل محسوم وهذا الاستخدام لشخصية رابين لا يأتي لكونه قتل على يد احد نشطاء اليمين المتطرف واليمين الديني المتزمت وانما لان الواجب يحتم القيام بذلك وخصوصا لانه يتضح ايضا ان قتل رئيس الحكومة في اسرائيل لم يغلق الطريق على خطر امكانية استخدام الاوساط اليمينية المتطرفة للقتل السياسي من اجل تحقيق اهدافهم السياسية.

حقيقة: هناك من يسمح ويقبل على نفسه اطلاق النار على «خصمه» من حزب العمل بسبب جدل حول الصاق الدعايات الانتخابية. ولكن من اجل ان تكون الرسالة واضحة وقاطعة لا يتوجب تغليف شخصية رابين في ورقة سوليفان وبيعها كبضاعة تجارية في المعركة الانتخابية بل يتوجب العودة للرسالة الاساسية: وهي ان هناك اوساطا في اليمين تقوم باستخدام طرق فاشية من اجل تغيير سياسة الحكومة وكم هو مؤسف ان حزب العمل لم يتميز في هذه الحملة الانتخابية بوضوح الرؤيا والرسائل الصادرة عنه.

بالامكان ايضا ان نتوصل الى شيء هام من رد فعل الليكود على اطلاق النار على نشيط حزب العمل: اذ قال ان الليكود يرفض ويمقت كل محاولات حزب العمل الصاق التهم بالليكود وكأنه قد قام بالتخطيط لحادثة هرتسيليا. وفي الاسابيع الاخيرة وصلت انباء كثيرة من ارجاء البلاد حول تهجمات عنيفة من نشطاء الليكود وحول محاولات عدوانية وقد اعطى بنيامين نتنياهو ورئيس المركز الانتخابي لليكود اللواء احتياط يتسحاك مردخاي تعليمات واضحة في الاسابيع الاخيرة لكل نشطاء الليكود للامتناع والحرص بعدم الرد على مثل هذه الاستفزازات والاعتداءات من اجل الحفاظ على معركة الانتخابات المسؤولة والرصينة.

بكلمات اخرى: حزب العمل هو المذنب بالحادثة. الا ان حزب العمل ليس مذنبا بل الليكود هو المذنب لان نشطاءه يخرجون للمهمات الحزبية وهم مسلحون بل ومستعدون لاطلاق النار خلال ذلك. ومع ذلك فان تزايد الاحداث العنيفة التي يعتبر اغلبها نابعا تحديدا عن نشطاء اليمين يشكل اشارة واضحة للعصبية والتوتر المتعاظمين في اوساطهم. وهذه العصبية تحتمل تفسيرا واضحا جدا: فقد اصبح من الواضح لهم ان بيريس يوشك على الانتصار. ومسألة التواجد المكثف لنشطاء حزب العمل على الارض وخصوصا في المناطق التي اعتبرت معاقل لليكود في السابق والتأييد الواسع لبيريس في تلك الاماكن هي التي تزيد من العصبية، واطلاق النار الذي جرى بالامس يعتبر رسالة قاطعة اكثر من اي استطلاع لانهم يعرفون ان بيريس سينتصر.

افرايم دافيدي

(دافار) 1996/5/17

(يدعوت)

يقاطعون كل من يبدي استعداده للتطبيع مع اسرائيل

المثقفون العرب يعرقلون تحول سلام الحكومات لسلام بين الشعوب

■ يبدو ان لكل حكومة عربية توقع على اتفاقيات سلام مع اسرائيل توجد الانا العليا، انه صوت الضمير الوطني الذي يسيطر على الشعارات الوطنية ويواصل المقاطعة المطلقة لدولة اليهود، ان المثقفين والكتاب والمسرحيين والفنانين والصحافيين الذين يعانون من السلطة وما زالوا يرون انفسهم حماة لهذه السلطة، انهم يضعون انفسهم كجدار قوي بين التجار والصناعيين ورجال الاعمال الذين يتسرعون في التوقيع على اتفاقيات مع اسرائيل، وبين «الشعب».

والاصطلاح الدارج هو انه حتى لو كان هناك سلام بين الحكومات، فانهم اي المثقفين، لن يتيحوا له المجال لان يتحول الى سلام بين الشعوب ورجال الفكر الذين تجاوزوا ذلك وزاروا اسرائيل او شاركوا في مؤتمرات مع اسرائيليين او حتى اصدروا تصريحات توضح استعدادهم للتطبيع مع اسرائيل تم طردهم مع النقابات المهنية وحرموا من كل الامتيازات الناجمة عن ذلك، علما بانه لا يوجد في هذا الصدد خط واحد ووحيد يجمع كل الدول العربية وان عددا من المفكرين في الاردن ومصر وتونس ودول الخليج زاروا اسرائيل. ولا ينتظر العمال المصريون والاردنيون شهادة المثقفين كي يأتوا للعمل في اسرائيل ولكن يبدو انه طالما لم ترفع مقاطعة المثقفين فان الخلل في جوهر السلام سيتواصل.

ما الذي يزعج رجال الفكر؟ من الممكن ايجاد الاجابة في تصريحات رئيس اتحاد الكتاب العرب في دمشق علي عقلة عرسان لصحيفة «الحوادث» الاسبوعية. لقد وصف عرسان في نفس المقابلة «الشخصية المثقفة العربية المعروفة بالنقاء بانها الشخص الذي يعمل دائما من الدفاع عن المصالح الوطنية. هل سيطيع الاتحاد علاقاته مع اسرائيل؟ اجاب «لا ابدا» من يمهد الطريق للاعتراف باسرائيل والتطبيع ويحول الثقافة الى حضيرة سلام خنوع لا يعمل من منطلق كونه شاعرا بل يقوم بخطوة سياسية في اطار خطة حددها اخرون».

«ان موقف اتحاد الكتاب هذا سيتواصل لاننا ببساطة نعتقد ان فلسطين هي عربية وامتنا، وليس اليهود الروس، هي صاحبة الحق فيها. ان من يطالبنا بالتعاون الثقافي مع الطرف الاخر، نقول له، انه حسب وجهة نظرنا، فان الطرف الاخر هو الغرب الذي تستعد للتبادل الثقافي معه وليس عصابات من الثقافات التي يوحدها التلمود والنزعة الامبريالية».

ولكن في المستقبل، تسأل «الحوادث»، اذا حل سلام كامل بين الانظمة العربية وبين اسرائيل هل أن موقف اتحاد الكتاب العرب في دمشق لن يتغير؟ «بالتأكيد، بالتأكيد»، يقول عرسان «فلسطين هي عربية وليس من حق بضع فلسطينيين اتخاذ قرار بان جزءا منها تابع لاسرائيل، لذلك فان معركتنا الثقافية ستتواصل لاجيال وربما لمئات السنوات». غير ان هذا موقف غريب على ضوء ما يحدث في الشرق الاوسط. كما تقول مجلة (الحوادث). غير ان عرسان يجيب «هذا هو خيارنا. نحن نؤمن بانه من غير الجائز ان تعطي الثقافة شرعية لسلام الركوع الذي ارتوى بدماء الشهداء. كيف يمكن ان نطالب بمعالجة مشاكل حقوق الانسان في دول العالم اذا تجاهلنا حقوق شعبنا. كيف استطيع الوقوف الى جانب الفيتنامي او الكوري او الامريكي الذي سلب حقه وفي نفس الوقت اتخلى عن حقوق شعبي».

غير ان عرسان مستعد للعيش بسلام مع اليهود الذين يعيشون في العالم العربي وحتى انه مستعد لاعادتهم الى دولهم الاصل. وكذلك في فلسطين يستطيعون الحياة شريطة ان تكون فلسطين دولة عربية. انه مستعد لتعلم الثقافة اليهودية ولكن فقط في اطار ما يسمى بـ«اعرف عدوك».

«علينا ان نجمع كل معلومة وان نعرف جيدا اليهود ولكن علينا ان نتذكر دائما انهم اعداء». واضاف «ليست الثقافة اليهودية هي التي ستنقذنا وليست هي التي تدفعنا الى الامام. وكذلك انا لا اخشى من الثقافة المكتوبة بالعبرية او اي لغة اخرى. لقد عشنا وسط مضادات وثقافات. وتعاونا مع جميع الثقافات. غير ان الثقافات ما زال اصحابها يتحدثون لغات مختلفة ولا يوحدهم الا التلمود».

ان عرسان ليس شخصية فريدة حيث من الممكن ان تسمع وجهات نظر مماثلة من سعد الدين وهبة، مثلا، رئيس اتحاد الكتاب المصريين الذي كان في السابق ضابطا في الرقابة العسكرية. ففي الاردن يقاطع اتحاد الكتاب كل تعاون رسمي مع اسرائيل. وفقط في دول المغرب لا يعتبر موضوع التطبيع بؤرة الاهتمام السياسي من قبل المثقفين.

ان المثقفين في الدول العربية يفتخرون بالطريقة الديمقراطية التي يتخذون فيها قراراتهم. ففي معظم الحالات من الممكن ان نسمع منهم، فهم معارضة صحية للسلطة. ولكن من جهة اخرى يتمتعون بامتيازات من السلطة. فالطابع واصحاب الصحف يتمتعون بدعم حكومي. وفي الكثير من الدول العربية يعمل الصحافيون في وظائف حكومية والاقتراب من السلطة هو ضروري لمن يريد العمل في مهنة الكتابة غير السرية. والسلطات تغض الطرف عن المواقف المناهضة لاسرائيل التي يعبر عنها المثقفون ويعرضون الامر في اطار حرية التعبير والديمقراطية.

ويدرك الطرفان ان الحديث يدور عن لعبة سياعة وعلى هذه الخلفية يجب عدم محاكمة المواقف الحقيقية للمثقفين في سورية مثلا وفقا لاقوال رئيس اتحادهم. حيث ان التماثل في الخط هو امر ضروري. لان تأثير الكتاب هو كبير واحيانا لا يوجد للجمهور المثقف اي وسيلة للمقارنة بين المواقف او الاستماع لمواقف اخرى.

تسابي براك (هآرتس) 1996/5/17

يخططون لعملية تجنيد واسعة لمؤيديهم يوم الانتخابات

زعماء الليكود يتوقعون «تعادلهم» مع العمل في عدد مقاعد الكنيست

■ قبل شهر من الانتخابات السابقة في عام 1992 جرى حاييم يافين لقاء مع عضو الكنيست تساحي هنغبي بعد ان وعد بالحفاظ عليه سرية الى ما بعد الانتخابات. وقدر هنغبي انذاك بان الليكود سيخسر الانتخابات. وفي نقاشات داخلية حدد بدقة الارقام التي سيحصل عليها الحزب: 32 مقعدا فقط.

ولما كان تقدير هنغبي دقيقا بصورة مدهشة ارسل اليه حاييم يافين هذا الاسبوع طاقما تلفزيونيا اخر مع الوعد بالاحتفاظ بالمقابلة الى ما بعد الانتخابات. وهذه المرة كانت تصريحات هنغبي مختلفة: «حينها كان لدي احساس مؤكد من الهزيمة». قال «تجولت في الشوارع، لاحظت ردود الفعل تجاهنا. كان ثمة غضب واستياء من الصراعات الداخلية والجو المتعكر الذي ساد الليكود. كان واضحا لي اننا سنخسر. اما الان فلدي الاحساس بالمساواة. ان الانتخابات ستحسم من خلال اصوات قليلة جدا وقد يتغير الواقع فقط لصالحنا».

ان تحليل هنغبي يماثل التحليل الداخلي الذي صدر هذا الاسبوع من قبل القياديين في الليكود. ان الفجوة المتكررة (5 بالمئة) لصالح بيريس الذي تظهر في الاستطلاعات تعتبر خطأ من اخطاء الاستطلاعات. ووفقا لهذا التحليل فان ثلثي الاصوات العائمة هي من مؤيدي الليكود ويضيفون الى ذلك دعم المتدينين والمد الروسي الواسع لانتخاب نتنياهو ـ تدل على المعطيات الحقيقية التي تشير الى النتائج النهائية لليكود.

مردخاي يجلب السلام

على امل ان لا تكون لحادث اطلاق النار فجر يوم الاربعاء ابعاد سلبية ومن منطلق الرغبة في ان لا تحدث عملية كبيرة ومأساوية استنتج اعضاء الليكود الاستنتاجات القادمة: يجب مواصلة العمل في الخطوط العامة للحملة الدعائية الحالية وبذل جهود تنظيمية كبيرة على الارض.

وفي هيئة الليكود يعملون الان بالاساس على مشروعين كبيرين. الاول مهرجان انتهاء المعركة الانتخابية للمعسكر الوطني الذي سيجري في حديقة ساكر في القدس قبل يوم واحد من الانتخابات. بالضبط في اللحظة التي يشد فيها حزب العمل عضلاته في ساحة رابين في تل ابيب. لقد وضعت قيادة المهرجان هدفا لها وهو التوصل الى 100 الف مشارك وميزانية تلك ستكون كبيرة جدا. وهو بالمناسبة المهرجان الجماهيري الوحيد الذي سيتم تنظيمه هذه المرة في كلا الحزبين. لقد توصل الطرفان الى استنتاج بان عهد المهرجانات في الساحات قد ولى على الاقل في الفترة الراهنة.

والمشروع الثاني الذي يعملون من اجله يتعلق بيوم الانتخابات نفسه. والتقدير هو ان تنظيم جيد ليوم الانتخابات يساوي آلاف الاصوات. واذا كانت عملية الحسم ستتم من خلال عدة آلاف فان تنظيم عملية التنقلات الى صناديق الاقتراع هو الذي سيحسم الامر وليس البث التلفزيوني.

ان احدى الفوارق الجوهرية بين المعركة الانتخابية الحالية والمعركة الانتخابية عام 1992 حسب الليكود هو عمل هيئة الانتخابات برئاسة اسحق مردخاي. حيث يحظى بثناء الجميع حيث استطاع رأب الصدع الذي ظهر في مختلف الفروع على خلفية انشقاق ديفيد ليفي ورفاقه. لقد نجح مردخاي في احلال السلام والاكثر من ذلك في اشراك الجميع في الحملة الانتخابية. فجلساته تختلف عن الجلسات المعروفة سابقا، انها قصيرة وجوهرية، ولا ينسحب منها اي شخص، والقرارات تحسم فورا.

الاصوات العائمة ارادت خطا اكثر شدة

في مساء يوم الاثنين فورا بعد عملية بيت ايل اجتمعت هيئة البث التلفزيوني لليكود في تيفا ايلان التي تقودها ليمور ليبنات والى جانبها جلس دان مريدور وكان السؤال الذي نوقش هو هل يقوم احد ما من كبار الليكود، مثلا اسحق مردخاي بالتحدث عن العملية في التلفزيون غداة اليوم. وخلال دقائق معدودة اتخذ القرار بدون خلاف. والنتيجة شاهدنا مساء يوم الثلاثاء: لم يتحدث احد عن العملية ولم تذكر مباشرة بالبث التلفزيوني. وهذا الخط الدعائي يثير انتقادات داخل الليكود. ففي الاسبوع الماضي تلقت هيئة الليكود مكالمات عديدة احتجاجا على البث. لقد اراد المشاهدون خطا اكثر شدة تجاه الطرف الاخر.

وكذلك داخل قيادة الحزب صدرت انتقادات رغم انها سرية ولم تترجم الى ضغط حقيقي على المسؤولين عن الدعاية الذين واصلوا العمل حسب برنامجهم ونجحوا في دحض الكثير من الانتقادات في بداية الاسبوع حين بدأوا يتلقون استطلاعات داخلية تشير الى فعالية الحملة الانتخابية. مثلا: تشير نتائج استطلاع داخلي لليكود جرى من قبل معهد غالوف الى ان 50 بالمئة من الجمهور يعتقد ان الميثاق الوطني الفلسطيني لم يلغ، ويعتقد 55 بالمئة ان بيريس مستعد لاقامة دولة فلسطينية والتنازل عن كل الجولان ونصب السوريين على ضفاف طبريا. اي ان هذا الاستطلاع يعرض صورة صحيحة عن مدى فعالية البث التلفزيوني.

نحن في الاتجاه الصحيح

مسؤولية هذا الخط تقع على عاتق ليمور ليبنات لانها تدرك حجم المخاطرة. اما النجاح او الفشل. واذا لم تكن هناك تطورات مثيرة تلزم تغييرا في التوجه فانهم سيواصلون في الاسبوع المقبل التوجه بنفس الاتجاه في الدعاية الانتخابية مع التأكيد على بعض الامور الجديدة. اولا يبدو ان هناك بعض محبطي اليسار الكبار الذين قد يتم جذبهم من خلال التفاوض معهم. ثانيا نتوقع حملة لتعزيز صورة نتنياهو القيادية وسيتم بث ذلك حسب خطط مسبقة على ان لا يكون ردا على هجوم العمل.

نداف معتصني

(معاريف) 1996/5/17

العمل والليكود قلقان ازاء حالة عدم اكتراث الاسرائيليين بالانتخابات

■ يوم الاثنين مساء، وبأمر من بيريس، اجتمع سرا 50 من قادة الطواقم اللوائية في حزب العمل في مقر الكيبوتس الموحد في تل ابيب، فقد جمع ابراهام كاتس ـ عوز وشالوم فديدا مؤيدي رئيس الوزراء في عهد المنافسات الحادة في وجه رابين، كي ينظموا الصفوف مرة اخرى ويرفعوا المعنويات. وقد وقف امام القادمين ايهود براك رئيس الطاقم الشخصي لبيريس وموشيه شاحل رئيس الطاقم التنظيمي في العمل.

وكانت هناك روايات مختلفة عن المزاج العام الذي ساد اللقاء. اذ يقول المنظم فديدا انه كان لقاء عمليا جيدا، فلم تكن هناك خطب طويلة او شعارات، حتى انه وجد من الصواب تبليغ رئيس الوزراء بالقرارات. وافاد مشاركون اخرون بأن اللقاء قد عزز لديهم الاحساس المعروف بأن بنية حزب العمل محطمة والعديد من الفروع مغلقة و/او غير عاملة، والصلة بينها واهية، والزعماء المحليون في غالبيتهم قدامى ومتنازعون، والانتخابات التمهيدية لم تفعل سوى ان فاقمت الوضع. «اين النواب المنتخبون؟ لماذا لا نراهم؟ ولماذا يأتون العمل؟» ادعى مثلا حاييم كوهين، سكرتير فرع العمل في القدس الذي يحبه بيريس، والنواب المنتخبون في القدس هم اوفير فينس وتسالي ريشف اللذان تفوقا في الانتخابات القاسية على حاييم كوهين ذاته، وادعى نشيط اخر من بيتح تكفا ان العمل حصل في بني براك في الانتخابات السابقة على 10 الاف صوت، اما هذه المرة فلا يوجد مقر انتخابي للعمل فيها، واقترح فديدا على الحاضرين ان يتعلموا منه حيث انه يلبس قميص بيريس كل يوم جمعة ويتوجه الى مفترق بيت شيمش.

وقال ايهود براك مما فاجأني ان الانتخابات ليست مهنة، كل شيء فيها سائب عائم وغير مرتقب. فالمحاسب بوسعه ان يقدر قيمة ملك ما، والمحامي ان يعد مرافعة، اما خبير الانتخابات فلا يستطيع ان يقدر شيئا».

وهذا يعني ان الوضع في الليكود افضل. بالعكس فقد بنى بيبي نتنياهو استراتيجيته الانتخابية على الحالة العامة وليس على فروع الليكود، ونموذج انتصار الليكود في القدس، حيث نجح المرشح اولمرت وليس قائمته لمجلس البلدية، وكان يمثل امام ناظري مستشاري الرئيس، ويدعي كبار المسؤولين في الطاقم التنظيمي اليوم بان الليكود قد تحول الى حزب هيكل بلا روح، فالتكنولوجيا حلت محل النفس، ومناورة تقديم موعد الانتخابات التي قام بها بيريس اضرتهم بشدة. واليوم، قبل اسبوعين من الانتخابات، يتراكض النشطاء في الفروع ويستأجرون المباني وخطوط التلفون ويقيمون الطواقم الانتخابية المعقدة.

ومثلما يحدث في العمل تسود هنا ايضا النزاعات الداخلية. ففي بئر السبع، مثلا، عينوا رئيس البلدية المشغول، ايجو ريجر رئيسا للطاقم الانتخابي، ومهمة ريجر مستحيلة. فالمرشح السبعاوي، يوسف بناتو، لم يفلح في الانتخابات للكنيست، والمرارة في المواقع كبيرة، بل وقيل عن نشطاء اجتازوا الخطوط وانضموا الى حزب العمل.

من ناحية اليمين لم يتغير شيء، فنشطاء الليكود ومؤيدوه، ممن لم يصلوا الى مظاهرات اليمين في السنتين السابقتين لقتل رابين، لا يخرجون الى الشوارع اليوم ايضا. والجماهيرية الحزبية اختفت هنا ايضا، وبالذات في الايام التي تعد ايام حسم تاريخي. وفي الميدان تلتقي حركتان فرعيتان ذات وعي، شبابا من كافة ارجاء البلاد ممن انضموا الى العمل في اعقاب مقتل رابين ويقودهم مدير الطاقم، يوفال فرانكل، في وجه المستوطنين الذين يبعث بهم طاقم مجلس «يشع» للمستوطنين.

وثمة مرتزقة للحزبين ممن يعملون لقاء المال فقط. وحادثة اطلاق النار المفجعة اول امس في هرتسيليا قد اشارت هي الاخرى الى النقص في الطاقة البشرية، فقد احتلت العصابات مكان النشطاء الحقيقيين. واخر امر كان يحتاجه نتنياهو هو العناصر العنيفة ممن الحقوا بالليكود ضررا فادحا، وقال سكرتير حزب العمل، نسيم زفيلي، ان «الليكود قد اعاد العنف الى قلب الحملة الانتخابية فحصلنا على بث اعلامي انتخابي مجانا، ومن الآن فصاعدا سنوضح الصلة بين التحريض والايديولوجيا اليمينية المتطرفة وبين محاولات قتل نشطائنا». وقد فكر الطاقم الاعلامي، لاسباب مفهومة في عرض شمعون شيبس في الدعاية الانتخابية. وكان هناك من اقترح عقد لقاء مع نوعا بن آرتسي حفيدة رابين.

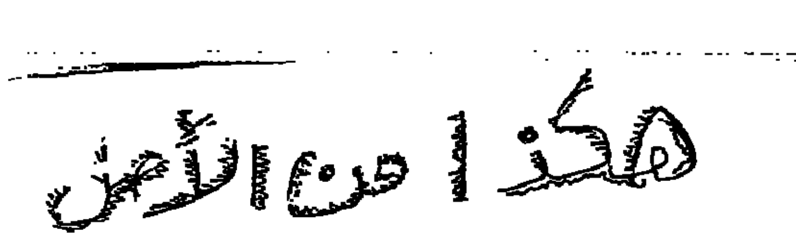
ويأمل العمل حتى اليوم في حملة انتخابية هادئة في الشارع ايضا. والمفهوم السائد هو انه ينبغي اظهاره القوة بما يتلاءم وحزب السلطة. ولكن ينبغي ايضا الامتناع عن الصدامات التي قد تعمل في صالح الليكود. «يجب منح فرصة لنزال شريف دون اثارة الجمهور». كما قال احد رؤساء الطاقم. والصراع الذي ساد حتى اليوم على اليافطات والمفترقات والسيطرة في الطرق السريعة، قد غدا امرا اعتياديا. فقد علق رجال العمل اليافطات. اما الليكوديون فازالوها او العكس. وفي بعض الحالات تمكن رجال الاشغال العامة وسلطة حماية الطبيعة من عمل تلك قبل الطرفين.

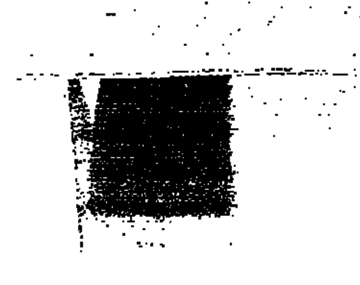
ولم تقع هذه المرة استقبالات في الاجتماعات الانتخابية للمشرحين. ففي العام 1992 حاول نشطاء الليكود تفجير اجتماع العمل في اوفكيم وديمونا وبئر السبع وحي القطمون في القدس. وطرد رجال العمل اسحق شامير من مجمع «الاخوة اسرائيل» في القدس. وعقب فرانكل مازحا على ذلك الحدث فقال كانت تلك لحظة مثيرة للانفعال الشديد. فليس كل يوم ترى رئيس وزراء يهرب منك.

وقد زار شمعون بيريس نتيفوت هذا الاسبوع، وحل ضيفا على البابا باروخ. وفي اوفكيم حيث القى رئيس الوزراء كلمة، خصصت الشرطة موقعا لمظاهرة الليكود. ولكن المتظاهرين لم يأتوا جموعا. وقد ضج الموقع اساسا بنشطاء رجال العمل القلقين، وفرانكل من جهته لم يبعث بشبابه يوم الاثنين، مزودين بالصفارات، لتفجير الاجتماع الانتخابي الاول الذي عقده نتنياهو وشارون ورفول تحت قبة السماء، في قرية زيتان التعاونية، ولو وصل النشطاء لقامت قوات الامن التي احتشدت في المكان (فدمروا هكذا ايضا لليكوديين اجتماعهم) بتفريقهم بالتأكيد.

شالوم يروشلمي

(معاريف) 1996/5/17





«هكذا تكلم عبد الله» لعادل قرة شولي:

نفحات صوفية من الديوان الشرقي-الغربي

رياض العبيد

■ «هكذا تكلم عبد الله»(1) هو الكتاب الاخير للشاعر السوري عادل قرة شولي باللغة الالمانية.

تكتب دار النشر في استهلالها للديوان: «ان عبد الله ليس في كل حال زرادشت، بل عبارة عن شكل خيالي، يتمكن الشاعر من خلاله ايجاد حوار ذاتي مع نفسه. بالنسبة لقصائد الكتاب فانها تمتاز بصبغة اسلامية قديمة، تعود الى نصوص صوفية من القرن العاشر الميلادي، حيث اسئلة الوجود تتركز وتنبع من الداخل بدلا من الخارج واطيافه - وهي قصائد تعالج بكيفية عميقة مسالة التناقض الحاد ما بين التعدد والوحدة، ومسالة عشق الفرد للعلاقة الترابطية - الاجتماعية - مع الاخرين، وعشق العناصر المختلفة الى التوحد في الكل، دون ان تلغي بذلك ذاتها».

يتبع هذا الاستهلال قول للنفري، يثبته الشاعر في نصه العربي، جاء فيه: «وقال لي كل كاتب يقرأ كتابته وكل قارئ، يحسب قراءته ما يمكن ملاحظته من الوهلة الاولى في الديوان، هو ان القصائد موزعة فيه وفق حروف ابجدية عربية على الشكل التالي: (ج-س-ر-ح-ب) حيث تشكل مجموعها كلمتين، لهما علاقة مباشرة وهامة بنصوص الكتاب هما: جسر حب.

وكأن الشاعر اراد بهذه الدلالة الرمزية ان يشير الى ضرورة عمله هذا، من حيث كونه محاولة اقامة جسر علاقة ودية، اتصالية، روحية ما بين عالمين، شرق وغرب، علاقة يثبت فيها للآخر اهمية وجوده وحواره معه من جهة ومن جهة اخرى يؤكد فيها على ضرورة الحفاظ على الذات والجذور في صقيع غربة روحية وجسدية لا ترحم.

ان هاجس الشاعر بالتوحد بالذات، عن طريق اتصالها بالاخرين والاشياء، يدفعه الى الاتكاء بقوة على التراث الصوفي، من حيث قدرة هذا الاخير على تزويده بالطاقات الروحية والفلسفية التي تحيا بها. هذه التي نراها تتجسد في نصوص قصائده، مفاهيما ومصطلحات كالهجرة والتأمل ووحدة الوجود والحب والاستغراق الخ. بالتالي لتغني روح هذه القصائد بالعمق المعرفي والانساني على السواء.

ان لغة الشاعر تكاد تكون لهذا مجرد اشارات ورموز، يستخدمها لاغراضه الخاصة. لنظرما يقوله مثلا في قصيدته الاولى «الجذر»:

قال لي عبد الله: انت لم تعد انت/فلو كنت انت انت/لما قبلت بما تقبل/وقال لي: من يفقد الجذر يفقد الثمر/ومن يفقد الثمر يفقد الجذر/واعلم ان الجذر دون ثمر عقيم/والعقم جاف كالحجر ص8 فمن خلال هذا النص نلاحظ هذه اللغة الاشارية - الرمزية، التي كان قد استخدمها كل من الحلاج في طواسينه والعطار في منطق الطير، وابن عربي في فصوص الحكم - هذه اللغة لا تود ان تفصح بقدر ان تشير وتلمح هي اقرب الى اصحاب الذكر والعرفان، المعنيون اكثر من غيرهم باحوال القلب والروح والرموز والميتافيزيق (الشعبي) ان صح التعبير. الشيء الجدير ذكره هنا، هو ان الشاعر يستخدم مثل هذه اللغة في اطار ثقافة ثانية. ومن هنا تنبع اهميتها وصعوبتها معا. اذ ان هذه الثقافة من شدة وضوحها ودقة انظمتها الفلسفية والمنطقية، تكاد لا تحتمل الرموز والاشارات. كما ان لغتها المعقلنة تستعصي على احتمال هذه الرموز والاشارات، اي انها لا تتركها تتسكب فيها قوالب تعبيرية متألقة ومشرقة، كما هي حالتها في اللغة العربية مثلا.

من هنا تأخذ تجربة الشاعر قرة شولي اهميتها، اي من حيث جرأتها في تطويع اللغة الالمانية في خدمة العالم الروحي - الشرقي، بكل مصطلحاته وترميزاته واستغراقاته المتنوعة.

قد تكون هذه التجربة اقرب، من وجهة نظري، الى تجارب كل من هيرمان هيسة في عمله الرائع «سيدهارتا»، ونيتشه في «زرادشت» وريلكه في «كتاب الساعات»، وذلك ضمن اطار الادب والشعر الالماني المتأثر بالروح الشرقية.

ان نجاح عادل قره شولي في تعريب العالم الصوفي الى الثقافة الالمانية، يعود، كما اعتقد، الى المامه العميق باللغتين والثقافتين العربية والالمانية وهو بهذا يمتاز عن كتاب اخرين، عرب او شرقيين، يجايلونه او يعيشون منذ فترة طويلة هنا، بالرزانة والجدة والعمق الانساني وهو اذ يفعل هذا عن قناعة، فانه يعرف مقدار الصراع والقدر الذي ينتظره في غربة كهذه وكعربي ما يزال يكافح من اجل الاحتفاظ بجذوره يقول:

يمينك غريب وشمالك غريب
انت ترقص على حبل واحد
- وقال لي: لا الشرق شرق
ولا الغرب غرب فيك/انت ترقص على حبل واحد/

فهنا نلاحظ هذا الانشطار الذي يعانيه الشاعر في وجوده اذ ان كل شيء حوله غريب وهو يشعر بانه غير منتم لا الى الشرق ولا الى الغرب، فكلاهما غريب عليه. وكلاهما يأكل من لحمه وروحه الجريحة في وضع وجودي مأزوم كهذا، حيث كل شيء يسير نحو انعزاله وعبادة ذاته وجعلها مركز الكون والحياة، يحاول الشاعر ان يجد له انيسا معلما، متكلما على شكل حكيم. انه عبد الله الاخر المتحدث باسمه الشخصي:

«وقال لي عبد الله/طويلة هي الرحلة/وانت تجلس في القطار وحيدا/فقط الجبال في البعد/فقط البلد الصحراوي والحارات الضيقة/وقال لي لا احد يتبعك/لا احد يطاردك/ لا احد يستوقفك/الناس تختفي في الوراء/وجوهها لا تلامس الذاكرة ص26.

في هذا المقطع نشعر بثقل المعاناة والمحنة الطويلة التي عاشها وما يزال يعايشها الشاعر في غربته هذه، وكأنها تصبح عدما، او قل فراغا يضيع فيه كيان الشاعر جسدا وروحا.

ان الناس/الاشياء/تختفي وراء اقنعة يصعب على المرء ان يدركها، ان يتواصل وإياها. على هذا الشكل تتحول هذه الكتل البشرية الى مجرد ظلال واشباح تتحرك في الفراغ والسراب.

في مثل هذه البرهة المأساوية يصبح من الضروري على المرء ان يبحث عن خلاصه الفردي بشتى الطرق والوسائل.

والشاعر قره شولي لا يجد له خلاصا سوى بالهروب الى عالم الحب، عالم الروح والتسامي الصوفي:

«وقال لي/في الضباب/تبلغ نظرتك الخافتة/ذلك الحب اللانهائي/ص100.

ففي الحب يحقق الشاعر ذاته ويقيم جسور علاقته بالاشياء والاخرين متصالحا مع نفسه، وتاركا الموت يلعب وحيدا خارج ساحة روحه، مستأنسا بعبد الله، بالكلمات، وبنور المكاشفات في عالم اخرس، اصم، سائر الى حتفه!

يبقى ان اشير الى ان هذا الديوان، بلغته الانيقة والشديدة الايجاز، وبشاعريته الخصبة والعميقة، يمكن اعتباره اضافة حقيقية الى روح «الديوان الشرقي - الغربي»، بكل ما يمتاز به هذا من حكمة وتنوع وجمال.

اشارة

- عادل قره شولي من مواليد دمشق 1936. غادر سورية في العام 1959 متوجها الى المانيا الشرقية عن طريق بيروت، ميونيخ، برلين الغربية ليستقر اخيرا في مدينة لايبزغ، التي ما يزال فيها الى الان.

- في العام 1970 يقدم اطروحته للدكتوراه عن مسرح بريشت في جامعة لايبزغ. بعدها يصبح مدرسا للادب العربي في نفس الجامعة حتى العام 1993. في العام 1985 نال جائزة الفن لمدينة لايبزغ وفي عام 1992 جائزة البيرت فون كاميسون للأدب والشعر.

- له مجموعات كثيرة من الشعر بالالماني منها على سبيل المثال: كالحرير من دمشق 1968 - معانقة خطوط الطول 1978 - هناك في الغربة 1984 - لو لم تكن دمشق 1992.

- كما انه يمارس كتابة الشعر بالعربية والترجمة باللغتين.

عادل قرهشولي (القدس العربي)

البنيوية وما بعدها: خمسة أسماء كبيرة

بيروت - من جورج جحا:

كتاب (البنيوية وما بعدها - من ليفي شتراوس الى دريدا) يقدم معلومات اساسية ندر ان جاءت مجتمعة في العربية عن موضوع البنيوية.

الكتاب من تحرير جون ستروك وترجمة محمد عصفور وصدر في نطاق سلسة (عالم المعرفة) الشهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويتي.

في الكتاب دراسات عن خمسة اسماء كبيرة ترتبط بالبنيوية كتبها خمسة كتاب فضلا عن دراسة شاملة هي مقدمة كتبها ستروك.

اول الموضوعات (كلود ليفي شتراوس) وكتبه دان سبيربر والثاني (رولان بارت) وكتبه جون ستروك والثالث (ميشيل فوكو) لهيدن وايت والرابع (جاك لاكان) لمالكولم بوي والاخير (جاك دريدا) لجوناثان كلر.

في المقدمة الشاملة يقول ستروك انه في الحديث عن مصطلح البنيوية «سنعي الى التمييز بين الظاهرة السوسيولوجية وشيوعها الواسع السريع بوصفها حركة في فرنسا وخارجها، ومجموعة المبادئ الفلسفية التي لا تتصف بالاثارة ابدا والتي تتشكل البنيوية فيها على الصعيد الفلسفي». وقال ان «البنيوية ليست مذهبا بل هي منهج اذ لا يمكن للمرء ان يصبح بنيويا بالطريقة التي كان يمكن له ان يصبح وجوديا. لان البنيوية ما هي الا منهج بحث، طريقة معينة يتناول بها الباحث للمعطيات التي تنتمي الى حقل معين من حقول المعرفة بحيث تخضع هذه المعطيات فيما يقول البنيويون للمعايير العقلية».

واضاف ان البنيوية لم تظهر فجأة «وما حدث في باريس في الستينات هو ان هذه الوسيلة المعرفية العادية تحولت بقدرة قادر الى شعار اتخذه بعض الناس ووجدوه امرا مثيرا فخلقوا منه (موضة) فكرية شاعت شيوعا تجاوز حدود المعقول».

مما جعل تحول البنيوية الى (البنيوية سيئة السمعة) مصدر ازعاج «لمفكر من طراز ليفي شتراوس البنيوي الخالص الذي اعتقد بوضوح ان سمعته الاكاديمية ستنحط لو انه تصب رغما عنه زعيما لبدعة فكرية جديدة». هدف الكتاب كما قال ستروك هو شرح اعمال خمسة من المفكرين الفرنسيين الذين ترتبط اسماؤهم عادة بالبنيوية وتحديد الارضية المشتركة التي تجمع بينهم «فبعض هؤلاء البنيويون اكثر بنيوية من بعضهم الاخر».

قال ستروك انه «في الطرف القصي من هؤلاء الخمسة يقف ليفي شتراوس فالتزامه بالبنيوية صريح مطلق يظهر من خلال بعض عناوين مؤلفاته مثل (البنى الاولى للقرابة) او (الانثروبولوجيا البنيوية)».

«وهو يعتقد ان المنهج الذي اتبعه هو الذي مكنه من جعل المعطيات التجريبية حول مؤسسة القرابة والطوطمية والاسطورة اقرب الى الفهم من اي وقت مضى». اضاف ان شتراوس يتميز عن الاربعة الاخرين [illegible] قراته. اما بقية المفكرين الاربعة فلن يسعد اي منهم بلقب (البنيوي) وهو لقب سيعتبره كل منهم خرقا شديدا لحريته في التفكير».

وفي شرحه لذلك يقول عن بارت انه «شديد الانتقائية، فيما يتعلق بالمناهج التي اتبعها لدراسة الادب «وهو يؤمن ايمانا عميقا بضرورة الانتقال الدائم من موقف نظري الى آخر».

اما فوكو فقد احتج على حشره بين البنيويين «فهو الاخر لا يود ان يحتل موقعا ثابتا على الطياف الايديولوجي او الفكري بل يحب ان يتحرك بحرية. واذا سأل احدهم اين يقف فوكو فانه لن يحصل على جواب سهل».

اما لاكان «فهو مشهور باستقلاله المتعالي وبانه رجل يفضل ان يتبعه الاخرون، وينصب طموحه الاكبر على محاولة تقديم فرويد من جديد الى بلد كان قد فشل بشكل يلفت النظر في تقبل الافكار الفرويدية».

ويقول عن دريدا انه «برز في وقت متأخر عن بقية المفكرين الذين نتناولهم هنا. ولذا فان اسمه كان اقل ارتباطا بالبنيوية منهم لا بل انه غدا (اراد ام لم يرد) المهم الذي لا ينازعه احد للحركة التي تلتها وهي الحركة التي تعرف الان باسم (ما بعد البنيوية)

«دريدا شأنه في ذلك شأن بارت وفوكو مناهض مرير لنظم الفكر الشمولية التي يقصد منها ان تعطي لاتباعها مواقف مهيمنة. وهو ايضا دائم الحركة في اتجاه المشهد الفكري».

وادرج ستروك الخمسة في مجموعتين متعارضتين. في الاولى شتراوس ولاكان وهما في رأيه «شموليان كلاهما ينشغل بالعمليات التي يجريها الذهن بعامة لا بالعمليات التي تجريها اذهان معينة في اوقات معينة». «ويدعي شتراوس انه استطاع ان يكتشف خلف خليط الوقائع التجريبية بنية ذهنية كلية. وكذلك يدعي لاكان وهو محلل نفساني يهتم بالنظرية لا بالتجارب المحددة التي يواجهها في عيادته او في علاج المرضى الافراد. يدعي انه يكتشف القوانين التي تعمل بها النفس الانسانية بشكل عام».

ويضع ستروك في المجموعة الثانية بارت وفوكو ودريدا ويقول انهم «نسبيون منشغلون بالبعد التاريخي للتفكير. كيف يتطور عبر الزمن ومادا يعني ذلك ضمن مجتمعات بعينها».

ورأى ان الاصل المشترك للخمسة «هو الى حد كبير مسألة مفردات لغوية فهناك عدد من المصطلحات التي تتكرر في اعمالهم وتتكرر بشكل لا مفر منه في اي شرح لاعمالهم».

هؤلاء الخمسة دعموا القول باهمية (الدال) اي اللغة على (المدلول) الذي يرمز اليه هذا الدال.

انطلاقا من آراء شتراوس نصل الى ان الاسطورة مثلا «تفسر من داخلها، ومن هنا يتضح كيف يمكن للبنيوية ان تمتد لتدرس الادب او سواه من انواع الكتابة فهي تمارس اولا وقبل كل شيء نقدا من النوع (الكامن) وترفض ان تنظر خارج النص او مجموعة النصوص التي يتناولها البحث».

أنقاض المضض

قص

إدوار الخراط

■ قالت له: بعد ذلك مررت طبعا بأبي قرقاص. في آخر البلد، مثل ما عندنا في مصر، او اسكندرية، تماما، عشش يعيش فيها الناس. الواح من الصفيح او الكرتون او الجريد او الخشب او الصاج او حتى الطين، متساندة على بعضها بعضا، متلاصقة، تركن احيانا الى بيوت مبنية بالطوب الاحمر او الاسمنت. الناس ايضا رجالا ونساء صبيانا وبناتا يركنون الى بعضهم بعضا، ينامون ويأكلون - رأيتهم ما زالوا يقضمون الجعضيض او اللفت المخلل، نعمة من عند ربنا العيش الحاف بدقة الملح فقط. ويتضاجعون معا، يسمعون ويرون كل شيء، الآباء ينامون احيانا كما تعرف مع بناتهم، والاخوة والاخوة الصغار لا يخلون على بعض بشيء من اجسامهم، اليسوا اخوة؟ «هو مش اخويا برضوا ازعلو ليه... ويعدين دا ابويا، خيره علي، خله ياخذ مزاجه» اي والله، دون اي تورع مما يعرفه الحياء البورجوازي الشهير، اشياء معلنة تقريبا، لانها تحدث للجميع، في هذا التكدس البشري الحيواني معا، وبعد ذلك لا كهرباء طبعا - الا بسرقة التيار من فوانيس الحكومة، والماء يأتي من النيل في الزلع والطل والصفائح والبلاليص، هل هذا يشبه تقريرا اجتماعيا؟ كيف اقول لك ما رأيته بعيني، حتى قضاء الحاجات الفيزيولوجية - يعني، اسمح لي بالتقعر - كيف اقول لك كيف يفعلون ذلك، في اخر كل مجموعة ارض فضاء حفروا فيها حفرات متعددة، ما زال الاولاد والرجال معا، بينهم وبين النساء والبنات الواح خشب رفيعة تسللت المياه حتى نصفها، والرائحة، والذباب، والكلاب والقطط... تقول لي لماذا ضربوا، لماذا حرقوا؟ منهم اولاد وبنات المدارس الحكومية، طبعا، عندهم في وسط العشش تلفزيونات يرون فيها، جماعة، شريهان وفاتن حمامة، والاعلانات. ليس هذا كله جديدا. لكني رأيته، نزلت من العربة الحنطورة، تركت احمد ومشيت بينهم، كان من الضروري ان اراهم.

الصفحات تسد مداخل البلد. عم احمد العريجي فرقع بالسوط على حصانه امامهم، فانطلق يعدو، لم يجروه او لم يرد، ضابط الامن المركزي الشاب في حلته السوداء، وخوذته، ومدفعه الرشاش، ان يوقفه، او لم يعن اصلا بالامر.

النوافذ والابواب وواجهات بيوت الله نفسها - جوا، بعد تجمعات العشش، عليها علامات سوداء ذات السنة من الداخل للترسب على الحيطان، الضلف الحديدية في المحلات مطبقة ونازلة، معوجة الى الداخل من اثر خبطات الاحجار التي ما زالت اكوام منها على ارض الشارع، وسط برك راكدة من ماء الاطفاء، في برك الماء علب صفيح وكرتون وورق تواليت غرقان وزجاجات مكسورة رائحة الجاز تفوح منها مع رائحة الشياط والخشب المحروق. محلات منهوبة فاغرة الابواب، بعضها عليه عوارض خشب على سبيل حماية الخراب فيها، وبعضها متروك على حاله، الحيطان عليها اثار الحريق وعلامات بيضاء مستقيمة مكان الارفف التي انتزعت او سقطت، حطام السيارات هنا وهناك متناثرة ومركونة على الجدران، سوداء في الشارع او على الرصيف.

قال: لي صديق مهندس، من اقاربنا، قال لي:

«لن انسى مطلقا في الستينات الاستاذ منير حنا مدرس الرياضيات في مدرسة دنوسا الاعدادية ومدرسة اجا الثانوية وحبه الذي كان يحيطنا به وتفقهه في الشريعة الاسلامية ومباراته لنا وتسابقه معنا وتحديه لنا في حفظ سور من القرآن الكريم.

ولن انسى ذلك في الستينات عندما شرعنا في اعادة بناء مسجد الحي بقريتنا «دنوسا الغيط» بمحافظة الدقهلية واستقدامنا لنجار مسيحي استوطن قرية «دنوسا البحر» المجاورة وسكانها كلهم من المسلمين وعاشوا بينهم لا فرق بين مسلم او مسيحي اوتم الاتفاق مع هذه الاسرة المسيحية لتصنيع منبر للمسجد حيث كانوا يعملون داخل المسجد حتى يحين وقت الصلاة فيتركون العمل جانبا لتناول الغداء ثم يواصلون العمل بعدها. تلك هي سماحة الاديان التي بعث الله بها انبياءه لجميع خلقه، فلا نحن تحرجنا من ادخالهم المسجد ولا هم ترددوا في تلبية رغبتنا ومشاركتنا العمل.

ولن انسى الصداقة والحب الذي يربطنا بزملاء العمل من المهندسين المسيحيين المتدينين والذين لم يتحرجوا من دعوتنا للافطار في شهر رمضان في بيوتهم، ولا نحن تحرجنا من اقامة صلاة المغرب عندهم بعد الافطار.

تلك يا سيدتي هي اخلاق الشعب المصري الاصيل والذي أراه متميزا عن كافة شعوب الارض كلها، بلا ادنى تحيز، بتدينه وطيبة قلبه وعرفانه بالجميل وتسامحه ولا يخجل من فقره بالرغم مما يراه البعيدون انه شعب قد انهكته سبل المعيشة ولقمة العيش جريا وراء حفنات من ريالات او دولارات، ولكن هيهات فان معدنه اصيل ويتركز بكرامته ويثأر لحرماته ويظهر معدنه النقي وقت الشدائد».

ليست هذه الحكاية نادرة، بل منها عشرات ومئات، من جانب ومن جانب.

قال: حكيت لك من قبل، كيف زرت عزبة ونيس في البحيرة، سنة 1940، مع خالي ناثان. كان فيها عدد من عائلات الاقباط لا يزيد عن خمسة عشرة، عشرين عائلة بالكثير. اما سائر اهل العزبة فكانوا مسلمين. قال لي خالي: والمسيح الحي ما كنا نحس بذلك اصلا، مسلمين او اقباط. لكن العزبة لم يكن فيها كنيسة. وذهبنا للعزبة، في صبيحة عيد القيامة، قال لي تذهب تعيد على الجماعة، ونعزم عليهم للغدا معنا، من طبيخ ستك امالبا، طبيخ العيد بقى، وركب خالي حماره الاسود الضخم، وانا على الحمار الاشهب الصغير. عندما وصلنا الى مشارف العزبة، ودخلنا حاراتها الضيقة، شكمنا الحمارين الى خطو مترفق وئيد، ورأيت عم محمد عباس، بعمامته البيضاء النظيفة، ووجهه داكن السمرة ولكنه صبوح مشرق وباسم. ما زلت ارى ان سنته الامامية كانت ناقصة مما جعل ابتسامته، بشكل ما، اظرف واوقع.

كانت معه، ع الصبح، جماعة من اهل العزبة بالجلاليب النظيفة المزهرة والمراكيب الجديدة التي تبدو ناشفة قليلا في الاقدام الضخمة غير المعتادة عليها، واللبد البني والسوداء كاملة التدوير على الرؤوس الحليقة.

كنا قد ترجلنا، فما يصح ان نظل راكبين، وسرنا وراءهم ونحن نمسك في ايدينا مقودي الحمارين.

ورأيت عم محمد عباس - خالي ناثان قال لي على اسمه فلم اكن اعرفه من قبل - يدور على ابواب الاقباط، واحدا واحدا، يقرعها بقوة وفرح، ومعه جماعته، ويردد: اخرستوس انسطي، ويأتيهم الرد، بقوة وفرح، من داخل البيوت: اليسوس انسطي، المسيح قام، بالحقيقة قام.

ولم يخطر بذهني، عندئذ ان ذلك مستغرب او غير مألوف، كنت اعرف ان الفلاحين لا تعرف من شهور السنة الا اسماءها القبطية للمصرية القديمة، تزرع وتقلع وتجمع عليها، ويعيدون الان على جيرانهم بالقيامة: المسيح قام، بالحقيقة قام.

حكى لي خالي ناثان، يوما، انه كان هناك يوم الاحد الذي فات ايضا، احد الشعانين. قال ان اقباط عزبة ونيس كلهم، عائلات سيدلروس ورزق ونخلة وروماني وابادير وولسن وغطاس وقانونس وعازر وويصا وزخاري وفام وبباوي وقوس وسكلة وتودري، كلهم كلهم، الشيوخ والكبار والاطفال، والنساء في جلاليب العيد الحريرية الملونة وعلى رؤوسهن الطرح الشفافة النسيج، خرجوا يركبون الحمير والبغال وفرسا او فرسين ايضا في قافلة بهيجة ذاهبة الى الكنيسة في قرية ميت وهيب المجاورة، على بعد عشرة كيلومترات تقريبا، على الرياح البحيري، يهزون سعف النخل الاخضر الوارف، ما زال بعضه غضا طريا يكاد يكون شفاف النسيج والصلبان وشبابيك القدس التي سهر الصبيان والبنات يخصفونها من الخوص، وهم يرنمون ويصيحون: اوصنا يا بن داود، هوسنا، هوسانا، ايها الداخل الى اورشليم، قال لي خالي ان كل من كان يقابلهم في الطريق كان يستقبلهم بالبشر والترحاب وبالعبارات الحلوة في الطريق، قال لي ان احدا من الاخوة المسلمين لم تصدر عنه عبارة نابية كالتي نسمعها الان من اقزام اكل قلوبهم البغضاء والحقد الاسود.

منذ ايام قلائل، وبعد صمت طويل، قالت له بالتليفون: تعال، اشرب معي فنجان قهوة.

قال: لم اعد من رجال القهوة الان. بالكاد اشرب فنجانا في اليوم، انا الان من شريبي الشاي.

قالت: ما كل هذا العقل؟

ثم استدركت: هذا التعقل؟ تعال يا سيدي اشربك شاي او قهوة كما تحب. اما انا فما زلت اشرب عشرين ثلاثين فنجان قهوة في اليوم.

اكان في اشارتها الى التعقل تحريض على الجنون؟

قالت له: اذكر ايام زمان، وانا راجعة من الموقع، عدينا على ملوى، في السيارة الجيب يقودها سائق الهيئة، حسن السروجي، تذكره من غير شك؟ الواد السالك المخلص، الذي يدهن الهوا دوكو، كما قال، كان يومها اخر منجهة، شيك على سنجة عشرة، السويتر من بورسعيد على القميص الكاروهات والبنطلونات الجينز، عاوج الطاقية - صعيدي، لا يمكن ان يخرج عاري الراس، وناقص يغني غنيوة.

منذ ايام عرفنا ان الارهابيين في ملوى - في 1995 - ما زالوا يفرون يهربون الى الزراعات وعبر الطرق الجبلية، وما زالت محلات الجواهرجية تنهب، وتستحل.

هل تتقوض انقاض المضض وتفض القضية. ضربة رمضاء لا تنقضي لكني لست مهيضا ولا منقوضا. غموض الوضاءة تضارب الاضداد. الضواري تقرض حياض الضحى رضيخ الضرى ومواضي العضب ضجيج البغضاء يرض اضلاعي والضباب يضمني بقبضة ضارية اهضب بالغضب على ضعف مفترق رضواني ضرام اضرحة الماضي. ادحض الفرائض وارفض الفروض لروض ضيقتي على الاستنهاض ونقص الغمض.

ما زالوا بعد اخضاع الفضاء، قضافا، ضحايا ضيم عريض، يقضمون الجعضيض يخصدون الفضى وضر الحضارات وضوضائها، رابضين، ضامرين، يتضورون، لكنهم لا ينقرضون.

ضربت الحضيض بعد ارفضاض فيض الضاد المضمخ منك، رضوض اعضائي تحريض على فضيحة انت ضالعة فيها. نفاضة تضيء في الضنى تنقبض القضبان تفيض الرياض اضن بضياع ومضة من ضحكتك الفضية.

القباب السامقة ضارية القوة تصعد في داخل سماء النفس، خفية مع ذلك ومدفونة في الارض.

سحاب يطفو، تحت طبقات التربة التي تلوح لي سقفا عتيقا بل ازلي القدم.

وحشة الملتقى في ظلمة الروح.

ومع ذلك فان الساحة المبلولة بالخضرة اليانعة يهمي عليها مطر هين؟ خفيف الوقع في غروب هادئ، بينما سفح الجبل الشرقي يحمر قليلا ثم يدكن تضرجه الى كهبة رمداء مقفرة الايحاءات.

الجدار القديم الرمادي المنسي الذي ما زال حيا ينبض، اما الداخل فهو عتمة.

ارغن يوهانيس ايرجسون تمتد نغماته المليئة عميقة الصدر امتداد ذلك السور السامق في ادفو حتحور مكامنه الغائرة سدف التجويفات السرية التي تتجاوب فيها اصداء ينفسح لها فجأة افق نهاية النهار من غموض الصحراء الى غموض الصحراء نعومة الخضرة في الزراعات الكثيفة التي تغور في جوفها جروح عميقة ملونة تغيب الوانها وحفيف عيدانها الغاصة بالعصير ترنمة ترجيعات اخر سلم الارغن هذه الجلالة والبساطة معا توجعني هذا الحنان وهذه الوداعة في يديها الرخصتين وتهديها الهادئين هذا القبول التام في سموقه لا نهائي الصعود الى السماء هل هو قوطي الكبرياء ام هيروغليفي الشفرة؟ كبرياء التنازل التام صرامة حبي عرامة شهوتي سطوة تسليمي خضوع تام هو سموق تام من احدنا ومن الاخر سواء قد اديس الصنوج الرعوني على تموجات جسدها تحتي في ذروة النشوة في ليلة جنوبية سرية وتردي الهبوط الى حضيض هوى اغوار لذات ليس بعدها من اغوار.

آه يا رامة هل انتهى العزف حقا؟

هل طوت اوركسترا الجسد غامض الوضاءة آلاتها؟

قالت (هل انسى قط ما قالت؟): «احبك اكثر مما سوف تعرف ابدا. للاسف».

لماذا اريد ان اضيع يدي على آثار طعنة الرمح، ان اطلب شرابا من خل ومر مع النبيذ الناعم الرقراق؟ لماذا؟

امتهان الجسد؟

تمر الحقب والدهور وما زال في العنفوان، كأنه هو محط الكرامة ومعقد عزة الروح.

الخوزقة والتشبيح والتصليب ورشق الرأس على الرمح وتعليق الاوصال وشنق المتمردين على البوابات عريضة الاحجار ورمي اجسام النسوان ليس عليها الا اللباس الملوث بالدماء والافرازات لتنقرها البواشق والحدأ احراق الساحرات والزناديق على الخشب المسجور بالنيران تصعد لتلعق الاطراف وتعمي العيون بالداخل والبخور بينما الصلوات والقداديس تتلى كفارة واسترضاء للرب المنتقم الجبار قطع الرأس بالفأس او الساطور او السياف الحاد وتدحرجه من على النطع مع التهليل والتكبير فسق الاباء بالبنات وبالاولاد امام المرأة المهدودة الحيل في عشش الصفيح والكرتون ما زالت الاجساد تطوى وتجوع ويقذف بها من ارض الى ارض الهوتو والتوتسي والصرب واهل البوسنة والشيشان الذين يرفضون الانضواء تحت جسد روسيا الام المقدسة غازات «أوشفالد» وقبور الاسرى المصريين يحفرونها بأيديهم ليسقطوا فيها بالرشاشات والدبابات تحت نجمة داود مقاتل الاقباط والمسلمين معا، مصريين جميعا اولاد مصريين، في حقول صنبو ومدارس ديروط الشريف.

الجسد الملتبس الطعين ما زال وضيئا مع غموض اوصاله.

ركام التاريخ نصب الراهن القائم امارات على الاتي الذي كم اريد الا يقوم انقاض الحياة الان تتحول الى حطام التاريخ.

هل يمتهن الجسد وحده؟ ام ان الامتهان يضرب عمق الروح؟

هل فقدنا اثمن ما عندنا؟ هل فقدنا جسده الذي كان رؤيا؟ هل فقدنا جسد ابوللو ام يسوع ام الحسين؟

هل تريد تغيير العالم، ما زلت، رامة؟ ام انتزعت نفسك من قبضة ايدي الحلم العظيم الكسير؟ ما زالت اطراف الحلم تنوش جسدي، اعرف انني لن اغير العالم. لا اسلم بمعرفتي، اجد نفسي يحاصرني الحلم.

الجسم يتذكر، الذراعان تتذاكران، الشفتان تتذكران: حس الذاكرة اقوى. اي افق هائل الانفساح فقدناه اذا فقدنا الاندفاع نحو تغيير العالم تغيير الوطن تغيير الجسد؟

ينهار الحلم الذي شاه واندحر، وتنطفئ النجوم.

لكن الحلم لا يموت.

قال: يبدو ان هناك دائما قوة لا واعية هي التي تفكر، وتقرر، لي، في غيبة التفكير الواضح المنطقي متصل الحلقات، يبدو ان هذا القابع جواي، تحت، يملي علي انواعا من التأجيل، والحيرة، وانعدام القرار، بل التوجس الفيزيقي والتردد على مستوى الجسم نفسه...

قالت: نعم، هذا اعرفه.

اكمل: حتى اذا ما جاء القرار، عقليا ام جسمانيا، بعد ذلك يجيء ساطعا قويا في غاية النضج والجلاء والاقتناع. لا يتخذ اكثر من خطفة برق لكي يثبت ويرسخ فلا قلق فيه ولا تسويف ولا نكوص.

قالت: نعم، وهذا ايضا اعرفه.

لماذا اليأس من التواصل اذن؟

لماذا اليأس من الوصول؟



السنة السابعة ـ العدد 2185 السبت ـ الاحد 19/18 آيار (مايو) 1996 ـ 1/2 محرم 1416 هـ

عجاج سليم مخرج مسرحية «الغول»:

جمال باشا السفاح على الخشبة السورية

دمشق ـ «القدس العربي»:

عجاج سليم ـ مسرحي سوري تخرج من قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق عام 1982. نال درجة دكتوراه في الفنون المسرحية من قسم الاخراج في سان بطرسبورغ ـ روسيا 1992. قدم اول مسرحية له بعنوان «سفر برلك» (1994 ـ 1995) و«الغول» هي عمله الثاني.

وشارك سليم في عدد من مشاريع المعهد العالي للفنون المسرحية منها تكثيف ـ احتفالات يوم المسرح العالمي... هنا حوار معه:

■ كيف تم اعداد النص؟!

■ اول مشكلة واجهتني بعد قراءة النص هي الاحساس العالي بوجود كم كبير وهائل من الوثائقية التاريخية التي اخذت جهود كبيرة من المؤلف، وتألقها في جسم النص وبحكم عملي في المسرح. هذا الاحساس قادني نحو اكتشاف صعوبة تقديم النص كما هو مكتوب لانه سيتحول الى درس في التعبير.

اخذت شخصية جمال باشا كمحور اساسي، وركزت على محطات حياته التي يتوقف امامها النص.

ـ جمال باشا وعلاقته بزملائه في حزب الاتحاد والترقي.

ـ شهادات المقربين اليه.

ـ جمال باشا في لحظة وصوله الى مدينة دمشق والظروف المحيطة به اثناء استقباله.

ـ جمال باشا واستعداده لحرب الترعة.

ـ جمال باشا بعد الهزيمة، وتحوله الى طاغية عندما لا يستطيع تحقيق انتصارات خارجية يحاول تثبيت حكمه وهيبته في بلاد الشام عن طريق كم الافواه.. والاعدام في كلا من دمشق وبيروت، عن طريق المشانق.

ـ غروره واحساسه بذاته المتضخمة حتى الوصول الى «بالون» كبير ينفجر فيما بعد.. يذهب.. وتبقى الناس.

اعتمدت على هذه المحطات التي يتوقف بها قطار حياة جمال باشا. حاولت التركيز على الجوانب التي تكشف جمال باشا الزعيم العسكري والسياسي في كل جوانبه وبالتالي بدأت اخفف من ثقل الوثائقية التاريخية وعملنا على النص على مرحلتين:

الاولى بمشاركة الاستاذ ممدوح عدوان وحذفت حوالي (50 %) من النص..

المرحلة الثانية كانت من خلال التنفيذ العملي للنص وللخطة الاخراجية والعمل مع الممثلين.

وجرى التعديل على العرض بعد الايام الاولى من العرض.. واذا اتيح لي تقديم العرض مرة اخرى سوف اقدمه بزمن لا يتجاوز الساعة والربع تماما.

حاولت عدم تكرار اي معلومة.. او فكرة.. وركزت على المفاصل الاساسية في النص. وحذفت اللحظات التي تسبب بعض الهبوط في الايقاع..

طبيعة هذا العرض، ووثائقية المادة وتاريخها تحتاج الى عناية بالتفاصيل والايقاع وبالخلق اليومي لخط سير الاحداث في محاولة لايجاد دوام التصاعد.. دوام التشويق.. خشية الوقوع في الايقاع البارد غير زخم المعلومات المتواجدة فيه..

العناية توجهت نحو خلق حالة بصرية في المشهد.. الرقص، الاضاءة والموسيقى.. هذه غير موجودة في النص وهم ما جرى العمل عليهم للوصول الى الشكل الارقى..

■ المعاصرة واضحة في النص كيف تعاملتم معها في العرض؟

■ النص تعمق كثيرا في اتجاهات عدة 1 ـ الشريف حسين وابناؤه، ولورانس والثورة العربية الكبرى ولنا قدمت محطة عن هذا المحور بقدوم رسول الشريف حسين الشيخ بافقيه، لحظة موته وتسليم راية رسول الله (ص).

ـ وخط اخر من محاور المقاومة في المنطقة ـ مصطفى كامل ـ يوسف العظمة، هذا المحور الذي عهد لمقاومة الفرنسيين في مراحل لاحقة.. ودور كلا من مصطفى كامل ويوسف العظمة في التصدي للجيوش في شمال غرب تركيا.. وهذا الخط لا يخدم الهدف الاساسي للعرض فحذفته.

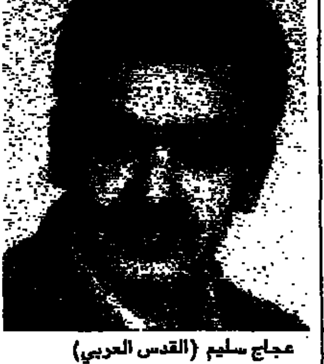
ـ المشكلة اليهودية تتعمق بالنص وتحتل مساحة كبيرة جاء ذكرها في العرض ثلاث مرات في المرة الاولى عندما تقدم فكتوريا نفسها بانها عميلة للبريطانيين وتعاونها المباشر معهم. وفي المرة الثانية عندما يذكر سايكي بانه سيبقي الحصار على الشواطىء اللبنانية والسورية حتى يجوع الشعب السوري فيقوم ببيع اراضيه ليتيح لليهود فرصة كبيرة لشراء الاراضي وباسعار بخسة واخيرا من قبل جمال باشا في حديث بانه يحارب اليهود ولا يعطيهم فرصة اقامة دولة لان هذا مخالف لتعاليم الدين.

ـ تجربة محمد علي باشا في مصر ماثلة في ذهن جمال باشا لكنها لا تخدم العرض في ذكرها ولذا اكتفيت بجملة على لسان «جمال باشا» السفاح عندما يقول «حرب الترعة ستكون ردنا على حملة «ابراهيم باشا» على سورية». والنص يعمق شخصية جمال باشا من خلال عرضه لتجربة محمد علي.

احب ان اوضح ان المعاصرة قدمت من خلال القراءة لفصول المؤامرة على المنطقة التي مهدت للاستعمار بكل اشكاله وليس اخرها بدق وتد الصهيونية بين ظهراني شعوبنا العربية في اقامة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

■ هل انت راض عن ظهور «جمال باشا» الغول بهذا الشكل؟

■ واجهت هذا السؤال في مشهد النهاية التي يموت فيها الغول «هل يثير الشفقة لحالته»؟



عجاج سليم (القدس العربي)

وحاولت عدم اثارة الشفقة عليه لان تجريده من اسلحته وسلطته يبقيه انسانا عاديا مثله مثل كل البشر.. انطلاقا من هنا لم احب ان اقدمه كانسان مثقف وقارىء مهتم بالثقافة الفرنسية مع الصحف والاعلام وتقريبه محمد كرد علي والنعساني اليه وانشاء الجرائد.. وهو من رواد الصالونات ويستطيع ان يميز بين متحف «اللوفر» و«الوضاء»..

في عرض الحديث عن الطاغية ليس اكثر من تعريف بهذه الشخصية، والاساس الذي رايته في العرض.

■ كيف تم اختيارك للممثلين الذين عملوا معك؟

■ انت تعرف ان جزءا منهم عمل معي في مسرحية (سفر برلك) والجزء الاخر الجديد هو في الهواة الذين شاهدتم في بعض العروض واعجبوني فأخذتهم للعمل معي في عرض (الغول).

■ هناك اكثر من اسلوب في الاداء التمثيلي ما هو مبرر هذا التوظيف؟

■ هذا الاختلاف في الاداء مقصود خصيصا من قبل سايكس وبيكو، لانهم غرباء عن المنطقة.. انطلاقا من هنا قدمتهم:

1 ـ كغرباء ويجب ان يبقوا غرباء.

2 ـ الاهم والاصعب فنيا ان كل الحوارات التي تدور بينهم هي وثائق تاريخية بحتة.

انطلقت من تركيب الصورة من فكرة المشهد الاساسية مثال على ذلك «المشهد الذي يتكلمون فيه عن ضرورة خلق خلافات بين الجماعات الاسلامية، فهم يتسابقون على المنطقة، هم يمارسون حياتهم الاعتيادية بحياد تام.. والمنشفة التي كانوا يستخدمونها حول جسمهم لف كلباس اسلامي فتحويل المنشفة الى عمامة فوق الرأس والى حزام طويل يلف حول الجسد في القسم السفلي يعطي معنى واضح في أهمية دخول المنطقة في البوابة الدينية الاسلامية.. وهكذا كان في بناء كل مشهد.

واطلق على مشاهد «سايكس ـ بيكو» عملية لعرض التاريخ وهذه اول مرة نقدم وثيقة تاريخية ومن هنا كانت ضرورة الباسهم لبوسا جديدا..

هذا الاسلوب له نقاط ارتكاز في العرض..

بداية العرض والممثلون جميعا موجودون.. فالتعريف بهم مع الدخول، وادخال الرقص، وادخال الراوي من الصالة هذا كله ضمن الاسلوب التشخيصي واللعبة للمسرحية وعقدها مع الجمهور الاتفاق عليها، وهذا العمل بروح واحدة..

■ ضمن العرض «يرتدي بعض الممثلين ملابسهم» امام الجمهور فلماذا؟

■ من اللعبة التي عقدناها مع الجمهور، والتواصل مع الحضور على اننا نلعب لعبة مسرحية ـ اي لعملية كسر الايهام.. فلناخذ مثال على ذلك «انور باشا يلبس الجاكيت العسكري على المسرح».. كلما زاد من الملابس العسكرية على الخشبة.. للاقلال من القيمة العسكرية للملابس ودورها.. ولتقليل من دور العسكر في الحياة الماضية..

■ استخدام الالوان الفوسفورية بالازياء، وفي مشاهد العتمة هناك ممثل يلبس قفازا لونه ابيض وبوطا وجوارب بيضاء يكون مفعوله نفس مفعول الالوان الفوسفورية فلماذا هذا التداخل والاضعاف لاستخدام الالوان الفوسفورية في العرض؟

■ هذا التداخل مقصود والريش الذي تلقيه الممثلة.. والرقصة التي يشاهدها جمال باشا تذكره به.. لكن من الممكن ان يضعف اللون الابيض هنا من تركيز المشاهد لذلك سنعمل على الغاء القفازات البيضاء والجوارب...

وكان في العروض الاولى كأس مشروب لونه ابيض.. لكنه انكسر ولم نستخدم اللون.

التقاه: بسام سفر

مشهد من المسرحية

ملصق المسرحية

تداعيات

في ذكرى خوليو كورتزار

شاكر نوري

■ الكاتب الارجنتيني، خوليو كورتزار، امضى ايامه الاخيرة، قبل ان توافيه المنية في 12 شباط (فبراير) من عام 1984، في غرفة صغيرة في مستشفى سان ـ لازار بباريس التي لا تبعد سوى مئة وخمسين مترا من شقته الواقعة بشارع مارتيل.

ولد هذا الكاتب عام 1914 في بروكسيل من ابوين ارجنتينيين، وامضى طفولته وسني مراهقته في الارجنتين، بعدها عاش اكثر من ثلاثين عاما في فرنسا، حيث اكتسب جنسيتها. قام بترجمة اعمال ادغار آلن بو الى الاسبانية وكتب مجموعة من القصص القصيرة التي جعلته سيدا لهذا النوع من الادب الفانتازي. كما ابتدع الاساليب الادبية الحديثة. ولعل روايته الشهيرة «ماريل» هي عبارة عن كتاب مفتوح يضع القارىء في عالم لا نهائي. وقد حازت اعماله على جوائز عديدة منها جائزة ميديسيس للادب الاجنبي عن روايته «الكتاب المدرسي» 1974 وجائزة «النسر الذهبي» عن مجموعة اعماله 1976.

مات كورتزار وحيدا، وهو جالس على اريكته، مادا بصره عبر النافذة التي تشرف على ممر مظلم، وكأنه كان يرهف السمع الى صوت المطر كما وصف ذلك صديقه عمر بريغو. وهو يقول لصديقه: «سئمت من طعام المستشفى، ومن الضوضاء التي تحدثها الخادمات والممرضات في الصباح الباكر. يبدو ان الممرضات هنا لا ينتعلن احذية مطاطية. اسمعهن يدقن ارضية المستشفى باعقاب احذيتهن الجلدية دون أن يعرن اهتماما لاحد من المرضى. لا اريد ان اقول بان الطعام سيىء هنا، لكنني حين ادخل الى منزلي فاول شيء اقوم به هو ان اطبخ قطعة سمك. على اية حال، سأغادر المستشفى غدا».. ويضيف الكاتب قبل رحيله: «حين اغادر هذا المكان، ينبغي ان نذهب سوية لنتجول في غابة. لا مبرر من الذهاب الى غابة بعيدة اذ يمكننا الذهاب الى غابة فنسان او فونتنبلو.. وكل ما اريده هو رؤية الاشجار». ويعلق صديقه عمر بريغو: ان اخر ما سمعت من كورتزار هو قوله ـ كل ما اريده هو رؤية الاشجار ـ كان صباحا باردا، لكنه مشع. والشمس تصب على رخامات القبور وشواهدها البرونزية.. واغصان الاشجار تتمايل بخفة. وما هو مدهش هو الصمت الذي خيم على المقبرة بأكملها لحظة دخول نعش الكاتب اليها. والصوت الوحيد الذي كان ينبثق هو صوت شبه بصوت البحر على الشاطىء، لكنه كان بالاحرى صوت اقدام المشيعين. وكان كل صديق للكاتب قد جاء بزهرة ليرميها على نعشه المصنوع من خشب الساج. وانتظرنا انا وزوجتي الى ان يغادر الاخرون حتى رأينا قطتين او ثلاث قطط ضعيفة تتقدم من بين القبور وتحدق بنا بنظرات لا مبالية».

كان كورتزار يسكن في شقة باريسية قديمة. والمبنى يحتوي على بوابة كبيرة مصنوعة من الخشب والحديد. وفي الطوابق العليا، توجد شركات لصناعة النسيج.. وابتداء من الساعة السادسة مساء تبدو البناية مهجورة. كانت شقته تقع في عمق المبنى، ينفذ المرء اليها عبر سلالم خشبية قديمة. كانت شقته واسعة مليئة بادراج الكتب. وفيها صالون كبير، ذو نوافذ عالية.

عاش كورتزار ومات في المنفى بعيدا عن موطنه الارجنتيني، فقد انقطع عنه سنوات طويلة، بسبب النظام الدكتاتوري. وحين زار بلده، بدأ يعاني. ويسيطر عليه القلق الذي نقل تأثيراته الى قصصه التي نشرها ضمن منشورات غاليمار بين عامي 1978 و1982. وقال عن زيارته هذه: «الارجنتين تغيرت. هذا شيء مؤكد. بدأت تخرج من كوابيس الدكتاتورية والطغيان. هناك اشياء كثيرة لا بد من عملها». يقول صديقه عمر بريغو: «كان متألما لوفاة زوجته كارول التي سبقته الى الرحيل الابدي بعامين. في ذلك الوقت، بدى على وجه الكاتب النحول، وظهرت عظام كتفيه تحت ملابسه كأنها تثقب جلده، وكذلك ظهرت عظام وجنتيه بارزتين وكان لحيته الكثة السوداء تأكل وجهه. كان يعاني من جفاف بلعومه. كان يحمل معه قنينة ماء معدني وقدحين.. وبين حين واخر كان يحتسي قليلا من الماء ببطء، بينما اهم انا بطرح سؤال او تغيير شريط آلة التسجيل ـ عمر بريغو اجرى حوارا طويلا مع الكاتب الراحل صدر في كتاب ـ وبعد ان كنا ننتهي من العمل. نذهب الى الصالون حيث نتناول قدحا من الشراب. كان كورتزار يضحك ويقول ـ لعلنا نستحق ذلك بعد عناء العمل ـ في لحظات الراحة تلك لم نكن نتحدث عن الادب او السياسة، بل نتحدث دائما عن الموسيقى. كورتزار يمتلك مجموعة اسطوانات الجاز والموسيقى الكلاسيكية والتانغو.. وذكر لي بانه عادة ما يستمع الى اسطوانتين او ثلاث اسطوانات في الليل، عبر سماعات الاذن لكي لا يزعج الجيران».

كانت زوجته كارول دنلوب، على علم بمرضه الذي ادى به الى الموت، لكنها لم تفصح له عن ذلك، واخفت عنه السر ليواصل حياته الابداعية. اما هو فلم يعر اهتماما لمرضه. وبالرغم من انه عاش اكثر من ثلاثين عاما في باريس الا انه ظل ارجنتينيا بروحه وحياته. ويكفي ان نقرأ قصصه ورواياته وقصائده، لنستدل على ذلك. واستطاع هذا الكاتب ان يدخل في ثقافته كل ما قدمته له اوروبا من ادب وفن وموسيقى وكاتدرائيات قديمة وقرون كاملة من التاريخ كتب عنه كارلوس فوينتس قائلا: «مواقفه السياسية وفنه الشعري يمكن ايجازهما كالتالي: المخيلة، الفن، الشكل، تأخذ منحنى ثوريا، وتحطم التقاليد الميتة. انه يعلمنا بان ننظر، ونفكر، ونحس، بطريقة جديدة.

كورتزار تربى على هامش السريالية وحافظ على ما نطلق عليه ـ الثورة في الداخل والثورة في الخارج».

كورتزار، كاتب مؤمن بالثورة: «يندرج عملي ضمن حركات التحرير في كل من كوبا ونيكاراغوا اللتين أعرفهما جيدا. واذا ما نقدت هاتين الثورتين فانني أعمل من اجلهما وليس ضدها، كما يفعل اولئك الذين يرفضونها من الاساس. انني اؤمن بالاشتراكية باعتبارها امكانية انسانية. لكنها ينبغي ان تكون مثل طائر الفينيق الذي يتجدد على الدوام». اما ما يخص تجاربه الحياتية فيقول: «عشت في الارياف في حالة عزلة كاملة، منطويا على نفسي. سكنت في المدن الصغيرة حيث لم التق الا نادرا ببشر مثقفين، لكني كنت امضي اليوم في غرف الفندق، اقرأ طوال الوقت. فقد التهمت الاف الصفحات. وكنت ادرك ما تنطوي على ذلك من مخاطر لانها عزلتني عن الحياة وابعدتني عن خوض التجارب الحية مع الناس».

مات خوليوكورتزار وحيدا، تاركا وراءه اعمالا قصصية وروائية بارزة في الادب الحديث.. وهو الذي حول الادب الى جزء من حياته.. ولعله كان صادقا حين قال: «انني شجرة.. والجذع هو الادب. وهناك الاغصان التي تنبت في كل الاطراف». والشجرة.. يمكن لها ان تختفي في مكان لكنها تظهر ثانية في مكان اخر تماما مثل اعمال كورتزار التي تنبت في كل مكان عبر الترجمة.

قصائد

هاشم الجحدلي*

احترق..
ريثما ينزل المطر

الرؤيا
ـ ماذا رأيت؟!
ـ طفلا صغيرا يستعير تماسكي،
كي ينكسر...

مكابدة
ـ اقرئي!!
(تقرئين لهم)
ـ كلكم كاذبون..

النبوءة
(متى تكسر البحر..
متى تخرج الكف بيضاء
من جيب آبائنا الأولين).

نورانية
اشعل قناديل المساء،
لكي انام مع القصيدة،
في الظلام
هي
ـ يا سيدي:
(هي واحدة،
والأخريات لها ظلال).

النافذ من دمي
ـ تفضح البحر اسماكه
تفضح الليل أقماره،
ـ والطفولة تفضحه...

القصيدة
ـ وردة للنهارات
انشودة للمدى والطفولة.
وسماء لبوح العصافير.

(وماذا سافعل في هذه الأرض،
مادمت عاريا أمام الحجارة،
الا من اخطائي الرائعة).

الذكرى
(.. وخلعت ما ملكت يداي من اليقين،
لأرتديها)

الحقيقة
(جمرة عذراء في بال المطر)

قل نحن نشهد...
ل ـ سماء المدينة مطمورة ببكاء القرى.
ع ـ من يغرق لا يبتل.
ن ـ ومن يخلع البحر خان الجزيرة.
ت ـ للنهارات أقمارها.
ك ـ ... ...

موقف الوعد الحق

دم للظهيرة في ثوبه هالتي،
فارتجفت من الكشف ثم انسللت الى الملكوت المدشن بالنار، هيأت روحي لناري، اشجارها، والدماء الزكية من ثوبه تستفيض وتنهال واضحة.. عندها ذبت محترقا في طقوس التخلق والبدء نحو انصهار مجيد يأبهى للعناصر تهيئة لاحتفال أخير بهجس الطلاسم في وجهه.
.. عندها حل في مهجتي ثم اوقفني، ثم قال: (سياتي لكم وجه. نخلة للخلود. وقامته نهر اسئلة ويداه مكللتان بوجد الصبايا المليحات يأتي لكم ثم يفتح قلب النهار المخضب بالحلم فتحا مبينا. ويزرعنا وردة في يديه. تروا عندها الارض راضية. والسموات غارقة في الكتابة. ثم تروا عندها كل شيء بحالته، وتكون النهاية ما توعدون).

1410/8/22 هـ

موقف الخروج

تنامى علي

وأوقف ظلي.. وجهي.. رحس يدي.. واوقفني عنوة في سكون الدهاليز، والغيب يحجب عن ناظري حكمة النار والماء، والغائبون عن الملح يختصمون على قطرة الحلم حين تذوب على وردة اخرجت فرحتي عن سواء السبيل، وسدت دروب الخلاص علي.. فأمطر في مهجتي الوجد، والروح حنت له في ابتهاج الطفولة بالماء حين تماثل في الروح حتى استوى سيدا في دمي، ثم قال: دخول اليقين الى الخارجين خروجا مباحا.
وقال: دخولك في الماء يغري يديك،
فلا تخرج البحر من رئتيك،
وقال: خروج التراب عن الماء نور
وأما دخول النخيل الى الرمل نار
وقال: دخولك في العارفين خروج
وهذا أوان الدخول أخرجوا
أخرجوا
أخرجوا
... ودخلت الوطن

1409 هـ

موقف الليل

هو الليل يغمس في راحة الكون لوعة اوراقه، والمدى غامض حين جئت، وكنت وحيدا، تبوح الشجيرات لي بالحرائق، تندلع النار في بدن الماء (رائحة الماء بيضاء) اطلقتها من عظيم التوجد، فانطفات روحه، صعقتني الخطيئة في موقف الليل حتى اجترحت الجوارح، والطين من رائق الوجد ينفر نحو البلاد البعيدة، حين اجتمعنا على ارثه المتناثر كالنوم في هاجس الشرشف الشتوي اذا اشتعل البرد، وانهمرت من لواعجه تشعره، واستكان الدبيب ـ يقولون ان الدبيب صقيع على مرفق الارض في غابة سيج الماء اكفانها، واستفاق المنام على رجس شطآنها في مساء صباح ـ فهمت به، واحتوتني البلاد الخطيئة حتى انتشيت وساق العموم ـ وقيل ـ الخواص لأوراقه ريبة الناس حين اجتمعنا به واكتساه السواد، فاغرق حلم المدينة والطفلة البدوية اذ تسأل الناس عني، وتسكني جمرة يستضيء بها الراحلون الى القلب، ثم تبوح بأسرارها، فاستطلت وحدثت بالسر حتى استدانت لنا الريح، والطير من أرض بلقيس باحت لنا بالنبأ:
(انما الأرض حرف مهيب
وخلوته لوعة وظما)
فاستمعت له دائخا، ارتجيه الوصال، فناولني وجه في رضا، ثم اوقفني، قائلا
في نهار سيأتي سيشتعل الماء
قال: النهار نهار ولو بعد حين
وقال: نهارك.. ثم نهارك.. ثم نهارك
قال: نهارك ارفق به لا ينام
وقال: ألا بالنهارات اغسل ترابك
واجدل من أعطافه شجرا صالحا
يستنير به الطيبون
وقال: ألا آي ذنب جليل تناحيك في
الشمس حتى الأزل
وقال:... اشتعل.

* شاعر من السعودية

هكذا هو الأصل

القدس منوعات
السنة السابعة ـ العدد 2185 السبت ـ الاحد 19/18 آيار (مايو) 1996 ـ 2/1 محرم 1416 هـ

فرانسيس مكدورماند:

ابنة الوزير التي صارت ممثلة شهيرة

لندن ـ «القدس العربي»:

في غرفة مبهجة في فندق لندني، تزينه من الداخل مظلات يابانية ضخمة، فرانسيس مكدورماند تشرب شايا، وتقول بهدوء دون ان تقطع تأملها: «سأصير أماً».

فرانسيس هي حلم الشخص الذي يريد اجراء حديث معها. انها تتحدث وتتحدث وحتى انتهاء موعد المقابلة فلا خدمة الغرف في الفندق ولا كارثة طبيعية يمكن ان تقاطع تدفقها في الحديث.

تفكر قائلة: «لقد مثلت كثيرا في الادوار التي تمثل الامريكي المتوسط. اخمن انني صرت مترجمة الحياة الامريكية الريفية».

بعقلانية ماكرة، تقوم مكدورماند بتفحص تاريخها المهني. كيف انها منذ دورها في «ببساطة الدم»، مرورا بمشاكلها في «المسيسيبي يحترق»، وصولا الى دورها الاخير الكبير في انتاج «الاخوة كوين» الاخير «فارغو»، الذي تمثل فيه دور الضابطة الشرطية في اعماق ولاية مينيسوتا «مارغ» حيث كانت التجسيد الافضل لامريكا البيضاء. شخصيات تسميها هي: «زبالة بيضاء» ثم تتراجع بضحكة قائلة: «يعني، انا استخدم هذا المصطلح للسخرية لان هذه الشخصيات لا تشابه الشخصيات التي كانت تؤلف عائلتي».

ولدت النجمة ذات الثماني والثلاثين عاما في الينوي، وهي ابنة وزير («ان تكون وزيرا شيء يشبه التمثيل، ولكن ليس تماما»). عندما كانت في الرابعة عشرة كان كل ما يهمها هو دروس الانكليزية وفي هذه الدروس مثلت «الليدي ماكبث» لتجمع من اولياء التلاميذ ومن هناك التقطت عدوى التمثيل. بعد ذلك انتسبت الى مدرسة يال ثم انطلقت الى نيويورك، شابة، وبدون خبرة.

«لم اكن اعرف شيئا عن الوكلاء، او عن ضرورة كسب العيش. كنت ممثلة كلاسيكية». واخيرا سمح لها قدرها بالخروج من دعايات البيرة ومن العمل كنادلة. وظيفتها الثانية كانت «ببساطة الدم» لجويل كوين، وادى بها ذلك الى ترشيح للاوسكار، ولزواجها من المخرج، وسمح لها ذلك بالعض على جزء من الكعكة الهوليوودية وبسمعة كواحدة من اهم الممثلات الامريكيات.

عينا مكدورماند داكنتان ونكيتان ولها ابتسامة امومية (التي استخدمت بكل امكانياتها في دور «مارغ»). هناك شيء من الهشاشة في صورتها السينمائية تنتقل اليك حالما تسمع ايقاع صوتها الواثق المفكر. كذلك لدى ماكدورماند نوع من الكوميديا تدهش زميلاتها على قمة السينما. هذا الخليط هو الذي جعلها تفوز بدورها الاول في «ببساطة الدم».

«قالوا لي فيما بعد انني كنت الممثلة الوحيدة التي قرأت المشهد بالطريقة التي تخيلوه بها عندما كتب. بعد البروفة، سألوني ان اعود في اليوم نفسه، الساعة الرابعة. لكن كان لدي صديق حصل على وظيفته الاولى في مسلسل وكنت اريد ان اراه في وقت الموعد نفسه. وبدا على المشرفين على الفيلم الدهشة وكأنهم تساءلوا: الا تلاحظ هذه الفتاة اننا نريدها لتمثل الدور؟ ما الذي تقصده بقولها انها تريد مشاهدة صديقها وهو يمثل؟ حسنا، هل تستطيعين المجيء في الساعة الخامسة؟

وقد فعلت. وصارت فرانسيس جزءا من العائلة منذ 13 عاما. على اية حال، فانه بغض النظر عن ادوار صغيرة في «تربية اريزونا» و«عبور ميلر»، فان فيلم «فارغو» هو الفيلم الاول لها مع الاخوة كوين من بعد الفيلم الاول الذي مثلته معهم عند ابتدائها المهنة. لقد خاضت فرانسيس رحلة طويلة مع المخرجين، الان باركر، جون بورمان، روبرت التمان، سام رايمي، كين لوتش.. ولكن



فرانسيس مكدورماند

دورها مع جين هاكمان في «المسيسيبي يحترق» هو الذي ادى بها الى ترشيحها الى جائزة اوسكار افضل ممثلة مساعدة.

تقول فرانسيس: «هل تتذكر اسمها؟» مشيرة الى سيدة الحقوق المدنية القوية. «كان اسمها السيدة بيل. لا احد يتذكر الاسم. لقد كانت موجودة في موسمين: بسبب نمط شخصيتها، وكذلك كأداة ضرورية في الحبكة. ان عمل السينما لا يؤثر ويغير حتى يحصل التغيير».

من هذه النقطة بدأت فرانسيس باتباع سياسة شجاعة في تمثيلها. لقد قررت ان تصبح ممثلة وليس نجمة سينمائية. تقول: «جلست وكتبت قائمة بكل صناع السينما الشباب الخارجون من مدرسة الفيلم او البادئين بالعمل في قطاع سينمائي مستقل. وبدأت الاتصال بهم وكتابة رسائل لهم: اريد ان امثل في افلامكم».

ربما بهذه الطريقة قل دخلها ـ رغم ان افلاما مثل «رجل داكن» او «خوف اساسي» ساعدت في دفع ايجار شقتها ـ لكن عملها كان ممتازا، ومتنوعا ومتحديا. هي حاليا تقوم بالتمثيل في فيلم قصير عنوانه «كلام الملائكة»، وفي فيلم اخر من اخراج جون ستايل «النجم الوحيد». ولكن اين يمكن وضع فيلم «فارغو» بين هذه الافلام، كلها؟

تقول مبتسمة: «اوه، هذا كان هدية جميلة». دور مارغ هو دور تحلم به اي ممثلة. فللشخصية قلب دافئ، وابعاد ووظيفة في الحبكة عبر الحدود بين الجنسين. انها ليست كما تفسرها فرانسيس: «امرأة شخص ما، ابنته، امه، اخته». قد يمكن اعتبار فرانسيس احسن اكتشاف اكتشفه الاخوة كوني، الشخصية المكتملة مع نبرة خاصة تصل للجمهور دون عيب بمساعدة من مدرب على اللهجات. الاطراء الاكمل لمكورماند، رغم ذلك، يمكن تركه لكين لوتش المثالي المضاد للامريكية الذي اخرج فيلم «الاجندة المخفية» من بطولتها عام 1990.

تتذكر متخلصة من تواضعها: «عندما تركت، اخر شيء قاله كين لي كان: ليس فقط انك غيرت رأيي في الممثلين، لقد غيرت رأيي في الامريكيين ايضا».

الهام شاهين الجاسوسة الجديدة في رمضان القادم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

الكاتب صالح مرسي قرر عدم اسناد أي من أعماله مرة أخرى لأي سيناريست آخر بعد ان جانب التوفيق مسلسله الاخير «الحفار» المأخوذ عن رواية بنفس الاسم كتب لها السيناريو والحوار بشير الديك وعرض في رمضان الماضي.

صالح سوف يتولى بنفسه كتابة السيناريو والحوار لاعماله خاصة وان له تجارب أخرى سابقة لاقت نجاحا كبيرا مثل «دموع في عيون وقحة» بطولة عادل امام ومعالي زايد و«رأفت الهجان» بطولة محمود عبد العزيز ويسرا.

صالح يعكف حاليا على كتابة سيناريو مسلسل جاسوسية جديد استعدادا لتصويره ليعرض في رمضان المقبل المسلسل بعنوان «سامية فهمي» وهو من ملفات المخابرات العسكرية ورشح لبطولته النجمة الهام شاهين والاخراج ليحيى العلمي.

الهام شاهين (القدس العربي)

«شباط ليس عليه رباط وسعد الدابح يجعل الكلب نابحا»:

العرب اول من اتقن علم الارصاد والطقس

عمان ـ من جون حلبي:

اجدادنا الاوائل اول من اتقن علم الارصاد الجوية والطقس، فكانوا يلمون بمواعيد سقوط الامطار والثلوج والبرد والحر وفصول الجفاف، وقبيل هبوب العواصف والرياح، دون الاستعانة بالالات الحديثة المستعملة في عصرنا الحاضر.

وقد اتبع الاجداد الحساب الشرقي في المنطقة العربية في الشرق الاوسط في تعداد فصول السنة الاربعة، الشتاء والربيع ثم الصيف فالخريف. وكما هو معلوم، فالحساب الشرقي يختلف عن الحساب الغربي بثلاثة عشر يوما في العام، والروزنامة الغربية تتقدم الشرقية 13 يوما.

وفصل الشتاء على الحساب الشرقي يبدأ في 22 كانون الاول (ديسمبر) الى 21 اذار (مارس) من كل عام يبدأ بعدها فصل الربيع في 21 اذار (مارس)، وهو عيد النيروز وعيد الام.

وقد اهتم العرب الاوائل بفصل الشتاء عن غيره من فصول السنة نظرا لاعتمادهم على الطبيعة وسقوط الامطار في الزراعة وتربية الماشية التي كانت مصدر رزقهم الوحيد. فقسموا فصل الشتاء البالغ تسعين يوما الى قسمين، الاول اربعينية الشتاء (40 يوما) والثاني خمسينية الشتاء (50 يوما).

وتبدأ اربعينية الشتاء من 22 كانون الاول (ديسمبر) الى 30 كانون الثاني (ديسمبر) من كل عام، وهي بداية المناخ البارد والصقيع والثلوج. اما خمسينية الشتاء فهي خمسون يوما وتبدأ من 31 كانون الثاني (يناير) الى 21 اذار (مارس) من كل عام، وقد قسمت الى اربع مراحل تسمى بالسعادات.

اولها ـ سعد الذابح، ومدته 13 يوما من 31 كانون الثاني (يناير) الى 12 شباط (فبراير)، حيث يكون الطقس قارصا جدا ويقال «سعد الذابح يجعل الكلب نابحا»، اي الكلب والحيوانات تصيح من البرد القارص.

ثانيها ـ سعد بلع (13 يوما) من 13 شباط (فبراير) الى 25 منه، يخف البرد قليلا وتصبح الارض عطشى تبلع مياه الامطار المنهمرة، فيقال «سعد بلع تعم الارض شبع».

ثالثها ـ سعد سعود من 26 شباط (فبراير) الى 9 اذار (مارس) (13 يوما) حيث يعم الدفء اكثر من قبل وتبدأ الاشجار بامتصاص للمياه في التربة، وتبدأ الاشجار بالاخضرار فيقال «سعد سعود تسري المياه في العود».

ورابعها ـ سعد الخبايا (11 يوما) من 10 اذار (مارس) الى 21 منه، وهو بداية فصل الربيع (عيد النيروز) وعيد الام فيقال «سعد الخبايا تتمختر فيه الصبايا وتظهر الحيايا» (جمع حية بالعامية او «الافعى») دلالة على انتهاء فصل البرد القارص.

ويروى الاقدمون عن شهر شباط انه صاحب ظواهر تلفت الانظار. فهو من دون اشهر السنة الشمسية ناقص العدد، اذ يتكون من 28 يوما وبعد جهد في كل اربع سنوات يصبح 29 يوما.

ويمتاز هذا الشهر المولود (طرح) بانه شهر التناسل بين القطط. ففي هذا الشهر يكثر مواء القطط ويبدأ كيوبيد يرمي سهامه عليها، فتكثر تجمعاتها في الازقة والحدائق والشوارع تناجي بعضها البعض.

وتقول الاساطير ان المرأة التي تحمل في هذا الشهر الناقص العدد تأتي بمولود معاق جسمانيا. ويقال عن هذا الشهر «شباط ليس عليه رباط». ففي هذا الشهر تكثر الامطار ولكن في رائحته الصيف وفيه الرياح (المستقرضات) وفيه الشمس الساطعة التي يمكن ان تختفي بين ساعة واخرى.

ويطلق على شهر شباط (فبراير) المثل الشعبي «شباط الخباط يشبط ويلبط وريحة الصيف فيه». كما تطلق عليه الشعوب اسم شباط الغدار، خاصة الفلاحين والمزارعين ورعاة المواشي، اذ يخدعهم بظهور الشمس ساطعة ويصفو الجو ويدفأ النهار حتى تعصف الرياح وتتلبد السماء بالغيوم ويلمع البرق ويقصف الرعد وتهطل الامطار وتعم الفيضانات الشوارع والاودية تجرف في طريقها كل شيء.

كما يخافه الصيادون على شواطئ البحر وزوارق الصيد والرعاة على الجبال. ففي نهايته وبداية شهر اذار (مارس) هناك اسبوع المستقرضات، حيث يقول شباط (فبراير) لاذار (مارس) «يا ابن عمي اذار ثلاثة منك واربعة مني لنرمي العجوز وغنمها في الواد». فخلال هذه السبعة ايام تهب الرياح العاتية وتتلبد السماء بالغيوم السوداء وتهطل الامطار كالطوفان. وتعلو امواج البحر بحيث تهدد زوارق الصيد بالغرق.

اما شهر نيسان (ابريل) فهو شهر الخير للزراعة الصيفية. يقول المثل «مياه نيسان تحيي الانسان» وان الامطار في نيسان (ابريل) تمنح النضارة والنبات وتنمو الثمار على الاشجار.

وشهر ايار (مايو) يقال عنه «ايار يدفأ الراعي بلا نار». ففي هذا الشهر لا يحتاج الانسان الى المدافئ والصوبات. ويبدأ في نهايته شهر الصيف.

وشهر تموز (يوليو) يقول المثل «تموز تسخن المياه في الكوز». اذ يحتاج الانسان في هذا الشهر لشرب الماء المثلج. ويبدأ بقطف الفواكه والثمر من الاشجار.

وشهر اب (اغسطس) يقول المثل «اب اللهاب، اقطف العنب ولا تهاب». ففي هذا الشهر تمتلئ الاسواق بالفاكهة الصيفية كالعنب والشمام والبطيخ وغيرها.

وشهر ايلول (سبتمبر) يقول المثل «ايلول اخره مبلول»، وهو نهاية فصل الصيف وبدء فصل الخريف. ففي 27 ايلول (سبتمبر) يحتفل المسيحيون بعيد الصليب، فيقال مثال على ذلك «متى صلبت خربت». ففي هذا اليوم يبدأ الطقس بالتغيير ولكنه يبقى دافئا ولكن تكثر الغيوم العالية.

ويتلو هذا الشهر كل من شهري تشرين الاول وتشرين ثاني، وهما من فصل الخريف، حيث تعلو الاشجار الاوراق الصفراء وتتساقط على الارض وتبدو الاشجار عارية الا من اغصانها، ويقول المثل «بين تشرين وتشرين صيف ثان».

هذه الامثال الشعبية هي خلاصة تجارب الانسان مع عناصر الطبيعة والحياة ونتيجة كفاحه الطويل المستمر للبقاء على وجه الارض وتأمين العيش الكريم.

صفحة من تقويم فلكي اسلامي، 1250م

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 1,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ شمس لا تغيب، 11,35 افلام كارتون، 12,00 رحلة الى الاعماق، 12,20 رحلة الى الاعماق ـ اعادة، 13,00 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 برنامج وثائقي، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ درب التبان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ اوعى المحفظة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 12,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 الافتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 ليلة عربية، 12,40 تجارة عن تراض، 2,00 فيلم عربي، 3,30 قضية وحوار، 4,15 الى من يهمه الامر، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,20 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,20 موسوعة السنة النبوية، 4,20 مسلسل عربي، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 كوكي كاك، 10,17 كارتون، 10,50 المسلسل العربي، 11,45 اكلات بكل اللغات، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 المسلسل العربي الف ليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 بريد المرأة، 2,30 منوعات، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 الفوازير، 6,45 المسلسل العربي، 8,15 في بيتنا نجم، 9,00 الفيلم العربي، 12,10 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,25 مسلسل للاطفال.

قناة دبي الفضائية: 5.00 الاخبار العالمية، 5.30 فيلم تسجيلي، 6.00 مرحلة غنائية، 6.35 منصور الرحباني يقرأ، 7.00 المسلسل العربي، 8.10 المطبخ العالمي، 8.30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9.30 احلام الاطفال، 10,00 المجلة الاسلامية، 11.00 اغاني ببلاش، 12,00 نشرة الاخبار، 12.05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1.15 التقرير الرياضي، 1.20 رصيد النجوم، 2.30 رسوم متحركة، 3.00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات، 4.05 مسلسل خليجي، 5.00 الاخبار العربية، 5.05 الاعمال هذا الاسبوع، 5.25 منوعات غنائية، 5.45 عالمكشوف، 6.45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8.45 شعر وشعراء 9.00 عالم السينما، 10.00 الفيلم الملون، 11.30 الاخبار العربية، 11.50 منوعات غنائية، 12.00 تتمة الفيلم الملون، 12.30 البيت العربي، 1.15 المسلسل العربي، 2.00 جيليت، 2.30 البوم، 3.30 الفيلم القديم.

كلمات متقاطعة

افقيا

1 ـ متشابهان ـ نهر اوروبي
2 ـ مدينة اسبانية ـ هوى (معكوسة)
3 ـ فيلسوف عالمي ـ هرب
4 ـ يضمني (معكوسة)
5 ـ سلسلة جبال في اليمن ـ صلح
6 ـ الوتر الغليظ في العود ـ عملة عربية
7 ـ ذهب ـ وعاء المتسول
8 ـ حرف نصب ـ ترضى
9 ـ رحل

عموديا

1 ـ غير ـ عاصمة اوروبية
2 ـ قرأ ـ بلدة اصطياف في لبنان
3 ـ تعليل
4 ـ صبيان ـ بالي (معكوسة)
5 ـ يحب (معكوسة) ـ لاعب كرة برازيلي شهير معتزل
6 ـ نظير ـ حرامي
7 ـ حرف جر (معكوسة) ـ اسم علم مذكر
8 ـ ترجل ـ اختلافات

الحل السابق

افقيا

1 ـ المالح
2 ـ لسع ـ ك ل ا س م
3 ـ عتق ـ تمرق
4 ـ ميلانو
5 ـ رد ـ نهاية
6 ـ قصاص ـ م ش ث
7 ـ ار ـ تسد
8 ـ الدانور
9 ـ نحاس ـ بيرو

عموديا

1 ـ ال ـ مرق ـ ان
2 ـ سعيد صالح
3 ـ اعتل ـ اردا
4 ـ ق ا ـ ا س
5 ـ م ك ـ ن ن ـ لم
6 ـ التوهم ـ و ب
7 ـ تام ـ نشتري
8 ـ عسر ـ ي خ س

مواجهة بين تايسون وسيلدون

نيويورك ـ من لاري فاين:

أعلن منظمو مباريات الملاكم البريطاني لينوكس لويس انه وافق على السماح لمايك تايسون بملاكمة بروس سيلدون بطل العالم في ملاكمة الوزن الثقيل على لائحة رابطة الملاكمة العالمية.

وقال المنظمون ان لويس سيحصل مقابل ذلك على اربعة ملايين دولار ومباراة مضمونة على لقب بطل العالم على لائحة مجلس الملاكمة العالمي الذي يحمله تايسون.

وقال دون كينج منظم مباريات تايسون في لاس فيجاس ان تايسون وسيلدون سيخوضان مباراتهما كما هو مزمع في 13 تموز (يوليو) المقبل.

وسيلعب تايسون مع سيلدون بعد ان توصل كينج وتايسون الى اتفاق مع لويس الذي حصل على حكم قضائي بمنع تايسون من الدفاع عن لقبه امام اي ملاكم اخر غير لويس.

وأكد مايك بورمان المتحدث باسم هيئة مين ايفينتس التي تقوم بتنظيم مباريات لويس «توصلنا الى اتفاق تسوية مع كينج وتايسون... وحصل لينوكس على اربعة ملايين دولار في صورة تعويض».

وقال بورمان ان التسوية التي تم التفاوض بشأنها في نيويورك تمنع تايسون من الدفاع عن لقبه على لائحة مجلس الملاكمة العالمي امام سيلدون.

وسيلعب تايسون وسيلدون على لقب بطولة العالم على لائحة رابطة الملاكمة العالمية الذي يحمله سيلدون.

وقال بورمان ان الاتفاق نص على انه اذا تغلب تايسون على سيلدون فلا بد ان يدافع عن اللقب امام لويس او يتخلى عن لقب بطل العالم على لائحة مجلس الملاكمة العالمي. واذا تغلب سيلدون على تايسون فان تايسون سيفقد حزام مجلس الملاكمة العالمي وفقا للوائح المجلس وسيضمن لويس خوض مباراة على لقب مجلس الملاكمة الشاغر.

وينص الاتفاق على انه سيتعين على تايسون في حالة فوزه ان يقرر في موعد غايته 15 من تموز (يوليو) اي بعد يومين من مباراة سيلدون ان كان سيدافع عن اللقب امام لويس او يتخلى عن عرش مجلس الملاكمة العالمي.

مايك تايسون

وبفرض ان لقب مجلس الملاكمة العالمي سيكون شاغرا فان لويس سيلاكم اعلى منافس تال على العرش وهو مركز يشغله حاليا البريطاني هنري اكينواندي.

بو يريد ملاكمة تايسون تطلعا للمجد

وفي نيويورك يقول بطل العالم دون منازع سابقا في ملاكمة الوزن الثقيل ريديك بو انه بحاجة الى ملاكمة بطل العالم الحالي مايك تايسون ليضمن مكانته وسط كبار الملاكمين.

وقال بو في مؤتمر صحافي «ان مباراة بين تايسون وبيني ستضعني في مصاف (محمد) علي (كلاي) وجو لويس ومن على شاكلتهما لا سيما بعد ان اهزمه».

واعلن بو الذي فاز في 39 مباراة وانهزم في مباراة واحدة في المؤتمر الصحافي عن مباراة بينه وبين بول اندرو جولوتا في 11 من تموز (يوليو) المقبل في ماديسون سكوير غاردن. وخاض جولوتا 28 مباراة فاز فيها جميعا. وتوج بو بطلا طوال 12 شهرا اذ هزم ايفاندر هوليفيلد في مباراة على العرش في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 قبل ان يخسر اللقب لصالح هوليفيلد بعدها بعام.



ارانتشا سانشيز

شتيفي غراف

غراف وسانشيز في قطار المصنفات لدور الثمانية دون خسائر جسيمة بتنس المانيا

■ برلين ـ رويتر: لحقت المصنفات الثانية والثالثة والرابعة في بطولة المانيا المفتوحة للتنس للسيدات بالمصنفة الاولى الالمانية شتفي غراف في دور الثمانية لكن المصنفة الخامسة الفرنسية ماري بيرس تخلفت عن الركب.

فقد فازت المصنفة الثانية الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6/7 و6/3 و7/6 على التشيكية لوديميلا ريتشتيروفا في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وفازت المصنفة الثالثة الكرواتية ايفا مايولي 6/2 و6/4 على المصنفة الخامسة عشرة الالمانية سابين هاك.

وفازت المصنفة الرابعة الالمانية انكه هوبر 6/صفر و6/1 على المصنفة الثالثة عشرة اليابانية ناوكو ساواماتسو.

وخسرت المصنفة الخامسة الفرنسية ماري بيرس امام السلوفاكية كارينا هابسودوفا التي فازت عليها 6/7 و6/2 و7/6.

وكانت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف صعدت الى دور الثمانية الاربعاء بعد فوزها 6/2 و6/1 على المصنفة الرابعة عشرة الاندونيسية يايوك باسوكي في الدور الثالث للبطولة.

وفازت المصنفة السابعة النمساوية بابيرا بولوس 6/3 و6/4 على المصنفة العاشرة مواطنتها جوديث فايزنر.

وفازت المصنفة العاشرة الفرنسية ناتالي توزيه 6/3 و6/4 على الالمانية يانا كاندلر.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/3 و6/3 و7/5 على الرومانية روكساندرا دراغومير.

وفي روما شهدت بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,2 مليون دولار خروج عدد من كبار المصنفين في الدور الثالث.

فقد سقط المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش امام السويدي ستيفان ايدبرغ الذي فاز عليه 6/4 و6/2.

وخرج ايضا المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي انهزم امام المصنف الرابع عشر الاوكراني اندريه ميدفيديف الذي فاز عليه 6/3 و6/3 و6/صفر.

وخرج المصنف الرابع السويدي توماس انكفست الذي انهزم امام الايطالي اندريه غودينتسي 6/2 و7/6.

أما المصنف الاول توماس موستر فقد فاز 6/1 و6/4 و6/2 على المصنف الخامس عشر الامريكي تود مارتن.

وفاز المصنف السادس الجنوب افريقي وين فيريرا 6/2 و6/3 و6/3 على الاسباني كارلوس مويا.

وفاز المصنف السابع التشيلي مارسيلو ريوس 7/6 و6/4 على المصنف العاشر السويسري مارك روسيه.

وفاز المصنف الحادي عشر الاسباني البرتو كوستا 6/4 و6/2 على الارجنتيني هيرنان غومي.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6/4 و6/4 على الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وودفورد يودع تنس كورال سبرينغز

■ كورال سبرينجز (فلوريدا) ـ رويتر: ودع المصنف الاول الاسترالي مارك وودفورد بطولة رد كلاي الامريكية للتنس المقامة في كورال سبرينغز بولاية فلوريدا.

وخرج وودفورد بعد ان فاز عليه مواطنه الاسترالي ريتشارد فروميرغ 6/4 و6/7 و6/4 في الدور الثاني للبطولة أمس.

وصعد المصنف الرابع الارجنتيني خافيير فرانا الى الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 270 ألف دولار. وفاز فرانا 6/4 و6/2 على الاسترالي باتريك رافتر. وخرج المصنف السادس الاسباني فليكس مانتيلا بعد ان فاز عليه الاسترالي مايك تيبوت 6/4 و4/6 و7/6.

وفاز الامريكي كريس وودروف 6/4 و3/6 و6/1 على لاعب اكوادور ادريان موريخون.

منتخب مصر للكرة يسافر الى غانا بدون الكاس وخشبة

■ القاهرة ـ رويتر: يبدأ المنتخب المصري لكرة القدم تدريباته صباح اليوم السبت قبل سفره الاحد الى غانا حيث يلعب مباراتين ويتين هناك مع منتخب غانا واحد فرق الدرجة الاولى دون اثنين من كبار لاعبيه وهما أحمد الكاس وهادي خشبة.

واختار الجهاز الفني للمنتخب اللاعبين نادر السيد وعصام عبد العظيم وعصام الحضري وحسن نصر لحراسة المرمى.

واختار فوزي جمال وسمير ابراهيم (كمونة) ومدحت عبد الهادي ومحمد يوسف ومحمد عمارة ومحمد القط لخط الدفاع واسماعيل يوسف وهادي خشبة وأحمد حسن ومحمد كمونة وداود نصر وأحمد الكاس لخط الوسط وأيمن منصور وعلي ماهر واحمد ساري وأحمد متولي وأحمد عبد المنعم (كشري) لخط الهجوم.

وفوجئ المدير الفني للمنتخب رود كرول باعتذار اثنين من اعمدة خط الوسط هما هادي خشبة الذي قال انه مرهق ولديه «أسباب خاصة» تمنعه من الانضمام للمنتخب.

وأعلن الكاس كابتن الفريق اعتذاره عن الاشتراك في هذا المعسكر نظرا لمرض والده وحاجته للبقاء بجواره وهو يجري عملية جراحية خلال فترة سفر المنتخب الى غانا.

وقال الهولندي كرول للصحافيين ان الهدف من المعسكر الذي سيقيمه بالقاهرة وغانا هو تجميع اللاعبين وايجاد الانسجام.

ومن المنتظر ان يضم الجهاز الفني لاعبين جددا لمعسكر المنتخب ومن بين المرشحين للانضمام عفت نصار لاعب خط وسط الزمالك.

وسيؤدي المنتخب الوطني تدريباته على فترتين ثم يسافر الى غانا صباح الاحد. ويلعب يوم 23 ايار (مايو) الجاري مع احد اندية غانا ثم يلعب يوم 26 مع منتخب غانا بالعاصمة أكرا.

ويلحق سمير كمونة لاعب المقاولون العرب بالمنتخب بعد ان يؤدي مباراة فريقه امام سيمبا التنزاني في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس مساء الاحد.

ويأتي هذا المعسكر في بداية اعداد المنتخب المصري لتصفيات بطولتي كأس الامم الافريقية وكأس العالم القادمتين.

بكنباور في المستشفى بسبب حصوة بالكلية

اتليتيكو مدريد يأمل في الفوز بدوري اسبانيا في تينيريفي

■ مدريد ـ رويتر: يأمل اتليتيكو مدريد في الحصول على بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم لاول مرة منذ 19 عاما بفوزه السبت على تينيريفي في ملعب الاخير.

ويلعب بلنسية منافس اتليتيكو مدريد الوحيد على اللقب مع اسبانيول. ويأتي بلنسية خلف اتليتيكو مدريد بفارق اربع نقاط وما زالت امامه مباراتان.

ويلعب صاحب المركز الثالث برشلونة الذي خرج من السباق على بطولة الدوري في أرضه مع سيلتا الا ان المباراة اكتسبت أهمية جديدة في الاسبوع الحالي مع تزايد الشكوك حول مستقبل يوهان كرويف مدرب الفريق.

وفي ميونيخ (المانيا) اضطر مدرب بايرن ميونيخ ورئيسه فرانز بيكنباور أن يدخل المستشفى الجمعة بسبب آلام شديدة بالكلية. وقال النادي ان بكنباور (51 عاما) يعاني من متاعب بسبب حصوة بالكلية واصيب بمغص كلوي بعد قليل من قيادته بايرن ميونيخ الى اول لقب اوروبي له منذ 20 عاما يوم الاربعاء الماضي وهو الفوز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتغلبه على بوردو الفرنسي.

وقال ماركوس هورفيك المتحدث باسم النادي «لا يوجد خطر شديد... مجرد آلام حادة».

ولم يتضح ان كان بكنباور سيصبح جاهزا بما يكفي ليكون مع الجهاز الفني والاداري خلال آخر مباراة بالدوري الالماني في ملعبه امام فورتونا دوسلدورف السبت.

وفي بيرغامو (ايطاليا) يخوض فيورنتينا الذي اقترب من الفوز بكأس ايطاليا لكرة القدم لاول مرة منذ 21 عاما مباراة الاياب في نهائي الكأس امام اتلانتا السبت وهو متقدم بفارق هدف ولكنه يحظى بتشجيع كبير من خصومه.

ويدعو مشجعو روما وبارما وهما اكبر منافسين لفيورنتينا في دوري الدرجة الاولى الايطالي في الموسم الحالي من اجل فوز فيورنتينا لضمان تأهل فريقيهما الى كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل. وتعهد فرانشيسكو تولدو حارس مرمى فيورنتينا بان يبذل هو وزملاؤه في الفريق قصارى جهدهم بعد الفوز في مباراة الذهاب 1/صفر.

وآخر مرة فاز فيها فيورنتينا بالكأس كانت عام 1975 بعد ان فاز بالدوري عام 1969.

ايقاف لاعبة كرة قدم ايطالية لمدة عام

وفي فلورنسا (ايطاليا) قرر جهاز دوري كرة القدم للهاويات في ايطاليا ايقاف لاعبة لمدة عام بسبب مهاجمتها حكما طردها.

وقال الجهاز في بيان ان سيلفيا كاشيولي «اهانت وهاجمت عن عمد الحكم بركلة في ساقه». ولم يصب الحكم بسوء. وهاجمت سيلفيا الحكم بعد ان طردها بسبب ركلها لاعبة اخرى في مباراة ناديها اريتسو مع بيانو دي موميو الشهر الماضي.

ساوثامبتون لن يجدد عقده مع غروبيلار

روبسون يرفض التعليق على انتقاله الى برشلونة

■ لشبونة ـ رويتر: رفض بوبي روبسون مدرب فريق بورتو البرتغالي لكرة القدم التعليق على تقارير ذكرت ان نادي برشلونة الاسباني عرض عليه مهمة تدريب الفريق التي يقوم بها حاليا الهولندي يوهان كرويف.

وقال روبسون المدير الفني السابق لمنتخب انكلترا الخميس بعد ان ذكرت صحيفة (بولا) الرياضية اليومية ان برشلونة عرض عليه ثلاثة ملايين دولار سنويا ليتولى تدريب بطل ابطال اوروبا سابقا والذي كان موسمه الحالي مخيبا للآمال «لا استطيع ان اؤكد اي شيء».

ولكن روبسون اقر بان هناك علامة استفهام بشأن مستقبله مع بورتو الذي حقق معه الفوز مرتين متتاليتين ببطولة الدوري.

وقال «ان نيتي ان ابقى هنا (في بورتو).. لكن الامور قد تتغير» مضيفا انه يأمل في ان يكون قادرا على الادلاء بمزيد من التصريحات.

ويعمل كرويف مدربا لبرشلونة منذ ثماني سنوات هي من اكثر السنوات نجاحا في تاريخ النادي وهو واحد من اكثر الاندية الاوروبية ثراء.

فقد فاز النادي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري لاول مرة عام 1992 وفاز بالدوري الاسباني اربعة مواسم متتالية من 1991 الى 1994.

ولكن النادي صاحب الطموحات الكبيرة لم يفز باي بطولة في الموسمين الماضيين وهناك دعوات تطالب بتغيير كرويف الذي توترت علاقته منذ فترة طويلة مع رئيس النادي خوسيه لويس نونيز.

وقال نادي ساوثامبتون الانكليزي لكرة القدم انه لن يجدد عقده مع حارس مرمى زيمبابوي بروس غروبيلار الذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

وسيترك غروبيلار المتورط في اتهامات تلاعب في نتائج مباريات بالدوري الممتاز الانكليزي النادي بعد انتهاء عقده ومدته عامان.

وقال لوري ماكمينيمي مدير كرة القدم في ساوثامبتون موقفنا بجانب بروس اثناء عقده الذي يسري حتى نهاية حزيران (يونيو). ولقد كان خدوما ومحترفا عظيما».

سورية تستعد للبطولة العربية في الجودو

■ دمشق ـ يو بي اي: تجري حاليا استعدادات وتدريبات مكثفة لاعداد اللاعبين السوريين الذين سيشاركون في الدورة العربية للجودو التي ينظمها لبنان خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال مصدر مسؤول في الاتحاد الرياضي السوري الجمعة انه تمت تسمية 19 لاعبا ممن شاركوا في معسكرات الاعداد لتمثيل سورية في البطولة.

واضاف المصدر ان اللاعبين المختارين سيتدربون يوميا باشراف المدربين سمير نجار واحمد تواني.

من ناحية اخرى اعلن الاتحاد عن اختيار رفعت ارناؤوط مديرا عاما للمنتخب السوري للجودو.

وفي نيويورك يقول بطل العالم دون منازع سابقا في ملاكمة الوزن الثقيل ريديك بو انه بحاجة الى ملاكمة بطل العالم الحالي مايك تايسون ليضمن مكانته وسط كبار الملاكمين.

وقال بو الخميس في مؤتمر صحافي «ان مباراة بين تايسون وبيني ستضعني في مصاف محمد علي كلاي وجو لويس ومن على شاكلتيهما لا سيما بعد ان اهزمه».

واعلن بو الذي فاز في 39 مباراة وانهزم في مباراة واحدة في المؤتمر الصحافي عن مباراة بينه وبين بول اندرو جولوتا في 11 تموز (يوليو) المقبل في ماديسون سكوير جاردن. وخاض جولوتا 28 مباراة فاز فيها جميعا.

وتوج بو بطلا طوال 12 شهرا اذ هزم ايفاندر هوليفيلد في مباراة على العرش في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 قبل ان يخسر اللقب لصالح هوليفيلد بعدها بعام.

جانشير يحلم بميدالية اولمبية ويتوقع مستقبلا باهرا لمصر

■ القاهرة ـ رويتر: أعرب لاعب الاسكواش الاول على العالم الباكستاني جانشير خان عن امله في ان تدخل رياضة الاسكواش الدورات الاولمبية قريبا «حتى يفوز بميدالية اولمبية قبل ان ينهي حياته وقد حقق انجازا اولمبيا».

وقال في مؤتمر صحافي مساء امس بالقاهرة على هامش بطولة الاهرام الدولية الاولى للاسكواش انه جاء الى مصر «للفوز بهذه البطولة الكبرى».

واضاف ان وجوده في مركز المصنف الاول على العالم في هذه اللعبة يجعله يسعى دائما للفوز ولذلك فانه يبذل مجهودا ضخما من اجل الاحتفاظ بهذه المكانة.

وبدأت يوم الاربعاء الماضي بطولة الاهرام الدولية الاولى للاسكواش ويشارك فيها 56 لاعبا من 16 دولة. وأعرب جانشير عن سعادته بالمشاركة في هذه البطولة والحضور الى مصر للمرة الثالثة.

وتعتبر هذه البطولة ثالث اكبر بطولة من حيث مجموع الجوائز في تاريخ اللعبة بعد بطولتي اليابان وبطولة العالم للفردي اذ يبلغ مجموع جوائزها 100 الف دولار.

وقال جانشير انه يلمس التقدم الكبير الذي تشهده لعبة الاسكواش في مصر سواء على مستوى اللاعبين او على مستوى الاهتمام الجماهيري باللعبة وايضا فيما يخص التنظيم حيث يتم ادخال تقنيات عالية في مجال ادارة اللعبة.

وتقام مباريات الادوار الرئيسية للبطولة على ملعب زجاجي وصل من انكلترا على متن طائرة خاصة وتم تركيبه اسفل هضبة الاهرام في موقع تم تجهيزه بالمدرجات ليكون موقعا فريدا لاقامة هذه البطولة التي تنظمها مؤسسة الاهرام الصحافية.

ووصلت تكلفة الملعب الى نصف مليون جنيه مصري وتبلغ زنته 5,5 طن.

وتوقع جانشير ان يدخل بعض اللاعبين المصريين بين العشرة الاوائل في التصنيف العالمي للعبة وخاصة أحمد برادة وأحمد فيظي. ووجهت الدعوة للاعبين الخمسين الاوائل في التصنيف الدولي للاعبي الاسكواش المحترفين منهم بالاضافة الى جانشير خان الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني ومواطنه بريت مارتن المصنف الثالث للاشتراك في البطولة.

ويمثل مصر في الادوار الرئيسية امير وجيه المصنف الخامس والعشرون على العالم واحمد برادة المصنف التاسع والعشرون وكريم المستكاوي الرابع والتسعون على العالم. وقال جانشير «انني لا افكر في الاعتزال حاليا ولن اعتزل الا اذا برز لاعب يستطيع ان يهزمني من ثلاث الى اربع مرات متتالية».

وقال انه سيلعب في جدة بالمملكة العربية السعودية يوم 27 حزيران (يونيو) المقبل في مباراة استعراضية مع اللاعب المصري برادة.

وأعرب عن سعادته بزيارة السعودية لانه سيتمكن من اداء العمرة. وقال انه رغم تربعه على قمة التصنيف العالمي الا انه يخشى كل اللاعبين ولا يستهين باي لاعب لانه تعود ان يلعب ليفوز والاستهانة قد تؤدي الى الهزيمة.

ومن بين الدول المشاركة في بطولة الاهرام انكلترا واستراليا وباكستان وفرنسا وجنوب افريقيا والمانيا والكويت واسكتلندا وويلز ونيوزيلندا وهولندا.

وتحددت الجوائز على النحو التالي:

يحصل الفائز الاول على 15750 دولارا والثاني على 1250 دولارا والثالث والرابع على 6300 دولار لكل منهما.

والفائزون بالمركز من الخامس الى الثامن يحصل كل منهم على 3825 دولارا ومن المركز التاسع الى السادس عشر يحصل كل منهم على 2250 دولارا ومن السابع عشر الى الثاني والثلاثين وهو المركز الاخير على 1125 دولارا.

ويدير مباريات البطولة 16 حكما دوليا بينهم أربعة حكام من انكلترا.

نادي «غور ماهيا» الكيني يستغني عن جميع لاعبيه!

■ نيروبي ـ رويتر: استغنى غور ماهيا بطل دوري كرة القدم في كينيا عن جميع لاعبيه بعد خروجه المبكر من بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري والاداء السيء للفريق في الدوري الممتاز بالبلاد.

وقال جيمس اوغودا رئيس نادي غور ماهيا ان النادي استغنى عن جميع اللاعبين الاثنين والعشرين لعدم انضباطهم. واقال النادي ثمانية من كبار اللاعبين في شباط (فبراير) الماضي لنفس السبب.

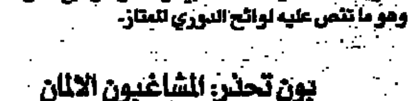
وقال اوغودا ان امام اللاعبين الاثنين والعشرين مهلة حتى مطلع الاسبوع المقبل لتقديم طلبات الانضمام الى الفريق الا ان مصادر النادي قالت انها لا ترى فرصة تذكر لان يفعلوا ذلك.

ولامام غور ماهيا مباراتان مقررتان في مطلع الاسبوع المقبل. وتنص لوائح اتحاد كرة القدم الكيني على طرد النادي من الدوري الممتاز اذا لم يشارك في ثلاث مباريات.

ويقبع غور ماهيا حاليا في المركز السادس عشر من بين 18 فريقا في الدوري الممتاز وهي المرة الاولى التي ينزل فيها الى النصف السفلي بجدول الدوري منذ عام 1968.

وقال اوغودا «ان عدم الانضباط وصل باللاعبين الى حد انهم يرفضون التدريب».

واضاف ان اللاعبين رفضوا توقيع عقود احتراف وهو ما تنص عليه لوائح الدوري الممتاز.



بون تحذر: المشاغبون الالمان قادمون الى كأس الامم الاوروبية

وفي لندن قال رئيس وحدة مخابرات كرة القدم في المانيا ان ما يصل الى الف من مثيري الشغب المتمرسين سيتوجهون الى انكلترا لبث الفوضى في بطولة كأس الامم الاوروبية الشهر المقبل.

وقال مايكل اندلر انه يعجز عن منعهم. وصرح لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «لا يمكننا استغلال حقيقة انهم مشاغبون معروفون لنمنعهم من السفر الى انكلترا».

وتتنافس 16 دولة في البطولة التي تبدأ في الثامن من حزيران (يونيو) المقبل. ويقام النهائي في استاد ويمبلي في 30 حزيران (يونيو).

وقال «ان المشاغبين الانكليز يعتبرون دائما (المشاغبين) رقم واحد في اوروبا. ومن ثم قلزاما على مشاغبينا الالمان الذهاب الى انكلترا والعودة بصور وصحف لدعم سمعتهم على المستوى المحلي».

وتخشى الشرطة الالمانية ان يصعب السيطرة على المشجعين حيث ان الملاعب الانكليزية تخلو من وجود سياج.

وحذر اندلر من عنصريتهم وقال «اذا لم يكن هناك خصوم واذا لم تكن الشرطة موجودة او مجموعة اخرى من المشاغبين فسيتغلبون على الملونين مثلا».

فيرغسون يدرب مانشستر يونايتد حتى عام 2000

واتفق مانشستر يونايتد على عقد جديد حتى عام 2000 مع مديره الفني اليكس فيرغسون بعد فوز الفريق ببطولتي الدوري الممتاز وكأس الاتحاد الانكليزيين لكرة القدم في الموسم الحالي خلال الشهر الجاري.

وكان فيرغسون (54 عاما) يتطلع الى اتفاق مدته ست سنوات حتى يبلغ سن التقاعد الا انه قبل عقدا مدته اربع سنوات. ويعمل فيرغسون مع النادي منذ عشر سنوات.

فيليب كوكو مدافع ايندهوفن الى اليمين وزميله ارثر نومان يعبران عن فرحتهما بالهدف (رويتر)

هكذا من الأمن

هكذا من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر على تعزية

تقديرا للمشاعر الجياشة والوقفة التي لن تنسى لصاحب الفخامة

الرئيس محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

وفضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر

د. محمد سيد طنطاوي

ورئيس مجلس الشعب

د. أحمد فتحي سرور

وكبار المسؤولين والوزراء والقيادات السياسية والشعبية والدينية والعسكرية ورجال الشرطة وقيادات الاحزاب والاتحادات الشعبية والصحافيين والفنانين والاطباء والمهندسين والمحامين وكافة الفئات المهنية الاخرى والنقابات والاتحادات وابناء الشعب المصري العظيم

يتقدم

صاحب السمو الملكي

الأمير تركي بن عبد العزيز آل سعود

وحرمه سمو الاميرة هند شمس الدين عبد الله الفاسي

وأبناؤه

صاحبة السمو الملكي الاميرة سماهر بنت تركي بن عبد العزيز آل سعود
صاحب السمو الملكي الامير عبد الرحمن بن تركي بن عبد العزيز آل سعود
صاحب السمو الملكي الامير احمد بن تركي بن عبد العزيز آل سعود

بوافر الشكر والتقدير على عظيم مواساتهم في الراحل الغالي

الامام الدكتور شمس الدين عبد الله الفاسي (رحمه الله)

بمشاعر الحب والتقدير التي عبرت عن العلاقة الاخوية بيننا جميعا وعكست اصالة الشعب المصري العظيم وقيادته الحكيمة ممثلة في صاحب الفخامة

الرئيس محمد حسني مبارك

وكافة القيادات والمواطنين داعين الله عز وجل ان يديم عليهم الصحة ويمتعهم بالعافية

مسؤول اندونيسي يتوقع ان تبحث اوبك اثار عودة النفط العراقي الى الاسواق

■ جاكرتا - رويتر: قال المدير العام لشركة النفط الوطنية في اندونيسيا فيصل ابداو الجمعة ان اوبك ستبحث اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق في الاجتماع الذي تعقده في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في فيينا اذا اقرت بغداد الاتفاق مع الامم المتحدة.

وقال لرويتر «اذا تم التوصل الى اتفاق محدد بين العراق والامم المتحدة فان اوبك ستبحث الموضوع في اجتماعها الذي ستعقده في حزيران (يونيو) وستشرح بدخول العراق لسوق النفط مرة اخرى».

وقال ابداو ان اندونيسيا تراقب عن كثب التطورات في المفاوضات بين العراق والامم المتحدة.

ويتفاوض العراق والامم المتحدة منذ شباط (فبراير) على عرض لمجلس الامن يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

وارسلت مسودة اتفاق قال مبعوث العراق انها مازالت تترك بعض القضايا دون حل الى بغداد يوم الاربعاء الماضي ليراجعها الرئيس العراقي صدام حسين.

وانخفضت اسعار النفط العالمية الخميس وسط تجدد القلق بان العراق ربما اقترب من اتفاق مع الامم المتحدة يمكن ان يترتب عليه عودة النفط العراقي للاسواق العالمية للمرة الاولى في ست سنوات.

على صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الليبية ان الرئيس الحالي لمنظمة اوبك الجزائري عمار مخلوفي وصل الى طرابلس ليل الخميس في زيارة لم تحدد مدتها. ويرافق مخلوفي وفد في مقدمه الامين العام لاوبك النيجيري ريلوانو لقمان.

ولم تشر الوكالة الليبية الى مضمون المحادثات التي سيجريها الوفد في طرابلس.

وينهي مخلوفي ولقمان جولة في الدول الاعضاء بالمنظمة قادتهما الى دول في الخليج والى فنزويلا ونيجيريا.

وفي كراكاس قال مخلوفي ان اوبك على استعداد لعودة محتملة للعراق الى سوق النفط العالمية من دون حصول اي ارباك.

حصة الفرد هبطت الى النصف والهدر يضيع 40% من ماء الشرب

بغداد تبدأ حملة لترشيد استخدام المياه

بغداد - من فاروق شكري:

بدأت الاجهزة الحكومية العراقية المختصة بتنفيذ حملة ترشيد واسعة لحمل سكان العاصمة بغداد على تقنين استخدام مياه الشرب والحد من الهدر المتزايد بهدف تجنب حصول شح في المياه خلال فصل الصيف.

وشرعت امانة بغداد في توجيه نداءات مكررة الى السكان عبر محطات التلفزيون تطالبهم بالكف عن سحب المياه من الانابيب بواسطة المضخات او ري حدائقهم وبساتينهم بمياه الشرب محذرة من ان المخالفين سيعرضون انفسهم للعقوبات.

ونقلت مجلة «الف باء» في عددها الاخير عن المدير العام لدائرة المياه في بغداد عدنان جابرو قوله ان «نسبة الهدر خلال السنوات الست الماضية بلغت اكثر من اربعين في المئة الامر الذي تسبب في خفض حصة الفرد» من المياه.

وتفيد المصادر الرسمية ان حصة الفرد انخفضت الى 128 ليترا في اليوم بعدما كانت محددة بـ320 ليترا في اليوم «نتيجة انخفاض معدلات الضخ من 45 مليون متر مكعب شهريا قبل الحرب الى تسعة ملايين ليتر مكعب حاليا».

وهذه التحذيرات ليست الاولى من نوعها منذ فرض الحصار على العراق في آب (اغسطس) 1990. وقد وجه رئيس بلدية بغداد طاهر محمد حسون رسائل الى رؤساء بلديات العواصم العربية دعاهم فيها الى المساعدة في اصلاح شبكات توزيع المياه في مدينة بغداد التي تمتد على مساحة الف كلم مربع تقريبا.

وقال جابرو ان هذا التدني في حصة الفرد من المياه رافقه «عدم القدرة على تحسين الشبكات القديمة او تحديث شبكات بعض المناطق اضافة الى انخفاض كفاءة المشاريع بسبب عدم توفير ما تحتاج اليه خلال سنوات الحصار».

ويبلغ عدد سكان مدينة بغداد، التي يعود تأسيسها الى العام 762 في عهد العباسيين ويخترقها نهر دجلة، اكثر من اربعة ملايين نسمة.

وشددت مجلة «الف باء» على ان شح مياه الشرب في بغداد سيزداد سنة بعد اخرى بسبب حاجة المدينة المتزايدة وعدم امكانية زيادة كميات المياه المنتجة. وقالت ان «الحاجة ارتفعت من 1.8 مليار ليتر عام 1989 الى ملياري ليتر في عام 1996».

من جهتها اتهمت صحيفة «القادسية» اصحاب البساتين والمزارع القريبة من بغداد بتحويل مجرى مياه الشرب عبر إحداث فتحات في انابيب المياه لري مزارعهم بالمياه الصافية. وشددت على ضرورة معاقبة هؤلاء المخالفين.

وتشير البيانات الى ان سكان بغداد يعتمدون حاليا على محطة تصفية واحدة تقع في جانب الكرخ على بعد 40 كلم من بغداد.

وعرضت بلدية بغداد في ندائها الى سكان العاصمة العراقية مكافأة مالية لكل من يقدم معلومات تكشف عن المخالفين لفرض غرامات عليهم. وقالت ان فرقها ستقوم بحملات تفتيش.

وتشير دراسة عن واقع مياه الشرب الى ان بلدية بغداد تعاني اضافة الى الاعطال في شبكة المياه وعدم القدرة على الحصول على قطع غيار لتطوير محطات التصفية الراهنة، من شح كبير في المواد الكيميائية التي تدخل في عمليات التصفية.

وذكرت الدراسة ان دائرة مياه بغداد تحتاج الى ثلاثة الاف طن من مادة الكلور سنويا و4 الاف طن من مادة الشب. غير ان ما تحصل عليه من مصادر التصنيع ومساعدة المنظمات الانسانية الدولية لا يتجاوز 800 طن من الكلور الف طن من مادة الشب سنويا.

نايل سات المصرية تطرح 20% من أسهمها للاكتتاب

■ القاهرة - رويتر: أعلنت الشركة المصرية للاقمار الصناعية (نايل سات) الجمعة انها ستطرح 20 في المئة من أسهمها قيمتها 20 مليون دولار في اكتتاب عام بدءا من الثاني من حزيران (يونيو) عام 1996.

وقالت الشركة التي انشئت لادارة أول قمر صناعي مصري ان باب الاكتتاب سيفتح للمصريين فقط وان الكمية المطروحة 200 الف سهم قيمة كل منها 100 دولار أمريكي. واضافت ان باب الاكتتاب سيظل مفتوحا لمدة شهر بحد اقصى 40 الف سهم.

ويمتلك اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري 40 في المئة من أسهم الشركة، والشركة المصرية للمشروعات الاستثمارية 15 في المئة، والهيئة العربية للتصنيع عشرة في المئة، وكل من البنك الاهلي والمصري وبنك القاهرة 7.5 في المئة.

وكانت مصر وقعت في العام الماضي عقدا قيمته 158 مليون دولار مع مجموعة شركات بقيادة ماترا ماركوني سبيس الفرنسية لبناء القمر نايل سات واطلاقه بحلول ايلول (سبتمبر) 1997.

وتهدف الشركة الى تحقيق دخل من خلال تأجير قنوات القمر لمحطات التلفزيون.

وقال وزير الاعلام صفوت الشريف العام الماضي ان القمر قد يوفر دخلا يبلغ 50 مليون دولار سنويا على مدار 15 عاما هي عمره الافتراضي ويوفر للحكومة ثلاثة ملايين دولار سنويا.

ارتفاع الجنيه المصري امام اغلب العملات

■ القاهرة - رويتر: اظهر التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء للاسبوع المنتهي الخميس ارتفاع الجنيه المصري امام الدولار والمارك والين والفرنك الفرنسي وهبوطه امام الجنيه الاسترليني.

واظهر التقرير انخفاضا طفيفا لمتوسط سعر صرف الدولار بنسبة 0.02 في المئة خلال الاسبوع مقارنة بالاسبوع السابق، وهبوط المارك الالماني 0.4 بالمئة، والفرنك الفرنسي 0,4 بالمئة، والين الياباني 0,8 بالمئة، ووحدة النقد الاوروبية (الايكو) للتحويلات 0,3 بالمئة، في حين ارتفع الجنيه الاسترليني 0,3 بالمئة.

وانخفض متوسط سعر صرف الدولار 0.10 قرش الى 339.10 قرش بعد ثبات اسبوعين، وهبط المارك الالماني قرشا واحدا الى 218,46 قرش مستمرا في الانخفاض للاسبوع السادس على التوالي.

وهبط الفرنك الفرنسي 0,28 قرش الى 64,65 قرش مواصلا الانخفاض للاسبوع الرابع على التوالي. وانخفض الين الياباني 2,63 قرش الى 315,36 قرش للاسبوع الثاني، والايكو للتحويلات 1.35 قرش الى 408,6 قرش للاسبوع السادس على التوالي. وارتفع الجنيه الاسترليني 1.56 قرش الى 507,42 قرش مستمرا في الصعود للاسبوع الثاني.

تحسن نسبي في صادرات الجزائر غير النفطية

■ الجزائر - يو بي آي: سجلت آخر البيانات الصادرة عن وزارة التجارة الجزائرية ارتفاعا نسبيا للصادرات غير النفطية، اذ بلغت قيمة هذه الصادرات العام الماضي 493 مليون دولار، بينما لم تتجاوز عام 1994 مبلغ 476 دولار.

وتشير البيانات الى ان هذه الصادرات تشمل مواد غذائية ومواد نصف مصنعة وتجهيزات صناعية.

وتراهن الجزائر على تطوير هذا النوع من الصادرات. ويتوقع وزير المالية الجزائري احمد بن بيتور ارتفاع قيمتها الى 2 مليار دولار عام الفين و3,5 مليار درهم عام 2004.

ولكسب هذا الرهان قررت الحكومة الجزائرية الايعاز الى وزارة التجارة الخارجية باتخاذ خطوات من شأنها تشجيع الصادرات غير النفطية.

يذكر ان النفط ومشتقاته يشكل اكثر من 95 % من صادرات الجزائر الخارجية.

سورية تعرض عشرة الاف طن من العدس للتصدير

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن مزايدة عالمية لبيع عشرة الاف طن من العدس عن انتاج موسم عام 1995 0

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المؤسسة حددت 27 من ايار (مايو) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض للكمية التي تتضمن مناصفة عدسا احمر حبا وعدسا احمر مجروشا.

وقال المتحدث ان الشحن سيتم خلال شهر تموز (يوليو) وان المؤسسة تقبل العروض الجزئية حتى ألف طن ولها الحق في تثبيت هذه العروض.

منظمة الصحة العالمية لا ترى ضرورة لفرض حظر على لحوم الابقار البريطانية

■ جنيف - اف ب: اعتبر خبراء جمعتهم منظمة الصحة العالمية لمدة ثلاثة ايام الخميس ان الحظر الذي يفرضه الاتحاد الاوروبي على لحوم الابقار البريطانية، «ليس مبررا كليا» ويمكن اعادة النظر فيه.

وافاد الخبراء انه لم يتم بعد اثبات وجود رابط مباشر بين مرض جنون البقر ومرض «كروتزفيلد - جاكوب» الذي يصيب دماغ الانسان مع ان ذلك يبقى امرا محتملا.

وافاد رئيس المؤتمر الاستشاري جو غيبز من معهد امراض الاعصاب في بيثيزدا الولايات المتحدة ان لا شيء يثبت ان لحوم الابقار البريطانية الابحاث.

المغرب خال من مرض جنون البقر

■ الرباط - يو بي اي: اكد وزير الزراعة المغربي حسن ابو ايوب ان المغرب في مأمن من مرض جنون البقر الذي شخص في بريطانيا وادى الى فرض حظر على اللحوم البريطانية في الكثير من البلدان.

وقال المسؤول المغربي ان الحكومة المغربية اتخذت منذ عام 1990 قرارا يمنع استيراد اللحوم من الدول المصابة ابقارها بهذا المرض، لكنه لم يوضح من هي هذه الدول.

واشار ابو ايوب ان الحكومة شددت اجراءاتها لحماية قطعان الابقار. وقال ان الاطباء البيطريين المغاربة بذلوا جهدا كبيرا في هذا المجال.

يذكر ان وزارة الزراعة المغربية منعت استيراد المواد الحيوانية او ذات الاصل الحيواني من الدول التي تفشى فيها مرض جنون البقر، سواء كانت طازجة او محفوظة.

دراسة: ارباح المصانع اليابانية بالخارج اقل مما كانت تأمل

■ طوكيو - من تسوكاسا مايكاوا قالت الحكومة في تقرير نشر الجمعة ان الشركات اليابانية تحقق أرباحا اقل مما تأمل من مصانعها في الخارج.

ومما يزيد الشعور بالمرارة ان الشركات الامريكية والبريطانية تحصل على ارباح اكثر من مثل هذه العمليات.

وحذر التقرير الشركات اليابانية وطالبها بتوخي قدر اكبر من الحرص ودراسة التكاليف واجور العمال المحليين قبل انشاء مصانع في الخارج وحثها على التحلي بقدر أكبر من روح المغامرة والاتجاه الى الدول النامية والاسواق الناشئة.

وقالت وزارة التجارة الدولية والصناعة في كتاب ابيض حول الموضوع انه بعد عشر سنوات من تعزيز الانتاج في الخارج «مازالت الارباح التي تحصل عليها الشركات اليابانية من استثماراتها المباشرة اقل من تلك التي تحصل عليها مصانع الشركات الامريكية والبريطانية في الخارج».

موفنبيك السويسرية تفتتح فندقا جديدا في الاردن

■ ادلسيفيل (سويسرا) - رويتر: اعلنت مجموعة موفنبيك السويسرية للفنادق والمطاعم الجمعة انها افتتحت اول فندق لها في الاردن بمدينة البتراء.

ويضم الفندق 179 غرفة منها اربعة اجنحة رئيسية و16 جناحا صغيرا.

امريكا ستخسر صادرات زراعية بقيمة 1,5 مليار دولار اذا نفذت عقوباتها ضد الصين

■ هونغ كونغ - رويتر: أظهرت بيانات رسمية ان الولايات المتحدة ستخسر 1.5 مليار دولار قيمة صادرات حاصلات زراعية للصين اذا نشبت بالفعل حرب تجارية تلوح نذرها في الافق بين الجانبين.

وتبين الاحصائيات التي قدمتها لرويتر الجمعة السفارة الامريكية في بكين ان الصادرات المباشرة من المنتجات الزراعية للصين في عام 1995 بلغت قيمتها 2,633 مليار دولار تسليم ظهر السفينة (فوب).

كما تبين الاحصائيات انه توجد منتجات استهلاكية زراعية امريكية اخرى قيمتها 615,8 مليون دولار من اللحوم والدواجن والفاكهة الطازجة والمشروبات الكحولية كان يعاد تصديرها من هونغ كونغ الى الصين.

واقتربت الولايات المتحدة والصين من اعلان حرب تجارية يوم الاربعاء الماضي بشأن ما يزعم انه قرصنة على حقوق الملكية الفكرية الامريكية وتبادل الطرفان تهديدات بتوقيع عقوبات اقتصادية قيمتها مليارات الدولارات. واعلن البيت الابيض قائمة مستهدفة اعدت بعناية من السلع الصينية قيمتها ثلاثة مليارات دولار ستفرض عليها رسوم استيراد تصل الى 100 % بدءا من 17 حزيران (يونيو) المقبل.

وبعد دقائق اصدرت بكين قائمة مضادة تشمل بعض المنتجات الزراعية التي بلغت قيمة صادراتها في العام الماضي 1,543 مليار دولار. ولم تشمل قائمة بكين اغذية وحبوب علف امريكية جلبت صادراتها للصين في عام 1995 مبلغ 1,14 مليار دولار وفقا لاحصائيات السفارة الامريكية.

وفي واشنطن تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الخميس بتمديد وضع الدولة الاولى بالرعاية للصين لكنه قال انه ملتزم بنفس القدر بفرض عقوبات «لوقف القرصنة على حقوق الملكية الفكرية الامريكية».

وقال كلينتون في كلمة انه يريد علاقات افضل مع الصين ويعترف بما يطلق عليه سياسة الصين الواحدة التي تدعو الى الحل السلمي للخلافات بين الصين وتايوان.

وقال كلينتون «انني اريد تفاهما متزايدا بين بلدينا، وادرك انه لا احد يتسم بالكمال، وكلانا سيدلي بدلوه في شكل المستقبل وعلينا ان نعمل بجد لفهم بعضنا البعض وان نعمل معا». واضاف «وهذا هو السبب في انني ملتزم بتأمين تمديد منح الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية».

ويمنح وضع الدولة الاولى بالرعاية بكين تسهيلات للصادرات الصينية للولايات المتحدة. ويحين موعد تجديد هذه الاتفاقية لمدة عام آخر في الشهر المقبل، ولكن بعض الجمهوريين تعهدوا بمقاومتها.

وفي بكين قالت صحيفة (تشاينا ديلي) الجمعة ان تلويح الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية على الصين بسبب القرصنة على حقوق الملكية الفكرية الامريكية «خدعة قذرة» ناجمة عن الفشل في عزل الصين بسبب سجل حقوق الانسان. ومضت الصحيفة تقول «وهذه الخطوة خدعة قذرة اخرى ضد الصين بعد الفشل الامريكي في اصدار وثيقة لمهاجمة ما يطلق عليه (سجل حقوق الانسان السيىء) في الصين».

اليمن: تقليص عرض النقود لمكافحة التضخم

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكد رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني ان الحكومة حريصة على ان لا تلجأ الى الجرعة الثالثة من برامج الاصلاح الا بعد اتخاذ اجراءات لا تمس المواطن مباشرة ولا تؤثر عليه فيما يخص جوانب الدعم، مشيرا الى ان الاجراءات التي ستتخذ ستكون في المجالات البنكية وتوحيد سعر الصرف، وقال (اود ان اطمئن الاخوة المواطنين بانهم لن يتضرروا من المرحلة الثالثة).

واوضح في حديث لصحيفة (26 سبتمبر) تنشره نهاية الاسبوع ان المرحلتين الاولى والثانية من برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري الشامل حققت نتائج طيبة في وقف التدهور الاقتصادي ووقف انخفاض سعر الريال وتخفيض العجز في الميزانية العامة والحد من التضخم.

وقال: «لا خوف من الاجراءات التي تتخذها الحكومة لانها اجراءات محسوبة ترافقها خطوات وقائية للمواطن)، واشار الى ان اليمن تعلق آمالا كبيرة على عمليات الاستثمار، داعيا اصحاب رؤوس الاموال للاستثمار في اليمن لما لذلك من مزايا قد لا تتوفر في اماكن اخرى وخاصة في مجال النفط والمعادن. واكد بان تجربة الائتلاف الحكومي بين حزبي «المؤتمر» و«الاصلاح» في مجملها جيدة ويكفي ان الائتلاف الحاكم حقق الاستقرار السياسي داخل البلاد. وذكر رئيس الوزراء اليمني ان اللجنة اليمنية - المصرية المشتركة سوف تعقد اجتماعها في الاسبوع الاول من شهر يونيو (حزيران) المقبل، وان اللجان اليمنية - السعودية المشتركة لترسيم الحدود ستستأنف اجتماعاتها مع بداية السنة الهجرية الجديدة، مؤكدا انها حققت نتائج ايجابية في حواراتها خلال الفترة السابقة. من جانبه اكد وزير التخطيط والتنمية عبد القادر بلجمال بان عمر المرحلة الثانية من برنامج الاصلاح لم يتجاوز خمسة عشرة شهرا وبالتالي من الصعب جدا القول ان هناك تفكيرا بجرعة ثالثة من الاصلاحات الاقتصادية لانه لم تمر سوى اربعة اشهر على المرحلة الثانية من البرنامج. وذكر بأن الاصلاح الاقتصادي مستمر ولكن للوجود في اذهان الناس ان تنفيذ الجرعة الثالثة سيتم في الشهر المقبل او الذي يليه، وقال (اننا ما زلنا في بداية تنفيذ الجرعة الثانية وتطبيقاتها ولم نصل الى نهايتها، حتى الى ربعها ومحتاجين الى وقت كاف حتى نرى تأثيرها على الاقتصاد وعلى حياة الناس وبعدها يتم تقييم الوضع بأكمله. فالاصلاح ليس مقولب على وضع معين لكن نتأمل حركة المجتمع.

واوضح بان برنامج الاصلاح الاقتصادي يستهدف الوصول الى معدلات نمو على الاقل 3 % وخفض في العجز الى معدل 3 - 3.5 % من الميزانية العامة وخفض لبعض المعدلات الخاصة بالتضخم وخفض العرض النقدي الى اقل من نسبة ممكنة مثلا لو لا حظنا ان العرض ارتفع ارتفاعا كبيرا في فترات 94 عن 95 بسبب مشاكل الحرب وظروف اخرى كثيرة، وارتفع مستوى التضخم لكن الان اصبح عرض النقد اقل بكثير مما كان عليه فقد وصل معنا عرض النقد الى حوالي اكثر من 33 %.

وقد استطعنا السيطرة على عرض النقد عن طريق وسائل مختلفة في مقدمتها رفع سعر الفائدة، وهذا اغرى الكثير من الناس على ايداع اموالهم بدلا من التضارب بالعملة الصعبة. وثانيها اذونات (سندات) الخزانة التي قام بها البنك المركزي اليمني، وثالثها فتح مجال واسع للاستثمار لكي تذهب النقود الى مجالات الحركة الاقتصادية والاستثمارية، بدلا من المجالات الوهمية، بالمضاربة على سوق النقد الدولاري. وهذا طبعا يعطي نتيجة طيبة للاصلاحات الاقتصادية.

المقر الجديد لشركة جنرال موتورز في ديترويت والذي اشترته الخميس بمبلغ 72 مليون دولار في حين تكلف بناؤه في السبعينات 350 مليون دولار (رويتر)

ارتفاع احتياطيات لبنان الاجنبية

■ بيروت - رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 32.33 مليون دولار في النصف الاول من ايار (مايو) مقارنة بما كانت عليه في نهاية نيسان (ابريل).

وكانت موجوداته انخفضت نحو 95,67 مليون دولار في نهاية الشهر الماضي.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر الجمعة ان موجوداته من العملات الاجنبية صعدت في النصف الاول من ايار (مايو) الحالي الى نحو 4,716 مليار دولار من نحو 4,683 مليار دولار في نهاية شهر نيسان (ابريل).

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي. ولم يشر التقرير الى سبب الارتفاع لكن مصادر مصرفية قالت انه راجع الى تدخل المصرف في سوق القطع مشتريا الدولار بعدما انحسرت الضغوط على الليرة وتحولت تدريجيا اليه عقب اعلان تفاهم نيسان (ابريل) الذي اوقفت بموجبه اسرائيل 17 يوما من الهجمات المدفعية على لبنان الشهر الماضي.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الاول من هذا الشهر لكن مصادر المصرف قالت ان هذه الموجودات هي نحو ثلاثة مليارات دولار. وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 3,858 مليار دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليار دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام 1994 بلغت 3,733 مليار دولار.

ارتفاع طفيف لمؤشر التضخم في تونس

■ تونس - رويتر: قال المعهد الوطني للاحصاء الجمعة ان مؤشر اسعار المستهلكين لجميع السلع ارتفع 0,3 في المئة خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام 1996 بالمقارنة مع نفس الفترة في عام 1995. واضاف المعهد ان المؤشر انخفض 0,3 في المئة في نيسان (ابريل) عن اذار (مارس).

وعلى غير العادة لم تنشر تفاصيل مؤشر الاسعار لشهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين.

وارتفع المؤشر 6,3 في المئة خلال عام 1995 بعد ان كان 4,7 في المئة في عام 1994.

على صعيد اخر أعلن بنك تونس وهو من اكبر البنوك التونسية انه حقق أرباحا صافية بلغت 6,475 مليون دينار في عام 1995 بزيادة قدرها 688 الف دينار عن عام 1994 0

واظهرت النتائج التي نشرت الجمعة ان اجمالي موجودات البنك الذي تسيطر عليه الدولة يبلغ 921 مليون دينار في عام 1995 ارتفاعا من 832 مليون دينار في عام 1994 0

شركتان نمساوية وسعودية تقيمان مشروعا مشتركا

■ فيينا - رويتر: قالت شركة اوستريان انرجي التابعة لشركة فاتكنولوجي النمساوية الجمعة انها انشأت شركة مشتركة مع شركة اليسر تاونسند آند بوتوم السعودية.

وقال بيان ان كلا من الشركتين سيمتلك حصة نسبتها 50 في المئة في الشركة الجديدة التي سيطلق عليها اوستريان انرجي ارابيا. واضاف البيان ان الشركة الجديدة ستقدم خدمات فنية في منطقتي شمال افريقيا والشرق الاوسط.

كبار المتعاملين في النقد الاجنبي يرون ان اسعار الدولار وصلت الى ذروتها

فرانكفورت - من جانيت نورثكوت:

قال متعاملون كبار في النقد الاجنبي يحضرون اجتماع الرابطة الدولية للمتعاملين في الصرف الاجنبي في فرانكفورت ان الدولار يبدو الان قريبا من ذروته مقابل المارك والين ومن المتوقع ان يتجه للانخفاض في وقت لاحق هذا العام.

ويرى المتعاملون ان الارتفاع الاخير في الدولار من ادنى مستويات هبط اليها على الاطلاق مقابل المارك والين هي حركة لتصحيح انخفاض مبالغ فيه في العملة الامريكية تزامن مع ضعف العملتين الالمانية واليابانية. لكنهم قالوا ان المشاكل الاقتصادية الباقية في الولايات المتحدة ستحول دون تحقيق الدولار مزيدا من الارتفاع قريبا.

وقال رولف سيكساور نائب رئيس البنك المركزي الالماني لرويتر انه يعتقد ان الدولار سيصل الى ذروته عند نحو 1,55 مارك أي اعلى قليلا من مستواه الحالي الذي يبلغ نحو 1,53 مارك.

وقال «بالنسبة للشهرين المقبلين فان اعلى سعر سيكون 1.55 مارك. وفي وقت لاحق اتوقع ان يصبح اقل من 1.50 مارك». وبالنسبة للدولار مقابل الين فان المستوى الذي يتوقعه هو 100 ين للدولار مقابل نحو 106.50 ين في الوقت الراهن.

ووافق هيرنغ لايتهارت رئيس الخزانة في مؤسسة مير بيرسون في امستردام على الرأي القائل بان الدولار سيتجه الى الانخفاض خلال فترة قصيرة، وقال «انني مندهش شخصيا من ان الدولار ما زال مرتفعا للغاية. لقد ارتفع لمستوى أعلى مما ينبغي... واتوقع ان ينخفض على سبيل المثال الى 1.45 مارك بحلول نهاية هذا العام».

واضاف لايتهارت «انها نفس قصة الدولار مقابل الين. فانا أتوقع ان يضعف بحلول نهاية العام الى اقل من 100 ين». وكان الدولار قد هوى الى ادنى مستوى على الاطلاق وبلغ 1.3450 مارك و79,75 ين في اذار (ابريل) ونيسان (ابريل) من العام الماضي. وساعده على الارتفاع التدخل والدعم الشفهي من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع الامر الذي ادى الى انتعاشه في الاشهر الاخيرة. لكن متعاملين حذروا من ان مشاكل العجز في الميزان التجاري وحساب المعاملات الجارية بالولايات المتحدة ستعاود على الارجح مطاردة العملة الامريكية.

ورغم ان المستثمرين سعدوا للاستثمار في الدولار في الوقت الراهن فان استعدادهم ربما يذوي بسرعة ويتحول الاستثمار الى عملات اخرى.

وأحد العوامل التي قد تطلق الشرارة اللازمة لذلك تحسن الوضع الاقتصادي الالماني اذا انتهت موجة الاضرابات الحالية قريبا وبدأ تنفيذ مجموعة اجراءات لتدعيم الميزانية.

وقال ديفيد كلارك عضو مجلس الادارة المنتدب في بنك غيزلشافت الالماني في لندن «ان ما نتحدث عنه هو مارك ضعيف وليس دولارا قويا على نحو خاص». واضاف «معظم الناس مازالوا يشعرون بتغير عكسي محتمل (للدولار) لكن الشعور الغالب بالنسبة لفترة ستة اشهر الى عام هو انه مازال يوجد كمية كبيرة من الدولارات في السوق».

وفي الاسواق ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية الجمعة في اغلب البورصات العالمية يدعمها عودة الاسهم الامريكية الى الارتفاع.

وهبطت اسعار الدولار مقابل اغلب العملات وخاصة المارك والفرنك السويسري. كما هبطت اسعار الفرنك الفرنسي.

وارتفع سعر اوقية الذهب في لندن 5 سنتات الى 391,95 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 13 سنتا الى 17,84 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	3798	36+
نيويورك*	5686	51+
طوكيو	21817	231-
فرانكفورت	2537	9-
باريس	2137	12+
زيوريخ	2328	10+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,5165
استرليني	0.6596	-
مارك الماني	1,5271	2,3143
ف. فرنسي	5.1753	7,8434
ف. سويسري	1,2538	1,9002
ين ياباني	106,5200	161,4200

كرايزلر تستعد لطرح سيارة جديدة لاختراق الاسواق اليابانية

طوكيو - من ميتسو سوزوكي:

تتسم السيارة الجديدة التي ستطرحها شركة كرايزلر الامريكية من طراز «نيون» بملامح اضافية جديدة وسعر مناسب، لكن المحللين لا يعرفون ان كانت هذه السيارة ستتمكن من التغلب على منافساتها اليابانيات في عقر دارهن عندما تباع في صالات العرض اليابانية الشهر المقبل.

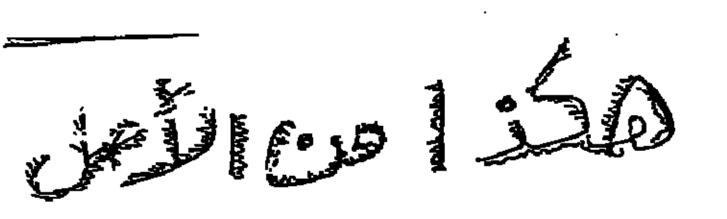
وعندما عرضت السيارة الصالون الصغيرة المجهزة بعجلة قيادة على اليمين في طوكيو صباح الجمعة ثارت تساؤلات بشأن ما اذا كانت هذه السيارة «نيون» ستحظى حقا صالات العرض اليابانية عندما تطرح للبيع يوم 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال نوزيوكي ماتسوشيما احد كبار المحللين بمؤسسة ابحاث نيكو «ستواجه السيارة نيون اوقاتا عصيبة على الارجح لان الاتجاه في اليابان يتغير الى سيارات الرحلات وتتوفر سيارات يابانية عديدة في نفس نطاق الاسعار».

وتطرح السيارة نيون للبيع يوم 15 حزيران (يونيو) بسعر يبلغ 1,299 مليون ين (12,200 دولار)0 وقال السفير الامريكي لدى اليابان وولتر مونديل الذي حضر الاحتفالات بعرض هذه السيارة «سعر هذه السيارات منافس جدا وجذاب للغاية».

وقال هيديو هوجي رئيس شركة كرايزلر اليابان في مؤتمر صحافي ان الشركة تهدف الى بيع اربعة الاف سيارة، واضاف ان هذه اول سيارة تصنع بعجلة قيادة في الناحية اليمنى في كرايزلر باليابان.

وخلال النزاع بشأن تجارة السيارات واجزاء السيارات في العام الماضي قالت اليابان ان شركات صناعة السيارات الامريكية لا تتمكن من بيع سياراتها في اليابان لانها لا توفر سيارات بعجلات قيادة في الناحية اليمنى، بينما تسير السيارات في اليابان في الناحية اليسرى من الطريق على عكس الولايات المتحدة.



«شاشة الصحراء» للمفكر الفرنسي بول فيريليو [8]

الترسانة التكنولوجية الامريكية اخترقت كافة التبادلات اللاسلكية العراقية

بول فيريليو

وقد كان لتطور الانظمة المعلوماتية واستخدامها للتيارات الكهربائية بالغة السرعة، كما والتحسينات الهامة في برامج الكمبيوتر التي تتولى ادارة كافة التجهيزات الالكترونية في الطائرة، اعظم الاثر في التغير الهام الذي نشهده في فلسفتي الحرب والتسلح حيث تتفوق «الاتصالات» (الكشف والقيادة والتوجه الالي) على الاعاقة (التحصينات والخدع)، وعلى الاسلحة التدميرية بآن واحد. وقد نتج عن ذلك قدرة هائلة على جمع وتنسيق المعلومات التي تاتي بها اللاقطات والتي تؤمن للطيار صورة كاملة وفورية لكل ما يحيط به «الان» تحديدا، وفي اللحظة التالية والتي تليها، اي «المستقبل القريب» ايضا.

ومنذ الان، لم يعد محيط المعركة هو فقط وسطها الحقيقي «الجيو - فيزيائي» وانما اصبح ايضا المحيط «الميكرو - فيزيائي» لشاشات الرادار والذي يتحكم «بالزمن الحقيقي» لموازين القتال.

ربما نفهم الان اكثر الاسباب الاستراتيجية والسياسية الكامنة وراء الاستيلاء على التليفزيونات الخاصة والعامة والتحكم بها في هذه الحرب التي كانت بحق «حرب الزمن الحقيقي» اكثر من «حرب الخليج» فقط.

ففي هذا النزاع الكثيف والخفي والذي وقع فيه المركز التابع للصحافيين - رغم الدور الهام الذي لعبه تحت سيطرة البنتاغون لعبت اقمار الاتصالات الصناعية دورا طليعيا في قيادة المعارك وفي توجيه الاعلام ايضا، فمن الاسلحة الدقيقة التوجيه بواسطة اشعة الليزر او كاميرات الفيديو التي دفعت الجانب الاخر الى اتباع سياسة الاختفاء والخدع السلبية (الدبابات المطاطية وغيرها) الى الدبابات الحقيقية وصواريخ سكود التي كشفتها الاقمار الصناعية مباشرة، ومن اجهزة الكشف وطائرات الاواكس المسيطرة على سماء الكويت والعراق الى تغير وجه وطريقة تقديم هذه الحرب الى الاعداء الموجودين على الساحة والى المشاهدين الذين خدعتهم صحافتهم واقنية تليفزيوناتهم الموجودة.

اول حرب مطلقة وشاملة في تاريخ العالم تفوقت فيها السيطرة على الفضاء الميكرو - فيزيائي للعدو على التحكم بفضائه الجيوفيزيائي او على اخضاع قواته المسلحة. ذلك ان اسلحة الاتصالات تتفوق للمرة الاولى ايضا في تاريخ الحروب على اسلحة الدمار التقليدية. ويفقد الهجوم والدفاع على حد سواء قيمتهما امام مناورات مع اي تحرك، كما لو ان هذه الحرب لم تكن - في نهاية المطاف - الا امتدادا «للردع النووي» بوسائط اخرى.

هذا ما يدفعنا الى محاولة التعرف على هذا «المكان» الجديد او على هذا الوسط الذي يدخل الى عالمنا (المقصود عالم الاقمار الصناعية والتكنولوجيات المرئية في مجالات الاتصالات خاصة) على اعتبار ان التقنيات والتي تنظمه هي التي ستؤسس غدا للمدينة - العالم.

***

لنستمع الى كولن بويل قائد القيادة العامة لاركان الجيش الامريكي حين يقول: «ينبغي ان تتوفر لدينا القدرة على التحكم، ولكي نتحكم ينبغي ان تتوفر لدينا القدرة على الاتصال، وبدون الاستخبارات الفشل هو مصير اية عملية عسكرية».

- من هنا بدأت فكرة التحكم بمحيط العدو والذي قام به باخراجه وهندسته المركز الجديد للقيادة الالكترونية والذي تجدر تسميته «الهيئة الادارية لحرب الزمن الحقيقي»، فضمن هذه الآلية يتمكن المسؤولون العسكريون من الاتصال الدائم والفوري بقواعدهم على ارض المعركة وذلك بدءا من رؤساء القطع ووصولا الى اصغر جندي على الساحة، بالاعتماد على نظام اتصالات متطور ومرتبط بالاقمار الصناعية التي تنتشر حول الكرة الارضية. من المنطقي اذن ان ترتبط فعالية سلاح الطيران بنجاح انظمة القيادة تلك التي تقطع على حد تعبير الجنرال والش قائد هيئة اركان سلاح الجو الامريكي: «بالمراقبة اولا التي تسمح لنا بفهم الموقف، ثم اعداد القوات اللازمة ووضعها تحت التصرف ومن ثم قيادة الجميع بطريقة حاسمة».

ذلك ان التعرف على (الموقف) على ارض المعركة بشكل عام، بات اهم من التعرف البسيط على هذا الهدف او ذاك. ولهذا السبب بالاضافة الى اسباب اخرى مهدت حرب الخليج لنموذج جديد في عالم الحروب، تتطور فيه اسلحة التحكم والمراقبة واسلحة منع ساحة المعركة على حساب الاسلحة التدميرية وخاصة الارضية منها.

والواقع أنه مع ازدياد اهمية الخفض من الاسلحة الاستراتيجية في الشرق والغرب معا، تزداد بشكل مواز اهمية انظمة المراقبة الجوية والفضائية وانظمة الكشف المبكر التي تتطور بسرعة مذهلة، والتي تحاول كافة قيادات القوات المسلحة ادراجها ضمن لائحة تجهيزاتها الضرورية بعد ان اثبتت اولويتها في لعبة التفوق السياسي العسكري في المستقبل. هذا يجعلنا نفهم اكثر الاسباب الكامنة وراء حرص قوات التحالف على خنق العدو عن طريق تدمير قدرته على السيطرة والقيادة والاتصال. وهذا ما يجعلنا نفهم ايضا كيف اتخذ هجوم قوات الامم المتحدة، والذي استمر خمسة اسابيع كاملة، هدفا له كل وسائط الاتصالات، وطرق المواصلات والامدادات العراقية. لكن، لنعد الان الى هذه المرحلة الغامضة التي سميت «ازمة الخليج»، والتي استمرت خمسة اشهر ممهدة للحرب التي تلتها والتي استمرت خمسة اسابيع، والواقع ان هذه الفترة لم تدرس بما فيه الكفاية رغم انها هي التي كانت ستحدد نتيجة الحرب، فقد تم خلالها تهيئة الجو المناسب للتحكم مداريا بسماء العراق، بواسطة الاقمار الصناعية الامريكية، مع العلم ان بقية دول التحالف قد استخدمت عشرين قمرا من الاقمار الصناعية الامريكية لصالحها.

للتوصل الى ذلك، وضعت الولايات المتحدة تحت تصرف قواتها كل ترسانتها التكنولوجية المرتبطة بالاقمار الصناعية. بدءا من آليات التعرف البصري والراداري، حتى اقمار الاتصالات الصناعية «TDRS» ومرورا باقمار التنصت الالكتروني «FERRET» التي استطاعت اختراق كافة التبادلات اللاسلكية العراقية خلال عدة شهور، كما اهتمت تقنيات الاستخبارات الالكترونية من جهتها برصد وتسجيل انواع واشكال الموجات المعادية، وقد تمكنت هذه التجهيزات والاعمال التمهيدية في صيف 1991 والتي اضيفت اليها تقنيات الرصد الجوي من ارتفاع عال بواسطة طائرات «U2»، من التشويش المستمر على اتصالات القوات العراقية.

وكان من المفروض (حصل هذا فعلا اثناء الحرب) ان تسمح عملية مجمع العمليات الواسعة تلك، بالتشويش على المحيط الالكترومغنطيسي، وعلى انظمة الدفاع الجوية العراقية وذلك منذ اللحظة التي ينتهي فيها مفعول انذار الامم المتحدة، وقد حصل فعلا ان تمكنت قوات التحالف من تعطيل الموجات العالية والموجات العالية جدا وحتى راديو بغداد الذي لم يعد صالحا للاستماع اثناء الحرب حسبما نقل عن بعض المستمعين.

كما استخدم الامريكيون لتعطيل انظمة الاسلحة والاتصالات العراقية تقنيات «جسور التشويش» التي تعتمد على اجهزة بث عالية الاستطاعة تركب على سطح الآليات الارضية والبحرية. وقامت اربع طائرات اواكس باشباع كافة انواع الموجات. كما لجأت القوات الامريكية الى نوع خاص من التشويش يعتمد على بث التعليمات المضادة من متن طائرات خاصة بالحرب الالكترونية من نوع برولر او رافن ومن جهة اخرى، قامت طائرات من نوع «R.C135» و«Ec 130» بطلعات طيران دائري على ارتفاع عال بعيدا عن الدفاعات العراقية، وذلك بهدف تضليل موجات الرادارات العراقية، عن طريق تلقينها معلومات خاطئة، مما اتاح لطائرات الـ اف 15 المقاتلة ان تقوم بطلعاتها القتالية بكل امان، وقد كان تدمير قواعد الصواريخ الارضية سكود وغيرها والتي رصدتها في وقت سابق اقمار التجسس الصناعية، هو احد اهم اهداف القوات الامريكية. ففي نفس الوقت الذي وصلت فيه الصواريخ الجوالة توماهوك الى اهدافها، كانت 40 طائرة خفية من طراز نايت هوك لا يلتقطها الرادار تدخل الى ساحة المعركة، وهكذا دمرت اول طائرة ف 117 المبنى الرئيسي لمركز الاتصالات التابع للجيش العراقي ونشير هنا الى ان هذه الطائرة الخفية كانت مجهزة بشعاع ليزر يضيء الهدف المطلوب تدميره، بالاضافة الى كاميرا فيديو تعمل بالاشعة تحت الحمراء صورت بالكامل هذه العملية الافتتاحية التي بدأ فيها القصف الجوي. على ان عملية القصف بحد ذاتها لها دلالة بالغة، فبعد ان اقتربت الطائرة الخفية من هدفها دون ان يكشفها الرادار، القت قنابلها الموجهة بواسطة شعاع الليزر واصابت هدفها بدقة بالغة. وقد نفهم اهمية ذلك عندما نعرف ان احدى اهم ميزات هذه الطائرة هي قدرتها على الاقتراب من الهدف الى اقرب مسافة ممكنة، وبالتالي قدرتها على وضع حمولتها الناسفة باكبر دقة ممكنة وهذا يحقق لها تفوقا كبيرا عند الهجوم على اهداف منيعة تقع في قلب مراكز العدو.

اما الصواريخ الجوالة توماهوك والتي استخدمت انذاك للمرة الاولى، فقد اطلقت من متن البارجة «ويسكونسن» اولا، ثم قذفت من الغواصات المتواجدة في الجانب الشرقي للبحر المتوسط، وتتميز هذه الصواريخ بقدرتها على التوجه الالي لمسافة تصل الى 3000 كم. فالصاروخ الجوال يحتوي على نظام توجيه يعتمد على سلسلة من الصور المترابطة تبرمج بها ذاكرته الالكترونية، وهي تعتبر كاول تطبيق عملي لما يعرف تحت اسم «الات الرؤية» والتي ستشهد تطورا هاما في المستقبل والصاروخ، عندما يقارن الصورة الرقمية التي تحتويها ذاكرته في مساره نحو الهدف مع المشهد المبرمج بداخله، يتوجه نحو هدفه، وللمزيد من الدقة في الاصابة، يخضع التوماهوك ايضا لمراقبة نظام سقوط آلي للمسار المتبع يمكنه من تحديد موقعه في كل لحظة بفضل ربطه بشبكة الاقمار الصناعية «نافستار».

وتجدر الاشارة الى انه من بين 52 صاروخ جوال قذفت من مسافة 1300 كم في الليلة الاولى للحرب، تمكن 51 منها من تحقيق اهدافها بهامش الخطأ في الاصابة لا يتجاوز 30 سم. ومن البديهي ان هذه الدقة لم تكن لتتحقق دون نظام توجيه «وملاحة» من علو منخفض (20م) مرتبط وجهاز رادار جدا لمتابعة الوضع على ارض المعركة. وهكذا يتجه التوماهوك المزود ايضا بآلة لقياس الارتفاعات والتضاريس الجغرافية والتي يقارن معلوماتها مع ما يملكه في ذاكرته المبرمجة في وقت سابق بصور المسار الواجب اتباعه، الى هدفه بدقة كبيرة.

مرة اخرى نلاحظ ان القدرة على الاتصال والدقة في توجيه الذخيرة الذكية وملاحتها تؤمنان اصابة الهدف المطلوب. وذلك بغض النظر عن مدى قوتها التفجيرية التي اصبحت تتوقف في كميتها على هذه الدقة في الملاحة. لم يعد من الضروري اذن التزود بكمية كبيرة من المتفجرات لتنفيذ عملية ما، ومن هنا فكرة «القنبلة النظيفة» او السلاح النقي في المستقبل القريب.

لنعد الان الى هذا «السلطان» الذي تبسطه اليوم على الكرة الارضية الاقمار الصناعية على اختلاف انواعها، والتي لمسنا اثرها في حرب الخليج ولناخذ مثلا عليها الاقمار الصناعية «ك.ه» المجهزة بمرايا عاكسة تشابه مرايا التلسكوب الفضائي «هابل» والفرق ان مرايا التلسكوب موجهة الى السماء بينما تتجه مرايا القمر الصناعي الى الارض، وهي تسمح بتمييز التفاصيل الصغيرة من مسافة متر مربع واحد بالنسبة للـ «ك.ه»، و30 سم بالنسبة للـ «KHR» عندما تلتقط هذه الاقمار الصور لاي منطقة كانت، تحفظ هذه الصور مباشرة في الذاكرة المعلوماتية للقمر، ثم ترسل الى محطات المراقبة، بعد معاينتها ومن ثم تنتقل الى مراكز التحليل التابعة للقوات الجوية الامريكية بالنسبة للـ «KH12» يتم الارسال فورا بالزمن الحقيقي الى الولايات المتحدة عبر اقمار التجسس العسكرية حينئذ تقوم الـ (سي اي ايه) بتحويل هذه الصور الى البيت الابيض ووكالة الامن القومي حيث يتم اختيار الصورة المفيدة لارسالها الى المقر الرئيسي للقوات الامريكية في المملكة العربية السعودية، وذلك ما يسمح لهيئة الاركان بمتابعة اخر تطورات الموقف «بالزمن الحقيقي».

اما الاقمار من نوع ماغنوم (فوريت) الخاصة بالتنصت الالكتروني، فقد قامت بمهمة استراتيجية هامة، اذ كانت تلتقط صفارات الانذار في اللحظة التي تطلق فيها القوات العراقية صواريخ سكود باتجاه تل ابيب او الظهران. عندئذ، تنقل المعلومات الكاملة والخاصة بالصاروخ سكود الى اتلانتا عن طريق اقمار البث البعيد حيث توجد مراكز الحسابات الخاصة بمسارات الصواريخ، ثم تعود المعلومات بعد تصحيحها الى مراكز اطلاق الصواريخ المضادة للصواريخ «باتريوت» في السعودية او في اسرائيل، ويتم كل ذلك في عدة ثوان فقط.

ومن اللافت للنظر ان المقر الرئيسي لقناة التلفزة (سي. ان. ان) موجود في اتلانتا ايضا، حيث سيطر تيد تيرنر، تحت حماية البنتاغون، على اعلام الحرب منذ الثاني من آب (اغسطس) 1990 كما يملك البنتاغون ايضا ثلاثة اقمار للبث البعيد تدور حول الارض في مدار على ارتفاع 36000 كم، وتنقل كل ما يجري على الاقمار الصناعية الى البيت الابيض في واشنطن.

***

مع «حرب الزمن الحقيقي» لم يعد من المشروع التحدث عن مساحة المعركة، او عن «الحرب المحلية» المحدودة جغرافيا. فحتى وان كانت المناورات الارضية ما تزال تجري في بقعة محددة، فانها تخضع لمنظور محيط شامل جوهره تقليص الزمن باستخدام الفضاء، وينتقل النزاع المسلح من صفة «الموضعي» الى صفة «الموضعي البعيد» مما يجعل من اية حرب اقليمية حربا عالمية فقط بفعل السيطرة الفورية عليها.

وهذا التقليص المرعب لمسافة الزمن، بين مركز حساب المسارات في الولايات المتحدة، ومراكز «اطلاق النار» في الشرق الاوسط يؤدي الى مزج ما هو عام وشامل مع ما هو موضعي ومحلي، فالحرب على ارض المعركة ترتبط بالسيطرة التكتيكية على «الفضاء الحقيقي للمعركة الدائرة»، وفي الوقت نفسه تهتم اجهزة السيطرة الاستراتيجية بادارة «الزمن الحقيقي» لتبادل القصف، (وعلى سبيل المثال، الاقمار الصناعية توجه وتقود مختلف القوات الآلية الارضية كما تتحكم باللحظة الفاصلة التي يلتقي فيها صاروخ من طراز باتريوت مع صاروخ سكود العراقي).

لقد بات من المؤكد ان التحكم بالاتصالات وبالوسط «الميكرو - فيزيائي» اصبحا اهم من التحكم بالوسط «الجيو - فيزيائي» لارض العدو، ولم تعد هجمات القوى الجوية الجديدة تهدف الى تدمير «المدينة المعادية» (كما كان الامر في الاستراتيجية المضادة للمدينة) وانما تهدف الى التخلص من شبكات الاتصالات والمواصلات، وبعض قواعد اطلاق الصواريخ.

ولم يعد الهجوم البري اكثر من عملية بوليس فالحرب الالكترونية الشاملة تتمخض عن اسبقية وتفوق «الجبهة الرابعة» جبهة اسلحة الاتصالات النظيفة، واسلحة التحكم الفوري بالعمليات امام الجبهات الثلاث الاخرى: الارضية والبحرية وحتى الجوية، اذ ان هذه الجبهة المدارية تؤدي كما رأينا الى اندماج ما هو «محلي» مع ما هو شمولي بفضل الاعتماد على الاقمار الصناعية: اقمار الزمن الحقيقي، اي السرعة المطلقة لتبادل الموجات الالكترو - مغنطيسية التي باتت تتحكم «بالفضاء الحقيقي» للمعركة اي بالسرعة النسبية لتبادل القصف ومناورات الدفاع والهجوم.

ترجمة شريف الرفاعي

الصناعات الحديثة والمعارف الفنية:

نجاح النمور الآسيوية عائد لخلقها بيئة للاستقرار وجذب الاستثمارات

د. محمد عبد العزيز ربيع *

بناء على تقييم وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية تعتبر صناعات الالكترونات والتكنولوجيا او الهندسة البيولوجية، والاتصالات والطائرات المدنية، ومعدات صنع آلات التصنيع والتشخيص، والكمبيوتر والعامل الآلي اهم صناعات العصر. وهذه جميعا صناعات حديثة تم تطويرها خلال الربع الاخير من القرن العشرين مما يعني انها لم تصل بعد الى مرحلة النضوج، وبالتالي ستكون الاكثر اهمية وسيطرة على قطاع الصناعة في الدول المتقدمة خلال العقود القليلة التالية.

ان اعتماد الصناعات المذكورة اعلاه باعتبارها صناعات العصر والمستقبل يربط مصير التقدم الاقتصادي في الدول المختلفة بمدى تقدمها الصناعي في تلك المجالات، من ناحية اخرى، تشير التجربة التاريخية المتعلقة بنشوء وتطور تلك الصناعات الى انها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالتقدم العلمي والتكنولوجي واعتمدت اعتمادا كاملا على ظروف البيئة العلمية والاجتماعية السائدة. ولقد كانت البيئة المهيأة لاخذ زمام المبادرة في مجالات البحث والتطوير والمستعدة لقبول الجديد من الافكار والنظريات غير المتوافقة مع التقاليد والمفاهيم الثقافية السائدة الاكثر قدرة على تحقيق التقدم وقيادة عملية التطور وتحديد توجهاتها الرئيسية على الساحة الدولية.

كانت الصناعات التحويلية الاساسية خاصة في مراحل تطورها الاولى، غير قابلة تقريبا للانتقال من مكان لآخر بما تستوجب اقامتها بالقرب من مصادر المواد الخام. وهذا منح الدول الغنية بمواردها الطبيعية ميزة نسبية مكنتها من التفوق على الغير من الدول والمناطق الفقيرة في مواردها الطبيعية، الا ان عمليات استغلال تلك الموارد كانت بحاجة لاموال واستثمارات كبيرة والانتظار احيانا لسنوات عدة قبل الوصول الى مرحلة الانتاج والربح. وهذا جعل بالامكان مشاركة رأس المال المنتمي لدول اجنبية في عمليات التنقيب والحفر والاستخراج والتنقية والتصنيع والنقل مما جعل غالبية الصناعات التحويلية صناعات عالمية خضعت ولعقود لسيطرة دول رأسمالية وشركات اجنبية، ولذلك ذهب الجزء الاكبر من ارباح تلك الصناعات لمالكي رأس المال والتكنولوجيا من الاجانب مما اضعف قدرة وفرص الدول المنتجة على الاستفادة من مواردها الطبيعية، وبالتالي ما كان لديها من ميزة نسبية.

خلال المرحلة الثانية من الثورة الصناعية، وهي المرحلة التي شهدت حدوث ثورة المواصلات اصبحت صناعات السيارات والطائرات والمعدات الحربية والادوات الكهربائية المنزلية اهم الصناعات. وبسبب احتياج كل من تلك الصناعات والمنتوجات الصناعية لمعارف علمية وتكنولوجية غير عادية ودخول عشرات واحيانا الاف القطع المصنعة في مصانع خاصة في انتاج البضائع النهائية فقد اصبح من غير الضروري اقامتها بالقرب من مصادر المواد الخام. وفي الواقع اصبح من المحتم توطين تلك الصناعات بالقرب من الاسواق الاستهلاكية الرئيسية وفي الاماكن التي تتوفر فيها العقول والايدي العاملة المؤهلة لادارتها وبالقرب من المصانع التي تتخصص في انتاج الاجهزة والاجزاء الصناعية التي تدخل في صناعة الانتاج النهائي، ولقد كان من نتائج هذا التطور تراجع اهمية الموارد الطبيعية كسلع استراتيجية وتراجع اهمية ثروات الدول الغنية بتلك الموارد، وبالتالي حدوث تغير جذري في مفهوم ومحتوى الميزة النسبية.

رغم ادراك كل الدول النامية لأهمية تلك الصناعات واعتقادها بانه ليس بالامكان تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية في بلادها دون دخول مجال التصنيع، الا انها عجزت عجزا يكاد يكون كاملا عن دخول عصر الصناعة ويعود السبب في ذلك الفعل عوامل عدة لعلها ضعفه ان لم يكن غياب المعارف العلمية والتكنولوجية المؤهلة لاقامة وادارة تلك الصناعات، عدم توفر الاستثمارات المالية الكبيرة لاقامة المصانع والاسواق الاستهلاكية لاستيعاب المنتجات النهائية، عدم ملائمة البيئة الاجتماعية والسياسية لنشاط اقتصادي يربط مكافأة العمل بالانتاجية ويحتاج لتعاضد جهود الاف العمال والموظفين في عملية اقتصادية - فنية ذات اجزاء وعمليات فرعية مترابطة ومتكاملة.

صناعات العصر الحديثة، خاصة الصناعات الالكترونية المتعلقة بالكمبيوتر واجهزة الاتصالات والحاسبات واجهزة الراديو والتلفزيون والكثير من القطع الصناعية التي تدخل في صناعة السيارات والطائرات وغيرها، لا تحتاج لاستثمارات مالية كبيرة كما كان عليه الحال في الماضي، الى جانب ذلك، اصبح بالامكان، في ضوء انجازات ثورتي المواصلات والاتصالات، انتقال تلك الصناعات من مكان لآخر دون صعوبة والتوطن في اي مكان من العالم تقريبا دون اعتبار لمفهوم الميزة النسبية، ويعود السبب الرئيسي في ذلك لكون المعرفة التكنولوجية والقدرة الانتاجية وتوفر البيئة السياسية - الاجتماعية القانونية الملائمة اصبحت تشكل في مجموعها اهم عناصر الميزة النسبية.

لذلك يمكن القول ان المجتمعات الاقدر على تدريب ما لديها من ايد عاملة، والاكفأ في تربية اجيالها الصاعدة على احترام العمل وحب العلم، والاكثر وعيا بمتطلبات العملية الانتاجية الحديثة، خاصة جانبها التنظيمي الجماعي، هي المجتمعات الاقدر على تحقيق التقدم واللحاق بركاب العصر ان توفر الايدي العاملة المدربة فنيا والتي تتمتع بخاصية الانضباط والكفاءة واحترام العمل، وتوفر الاستقرار السياسي والامن والاتصالات الحديثة هي اهم متطلبات المشاركة الفاعلة في اقتصاد العصر.

التنمية الاقتصادية والاقتصاد العالمي

قامت الميزة الاقتصادية النسبية في الماضي على توفر الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، والايدي العاملة الرخيصة والموقع الجغرافي الاستراتيجي بالنسبة لطرق المواصلات واسواق الاستهلاك. وهذا يعني ان الدول التي توفرت لديها تلك الاشياء معظمها كانت تتمتع بميزة نسبية قادرة - على الاقل نظريا - على تأهيل تلك الدول لتحقيق التنمية والتقدم. اما اليوم فقد اصبحت الميزة النسبية تنحصر تقريبا في توفر الايدي العاملة المدربة تدريبا فنيا عاليا وتمتع تلك الايدي بالمواقف القيمية المتوافقة مع متطلبات العملية الانتاجية الحديثة، وتوفر المعرفة العلمية والتكنولوجية المناسبة، خاصة ما يتعلق منها بتنظيم العملية الانتاجية وفنون الادارة والاعلان والتمويل والتسويق.

بناء على المفهوم القديم لمكونات الميزة الاقتصادية النسبية تم تطوير بعض نظريات التنمية الاقتصادية الموجهة اساسا لاستغلال تلك المكونات واستثمار امكانياتها في عملية تنموية شاملة. ومن تلك النظريات وربما اهمها، نظرية استبدال البضائع المستوردة من الخارج ببضائع وطنية اي بدء عملية التنمية بالتركيز على تأسيس صناعات وطنية قادرة على انتاج الجزء الاكبر من البضائع المستوردة، وهذه نظرية تعترف ضمنا باهمية السوق وتتجه نحو انتاج السلع الصناعية المرغوبة في الاسواق الوطنية. الا ان هذه النظرية وغيرها من نظريات اخرى تأسست على مبدأ استغلال عناصر الميزة النسبية التقليدية فشلت في تحقيق اهدافها التنموية حيث طبقت.

تعود اسباب فشل تلك النظريات والخطط والبرامج التنموية التي قامت على اساسها لعدة اسباب اقتصادية وغير اقتصادية. وقد يكون من اهم تلك الاسباب: ضيق الاسواق الوطنية والتخطيط ضمن مفهوم «الاستقلال الاقتصادي»، قوانين الحماية الجمركية التي حاولت حماية الصناعات الوطنية من المنافسة الاجنبية، وبالتالي منحتها - بطريقة غير مباشرة - فرصة التخلف عن الصناعات المشابهة في الدول الاجنبية، اهمال متطلبات رفع الانتاجية وضعف برامج التدريب والتأهيل المهني واعادة التدريب بالنسبة للعمال، عدم ادراك اهمية العلم والتكنولوجيا في تطوير الصناعات الوطنية والمشاركة الفاعلة في التطور الصناعي على الساحة الدولية.

جاء مفهوم «الاستقلال الاقتصادي» منذ ميلاده بناء على افتراضات خاطئة تماما مما جعله يشكل عقبة اساسية في سبيل التنمية الاقتصادية، اذ تشير التجربة التنموية في كل دول العالم الى ان تحقيق المزيد من التقدم الاقتصادي كان قد جاء على حساب «الاستقلال الاقتصادي»، وان عصر الاعتماد المتبادل جاء نتيجة لحدوث نمو اقتصادي وتقدم علمي كبير في الدول الرأسمالية الغربية، وهذه دول سارت في اتجاه التكامل الاقتصادي المعاكس تماما لمفهوم الاستقلال الاقتصادي.

كانت نظرية التجارة الدولية قبل عدة سنوات تقوم على افتراض اساسي يقول بان تخصص بعض الدول في انتاج المواد الاولية والمنتوجات الزراعية وتخصص بعضها الاخر في انتاج بضائع وسلع صناعية يجعل تلك الدول شركاء تجاريين طبيعيين ويحصر الجزء الاكبر من التجارة الدولية والتبادل السلعي فيما بينهم الا ان اتساع حجم الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة والدول النامية من ناحية، وارتباط عمليات التنمية والتصنيع بالمعارف العلمية والفنون التكنولوجية من ناحية ثانية، ونجاح الصناعات الكيماوية في انتاج مواد بديلة للعديد من المواد الطبيعية من ناحية اخرى، ودخول كافة الدول المتقدمة عصر الاعتماد المتبادل جعل التجارة الدولية تأخذ منحى جديدا، وتشير المعلومات المتعلقة بالتبادل التجاري بين الدول الى ان اكثر من 80 % من حجم التبادل التجاري العالمي اصبح تبادلا بين دول متقدمة. وفي الواقع ساهم التركيز على مفهوم الاستقلال الاقتصادي والتردد في دخول الاسواق العالمية وتراجع الصادرات من المنتوجات الزراعية والمواد الخام حجما وقيمة في غالبية الدول النامية الى خروج العديد من تلك الدول عمليا من مجال التجارة الدولية وذلك لصغر حجم صادراتها ووارداتها عموما وتخلفها في مجالي التصنيع والاستهلاك على السواء.

بينما فشلت الدول التي استخدمت مفهوم الاستقلال الاقتصادي اساسا لخططها التنموية نجحت بعض الدول الاخرى التي انطلقت ومنذ البداية نحو التكامل مع الاقتصاد العالمي وانتاج بضائع قادرة على التنافس في الاسواق الدولية، ومن تلك الدول النمور الاسيوية: هونغ كونغ، سنغافورة، تايوان، وكوريا الجنوبية. وعلى سبيل المثال، استطاعت سنغافورة خلال ربع قرن فقط بناء اقتصاد حديث يقوم على التصنيع ويستخدم احدث الآلات والاساليب الانتاجية. وبينما يبلغ حجم سكان سنغافورة حوالي 5 % فقط من حجم سكان مصر، وتبلغ مساحة اراضيها حوالي 1 في الالف من مساحة مصر ولا تملك ايا من عناصر الميزة الاقتصادية النسبية التقليدية تقريبا، فان حجم اقتصاد سنغافورة، اي ناتجها القومي الاجمالي، يزيد اليوم عن 1.5 مرة حجم الاقتصاد المصري، وذلك رغم تمتع مصر بموقع جغرافي افضل وملكيتها لمصادر طاقة طبيعية هامة (بترول وغاز طبيعي) ومصادر دخل ثابتة وكبيرة نسبيا هي قناة السويس والسياحة.

ويمكن القول ان سر نجاح سنغافورة وغيرها من نمور آسيوية يكمن اساسا في لجوئها الى الانتاج من اجل السوق العالمي، اي التكامل الفاعل مع مسيرة الاقتصاد الرأسمالي، وادراك اهمية التدريب الفني والتربية القيمية المتلائمة مع العملية الانتاجية الصناعية الحديثة، واتجاهها الى خلق بيئة اجتماعية - سياسية - قانونية توفر الاستقرار وحرية العمل وفي مقدورها جذب الاستثمارات الاجنبية.

الصناعة والتقدم الصناعي

شهدت الحياة البشرية منذ اكتشاف الزراعة قبل حوالي ثمانية الاف سنة وحتى اليوم حدوث تقدم كبير شمل مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. الا ان ذلك التقدم رغم اهميته بقي محدودا وبطيء الحركة وقابلا للانتكاس والتراجع وذلك حتى مجيء عصر النهضة الاوروبية في حوالي القرن الخامس عشر. بعد ذلك اخذت وتيرة التقدم تتسارع بشكل مستمر دون توقف تقريبا وذلك بسبب تقدم المعرفة العلمية وحدوث حركة اصلاح ديني كان من نتائجها تغيير الكثير من المواقف الفكرية والافكار الاجتماعية وزيادة الاقبال على العلم واحترام المفكرين والعلماء.

في حوالي منتصف القرن الثامن عشر جاءت الثورة الصناعية في اوروبا لتحدث تغيرا عاما في مجرى الحياة اليومية وتحولا اجتماعيا عميقا وشاملا في النظرة الفلسفية والبنية الاجتماعية في الدول الصناعية، ولقد كان من مظاهر ذلك التحول ظهور الاحياء الفقيرة المزدحمة بالسكان والخالية من الخدمات العامة، وظهور طبقة اجتماعية جديدة هي طبقة رجال الاعمال، واتجاهها الى الاستيلاء على ملكية ادوات الانتاج واستغلال العمال بوجه عام، وفي المقابل تحويل اعداد كبيرة ومتزايدة من صغار المزارعين والملاك الزراعيين الى عمال صناعيين لا يملكون مصادر دخل سوى قدراتهم الجسدية وخبراتهم العملية.

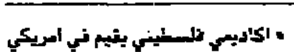
قامت الثورة الصناعية على التوسع في استخدام الآلة في العملية الانتاجية من ناحية، واعادة تنظيم تلك العملية لرفع كفاءتها الانتاجية من ناحية ثانية، وهذا ادى الى ظهور تخصصات كثيرة وجديدة كان من ابرزها بناء صناعات متطورة لانتاج آلات التصنيع وادواته، وظهور الخدمات كصناعات هامة لم يكن بالامكان استمرار التقدم الصناعي بدونها، وفي مقدمة تلك الخدمات عمليات التحويل والتجارة والتأمين والتخزين والتسويق وغيرها من خدمات جعلت بالامكان حصول البعض على دخل مرتفع والتمتع بمستويات معيشية ومواقع اجتماعية مرموقة دون المشاركة الفعلية في العملية الانتاجية الصناعية او الزراعية.

كانت الصناعة اساس عملية التقدم الاقتصادي لانها فتحت المجال لزيادة الانتاج دون زيادة الجهد البشري وقامت بخلق فرص عمل ونشاطات اقتصادية جديدة وكثيرة. وحيث ان الثورة الصناعية كانت قد قامت على اكتاف النهضة العلمية فان التقدم الصناعي جعل بالامكان زيادة الاستثمار في النشاط العلمي بينما قاد التقدم العلمي بدوره الى تحديث العملية الانتاجية، ادوات وتنظيما، وتشعب النشاطات الاقتصادية وهذا يعني توافق وتتابع مسيرة التقدم العلمية والصناعية حيث اصبح من الصعب تقدم واحدة دون الاخرى، ومن الاصعب عدم تأثر واحدة بما تحققه الاخرى من انجازات.

كان من نتائج الثورة الصناعية وزيادة الانتاج الاقتصادي حدوث نمو كبير في قطاع الخدمات، بما في ذلك نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. وبعد حصول العمال الصناعيين على حقوق تتعلق بالعمل كالاجازات الدورية ومكافآت نهاية الخدمة والتقاعد والتأمينات الاجتماعية والصحية الاخرى، فان النمو في قطاع الخدمات حقق قفزة كبيرة ونوعية ومع نمو قطاع الخدمات وتنوع نشاطاته المختلفة وتكاثرها زادت اعداد ونسب العاملين في ذلك القطاع حيث جاءت الزيادة انعكاسا للتقدم الاقتصادي وتأسيس مبدأ العدالة الاجتماعية وارتفاع لمستويات المعيشية بوجه عام وفي الواقع اصبحت مساهمة قطاع الخدمات في الناتج القومي الاجمالي من اهم مؤشرات التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي بالنسبة لمختلف الدول والشعوب.

قبل حوالي قرن من الزمان كانت النشاطات الصناعية الاهم في العالم تنحصر تقريبا في الصناعات التحويلية كصناعة الحديد والصلب وصناعة الجلود والملبوسات. وصناعة انتاج وتكرير النفط وتصنيع المنتوجات الزراعية وغيرها من نشاطات صناعية مشابهة في حوالي منتصف القرن العشرين بدت الصناعات الموجهة اساسا لخدمة المستهلك والتجاوب مع احتياجات ثورة المواصلات تسيطر على النشاط الصناعي. ومن تلك النشاطات صناعات السيارات والطائرات والاجهزة الكهربائية المنزلية كالثلاجات والغسالات والراديو والتليفزيون وغيرها، الى جانب ذلك جاء التوسع في الصناعات الكيماوية ليعطي ميلادا لصناعة العديد من المواد الصناعية التي انتشر استخدامها في صناعة الملابس والبناء ومعدات الاتصال والاسلاك للكهربائية والالكترونات. ولقد كان ذلك التطور بمثابة ثورة صناعية ثانية اعتمدت اكثر من الاولى على العلم والتكنولوجيا واضعفت بالتالي الاعتماد على الموارد الطبيعية كمدخلات صناعية اساسية ومصادر للدخل والثروة.

في الربع الاخير من القرن العشرين قفزت الصناعة قفزة نوعية جديدة جعلت الصناعات التحويلية الاساسية وصناعة الادوات والمعدات المنزلية والصناعات الكيماوية الاساسية تتراجع من حيث الاهمية. اما الصناعات الاكثر اهمية اليوم فهي صناعات الالكترونات والهندسة البيولوجية والاتصالات عبر الاقمار الصناعية والعامل الالي والخدمات المتعلقة بها وهذه صناعات تقل احتياجاتها الرأسمالية عن الصناعات التحويلية والكيميائية وتزيد متطلباتها العلمية والتكنولوجية مما جعل التعليم والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والتنظيم المجتمعي اساس عملية التقدم والتطور في هذا العصر.



* اكاديمي فلسطيني يقيم في امريكي

بريد القدس

امير الشهداء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

عندما كان عمره 53 عاما ودعنا في صباح الرابع من عام 1988 أبو الشهداء وأميرهم خليل الوزير (ابو جهاد) عندما هاجم الاعداء بيته عند الفجر من يوم السبت من آخر شعبان.

وفي هذا اليوم كانت الذكرى الثامنة بعد الثلاثين على استشهاد اول قائد فلسطيني سجل اول ملحمة في تاريخ الكفاح العربي ضد الصهاينة. انه البطل الشهيد الثائر عبد القادر الحسيني.

حيث انبثق فجر في ظلام الامل فجر الشموخ والتحدي، فجر الانتصار يا انتصار الوزير والى كل الامة اهدي هذه الكلمات في الذكرى الثامنة. ففجر الانتصار يتدلع من عيون طفل وطفلة تنطق بالتحدي والامل.

أيها القائد قتلك الاوغاد
وصعدت روحك الى باريها
كنجم ذي لهب
ستبقى في قلوبنا
ودمنا كله غضب
ولن نبكي مهما غلى الدم
وزاد الغضب
لن نبكيك يا قائد العرب
لا لن يبكى على الشهداء
وأي شهيد أنت يا أبا جهاد
ستبقى خالدا مهما فعل الاوغاد
مدى الدهر
ورمزا للقائد المقدام
ولن ننسى الطريقة التي رسمتها
وهذا عهد نقطعه على انفسنا
الى جنة الخلد يا شهيد
وكل الشهداء
والى آن نلتقي يوم الميعاد
ستبقى خالداً في القلب والاكباد

ابو ياسر
عزمي النجار
المفوضية العامة الفلسطينية - بون - المانيا

فريدة ملكة الـ Wogs

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في فترة احداث قناة السويس كانت الصحف والدعايات البريطانية في اعلى حالات الهجوم على مصر وزائدها الراحل جمال عبد الناصر الزعيم الخالد. كنا طلابا في الجامعات البريطانية وفي دول عربية عديدة.

في فترة الصيف نشتغل عمالا في المصانع لنقتل اوقات الفراغ في عطلة الصيف اضافة للنفقات التي كنا نحصل عليها من الرواتب والاجور الاسبوعية فوق مخصصاتنا التي نحصل عليها من حكوماتنا لمخصصات دراسية.

كنا ننسجم مع العمال البريطانيين واحيانا يتطرق المزاح معهم ان الرئيس الخالد جمال عبد الناصر سوف يدك حصون الاستعمار التي عششت في ديارنا العربية وهم أي العمال الانكليز يعاكسوننا بالرأي باتهام الدول العربية المناوئة بالشيوعية وما غير ذلك. واذكر ان قسما من اولئك العمال كانوا في الجيش البريطاني ويغنون لنا للاثارة.

King Forouk King Forouk Queen Faridah Queens of All the Wogs.

بلحن النشيد الوطني المصري القديم والقصد طبعا بالـ Wogs نحن العرب ولا اعرف ما هي الكلمة المرادفة لها بالعربي لكن المفهوم واضح حيث ان الكلمة تشمل على شيء من التصغير والاهانة. وكنا نستند في دفاعنا ان عبد الناصر الخالد سوف يحطم نفوذ الغرب في العالم العربي اضافة لوجود جماعة عدم الانحياز في اوج قوتها مع الاتحاد السوفييتي لذلك كنا نشعر كطلاب عرب ان رؤوسنا مرفوعة وكرامتنا مصانة بوجود مصر وزائدها عبد الناصر كما قال ارفع رأسك ايها العربي.

والان ارفق هذه القصاصة التي نشرت في جريدة (الاندبندنت) البريطانية يوم 96/5/11 والتي تعكس واقعنا الذليل فهنيئا لحكامنا العرب (اسود علي هم ولكن للاجانب عبيد). بالنسبة للصهيوني طبعا العربي الميت هو العربي الجيد والان نحن Bunch of Arabs وبالعربي (حزمة عربان) هنيئا لدول الخليج و القادم بعد اتعس من الان. وربما ونحن في هذا الحال والمنوال اليوم احسن من غد. ولكن املي كبير في ان هذا الهوان والمذلة سوف يتمخضان عن انفجار وثورة عارمة في العالم العربي على من اوصلنا الى هذا الوضع والحال والسلام.

سالم عبد الرزاق
لندن

بالقلم العريض

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

■ ان العاملين في منظمات حقوق الانسان قد اضعف بصرهم الزمن الذي قضوه في الدراسة والابحاث في هذه الحقوق مما جعلهم غير قادرين على قراءة الكتابة الاعتيادية في الصحف لذا اضطررت ان اكتب بالقلم العريض.

ان مما لا شك فيه هو حينما قام العراق باحتلال الكويت كان هنالك من العراقيين من لم يؤيد ذلك الاجراء ومن العراقيين الذين لا حول ولا قوة لديهم في اتخاذ القرار السياسي او غير السياسي وكان الأطفال الذين لم يتعلموا بعد سوى «ماما وبابا» ناهيك عن الاطفال الذين ولدوا على ازيز طائرات الحلفاء وهي تجوب العراق عرضا وطولا.

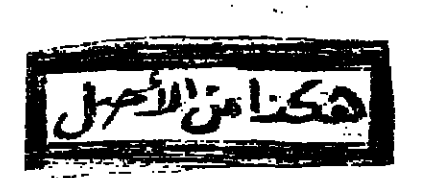
اسأل السادة رعاة حقوق الانسان اليس بالملايين هؤلاء العراقيون الذين لا شأن لهم في مسألة الكويت؟

وأسأل السادة الرعاة.. لم تباد بهدوء هذه الملايين؟

نحن نعلم انكم ترتزقون من خلال هذه الرعاية. ولكن ليكن رزقكم حلالا ان كنتم بشرا حلالا.

لكنني اشك في ذلك من خلال ما نراه لا من خلال ما نسمعه من كلام بعيد كل البعد عن الحق والحقيقة.

فخري الخزرجي - السويد



رأي القدس

اشارات سورية تحتاج الى ايضاح

■ تشهد العلاقات السورية العراقية تحسنا مخجولا، هذه الايام بدأ ينعكس ايجابيا في مقالات وتغطيات الصحف السورية التي غالبا ما تعكس وجهة النظر الرسمية، ولكن السؤال الذي يظل مطروحا هو حول سقف هذا التحسن، وقابليته للتطور بطريقة مثمرة للبلدين وبما يفيد الامة باسرها.

لقد كان الاهتمام السوري بالوفد العراقي المشارك في اجتماع اتحاد البرلمانات العربية الذي عقد في دمشق في اليومين الماضيين ملحوظا، حيث استقبل عبد القادر قدورة رئيس البرلمان السوري الوفد العراقي، وابرزت الصحف تصريحاته التي عبر فيها عن دعم بلاده للعراق ووحدة اراضيه وتأييدها جميع الوسائل التي تؤدي الى انهاء معاناة الشعب العراقي وتدعو الى رفع العقوبات.

وهذه لهجة سورية جديدة في التعاطي مع الشأن العراقي، لم تكن مألوفة في السابق، وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها مسؤول سوري كبير على هذا المستوى بضرورة قيام علاقات بين بلده والعراق، ويطالب برفع فوري للحصار دون شروط مثلما كان عليه الحال في السابق.

والارجح ان القيادة السورية ادركت بحسها السياسي المتقدم ان علاقاتها مع الادارة الامريكية ليست في طريقها للتحسن طالما انها ترفض التجاوب مع المطالب الامريكية في الدخول بالعملية السلمية الراهنة وفق الشروط الاسرائيلية، اي التطبيع الكامل مقابل الانسحاب التدريجي. وتعمقت هذه القناعة اكثر عندما اعادت وزارة الخارجية وضع سورية في مكانة متقدمة على قائمة الدول الراعية للارهاب، ولذلك فان اي انفتاح على العراق لن يؤدي الى كارثة ديلوماسية، بل يمكن ان يكون مفيدا كورقة ضغط على الولايات المتحدة واسرائيل وبعض الدول العربية الاخرى المتحالفة معهما. ولا بد ان القيادة السورية تدرك ايضا ان التحالف التركي الاسرائيلي المتنامي الذي بدأ يستقطب دولا عربية اخرى موجه بالدرجة الاولى لها، ويهدف تضييق الخناق عليها وسلبها كل الاوراق الاقليمية التي تلعب بها، وخاصة ورقتي المقاومة اللبنانية والكردية.

ويصعب على اي مراقب ان يجتزم بطبيعة الخطوة السورية المقبلة تجاه العراق، لانه ما زال من غير المعروف مدى جدية التغير السوري، وهل هو تكتيكي ام استراتيجي.

صحيح ان القيادة السورية تتسم بالحذر والتأني في تحركاتها السياسية، وتفضل صياغة تحالفاتها بهدوء شديد، ولكن الاصح ايضا ان الموقف الحالي في العراق يحتاج الى السرعة لان معاناة عشرين مليون عراقي فاقت كل الحدود بسبب الحصار.

فمن الواضح ان سورية باتت مستهدفة ليس سياسيا وعسكريا بل اقتصاديا ايضا، ومثل هذا الاستهداف عندما يأتي من دولتين غير عربيتين هما تركيا واسرائيل، فان من المنطقي ان تتجه الى الاشقاء لمواجهتهما، وعلى رأس هؤلاء العراق.

فعندما قصفت اسرائيل لبنان بطائراتها ومدفعيتها وسفنها الحربية لمدة 17 يوما وارتكبت مجزرة قانا وهجرت نصف مليون لبناني، فانها فعلت ذلك لاحراج القيادة السورية، ومحاولة التفرد بها في حرب مضمونة النتائج، وعندما تنهب تركيا مياه نهر الفرات وتبني المزيد من السدود والبحيرات الصناعية، وترصد 30 مليار دولار في هذا الصدد، فانها تحرم اكثر من ثلاثة ملايين اسرة سورية من قوت يومها، ومصدر رزقها، تمهيدا لتقويض الاقتصاد السوري وانهاك القيادة السياسية في دمشق.

الرئيس السوري حافظ الاسد عندما اجتمع بوفد كويتي برلماني زائر بعيد حرب تدمير العراق، ولا نقول حرب تحرير الكويت، ابلغهم بان الموقف السوري في الازمة هو الذي ادى الى عودة السيادة الكويتية الى الكويت، ولكن الكويتيين لم يكونوا اوفياء لسورية ولم يقدروا موقفها، وفضلوا الاستعانة بالقوات الامريكية لحماية امنهم على القوات العربية السورية والمصرية مثلما وعدوا وتعهدوا قبل «التحرير». الان تستطيع سورية ان تقود توجها عربيا للتضامن مع العراق ورفع الحصار عنه، فهي المؤهلة الوحيدة لهذا الدور، بحكم عدم وجود اي ارتباطات مالية مع واشنطن تمنعها من ذلك مثلما هو حال مصر او الاردن او اي دولة عربية اخرى.

اننا نأمل ان يكون التوجه السوري الحالي توجها استراتيجيا، وليس مجرد توجه تكتيكي هدفه تصويب العملية السلمية، وتمرير فترة الموات الصيفي بين الانتخابات النيابية الاسرائيلية والرئاسية الامريكية.

اسلحة السلام الاسرائيلية امضى من اسلحة الحرب

طرق العرب الفولكلورية في ادارة الانتخابات الاسرائيلية

محمد عبد الحكم دياب *

■ صورة هزلية كاريكاتيرية وفولكلورية تتوالى مشاهدها على مسرح السياسة العربية.. فاغلب الساسة العرب الرسميين، ومن بيدهم القرار يديرون الحملة الانتخابية لشمعون بيريس ليكون رجلهم في رئاسة الحكومة الصهيونية القادمة.. ومنذ اغتيال اسحق رابين والجهد العربي الرسمي ـ تقريبا ـ يصب في مجرى دعم تحالف حزب العمل الحاكم ضد تحالف الليكود، والذين خرجوا عن هذا السياق قلة تعاني من ظروف خاصة، وجدها اما مقيدة مثل سورية او محاصرة مثل العراق وليبيا والسودان.

والاداء العربي انقسم الى قسمين.. الاول يبدو غير متحمس للرهان على حصان من احصنة السباق، ليس لاسباب مبدئية ترفض الاغتصاب او الاستيطان او الاحتلال انما لاسباب اخرى تماما لها علاقة بمستقبل علاقتهم بالدولة الصهيونية، حيث يبينون للرأي العام الاسرائيلي انهم فوق الصراعات الحزبية، وودهم مع من يحكم اسرائيل الآن وغدا وبعد غد دون النظر للانتماء السياسي او الموقف المرحلي، ويعبر عن هذا القسم السياسة الاردنية التي ادت بالملك حسين ملك الاردن ان يسافر الى جنوب افريقيا للقاء نيلسون مانديلا بدلا من السفر الى واشنطن لتزكية شمعون بيريس في اللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الامريكي، ونجد السياسة المغربية تقف نفس الموقف تقريبا، فالملك الحسن الثاني الذي استقبل اثنين من قادة حزب العمل الاسرائيلي اقترحا عليه بذل جهده لمساعدة بيريس على الفوز عن طريق زيارة للدولة الصهيونية، واجراء احاديث ومقابلات مع الصحف واجهزة الاعلام الاسرائيلية تلعب دورها في التأثير على الرأي العام وتحرك دفته في اتجاه بيريس، هنا نجد ان الملك الحسن التقى بالثناء على رئيس الوزراء الاسرائيلي في حديثه لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية مؤخرا، وهذا «الحياد» من السياسة المغربية ليس الا استجابة للصوت الذي تقوم به اليهود المغاربة في اسرائيل، وفيهم من يحتلون مناصب كبيرة في قيادة الليكود، ولا تود السياسة المغربية خسارتهم في مستقبل علاقتها مع الدولة الصهيونية، باعتبارهم رصيدا من الممكن ان تقوى به الجسور بين المغرب واسرائيل في حالة نجاح بنيامين نتنياهو.

اما القسم الثاني فهو متحمس لانجاح بيريس، ويراهن بكل ما يملك على ذلك.. واذا القينا جانبا ما يجري على جبهة العلاقات اليمنية ـ الاسرائيلية، وما تم نتيجة الضغوط الامريكية على الحكومة التونسية وجعلها تستقبل اول مندوب دبلوماسي اسرائيلي في العاصمة التونسية، مما يخدم سياسة حزب العمل الاسرائيلي.. اذا القينا كل هذا جانبا، وتأملنا الدور الفلسطيني الرسمي، المفترض فيه انه من اهم الادوار في الصراع العربي ـ الصهيوني، نجده يراهن بكل ما لديه من اوراق على تفوق بيريس وفوزه على خصمه نتنياهو، وهناك من الرسميين الفلسطينيين من يقول انهم سيجنون ثمنا مجيدا، اذا ما ارتبطوا من الآن بشمعون بيريس (!!). ولهذا اتسعت مساحة التفاهم بين القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية، وعبرت القيادة الفلسطينية عن هذا بتنفيذ نصيبها من المهام التي تتيح الفرصة لشمعون بيريس في الفوز، ومن اهم هذه المهام هو تقييد حركة المقاومة الاسلامية وضبطها بما لا يعكر صفو الانتخابات وكذلك الاسراع في تنفيذ «صفقة» تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني قبل الانتخابات التي التزم فيها الجانب الرسمي الفلسطيني بما عليه، على عكس الجانب الاسرائيلي الذي يبدأ ـ حتى كتابة هذه السطور ـ من الجلاء عن القرى والاحياء العربية في منطقة الخليل، ومن معالجة مسألة «الممر الآمن» من غزة الى الضفة الغربية، ودفع الفلسطينيون حسابهم مقدما، وما زال الاسرائيليون يماطلون ولا يدفعون.

واذا تأملنا الدور الرسمي المصري، نجده بادر بدفع فاتورته في الحملة الانتخابية الاسرائيلية مبكرا بتبنيه الدعوة لقمة شرم الشيخ، التي تم فيها حشد «الرؤوس العربية» قربانا ومحبة في شمعون بيريس، فحصل على رصيد لم يكن يحلم به واعطى لاعتداءاته شرعية لم تكن متوقعة، ولهذا لم يتوان لحظة عن استغلال الفرصة، فقام بعملية «عناقيد الغضب» التي راح ضحيتها المئات من الابرياء في الجنوب اللبناني، ولم تحرك هذه المجزرة «ضمير» السياسة المصرية، فاستمرت في حرصها على انجاح بيريس حتى انها لم تلوح ـ ولو تلميحا ـ بامكانية سحب سفيرها من تل ابيب لان في هذا هزا لصورة بيريس يؤثر عليه لدى الرأي العام الاسرائيلي، وهكذا نجد ان السياسة المصرية نجحت في تأكيد قدرتها على بلورة موقف عربي موحد لصالح بيريس في الوقت الذي اصبح دورها في بلورة موقف عربي موحد لمساعدة قطر عربي او تهيئة مناخ مناسب لمصالحة عربية ضربا من الاحلام او الجنون.

ماذا في الانتخابات الاسرائيلية يجعل العرب الرسميين ـ في مجملهم ـ على هذا المستوى من الحرص تجاه الانتخابات الاسرائيلية وتجاه شمعون بيريس على وجه التحديد؟

والرد على هذا السؤال لا يكون الا بالعودة الى معرفة طبيعة السياسة الاسرائيلية، فهي سواء قام عليها اليمين او اليسار، او نفذتها حكومة حزب العمل او تحالف الليكود لها ثوابت لا تتغير، وان كانت لها وسائلها التكتيكية المرحلية، وهذا وجد اصدق تعبير له مؤخرا في مقولة اوردتها صحيفة (معاريف) اول هذا الشهر، جاءت في معرض تقييمها لعملية «عناقيد الغضب» وآثرها على الانتخابات الاسرائيلية، عبرت فيها عما يسود الرأي العام الاسرائيلي، وهي «ان العربي الجيد هو العربي الميت».. والمعنى واضح، ولهذا تتعدد الاساليب والوسائل الصهيونية، والهدف واحد وهو شل العرب وابادتهم ماديا ومعنويا، وهذا له اساسياته وقواعده الدينية والعرقية والعنصرية في فترات الحرب والسلم على حد سواء، وفيه ما يجعل العنف الصهيوني واحدا وقت الحرب ووقت السلم، واذا احصينا الضحايا العرب الذين سقطوا في فترة «السلام» فلن يقل العدد عن ذلك الذي كان يتم بدعوى «الحرب».. والمفاعل النووي العراقي ضرب في اليوم التالي لاجتماع بين مناحيم بيغن وانور السادات كانا يبحثان فيه مستقبل «السلام» في الشرق الاوسط.. ونفس الشيء حدث في غزو لبنان وفي ضرب مقر منظمة التحرير في تونس، واستمرار الغارات على الجنوب اللبناني وفي مذبحة صبرا وشاتيلا، وفي العنف الذي وجه الى الانتفاضة الفلسطينية من قبل «جيش الدفاع الاسرائيلي» وفي تكسير العظام الذي بثته اجهزة الاعلام العالمية وشاهده الناس في كافة ارجاء المعمورة.

هذا استمرار لخط صهيوني عمره مئة عام، تصاعد فيه العنف في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن، وهي الفترة التي شهدت اطول اضراب فلسطيني ووصل ذروته في نسف فندق الملك داوود وقتل الوسيط الدولي وفي مذابح دير ياسين، وجاءت الخمسينيات لنشهد الغارات على غزة والصبحة والسموع، الى ان تأتي الهزيمة بكل سوءاتها ويعيش العرب مذابح الكرامة وبحر البقر وابو زعبل ووصول الغارات الصهيونية حتى اقصى جنوب مصر في نجع حمادي في محافظة قنا.

اذن فان اسرائيل الحرب هي اسرائيل السلام.. والتغير الذي حدث لم يحدث في التوجهات الاسرائيلية انما حدث في السياسات العربية الرسمية، ووصل مدى هذا التغيير الى درجة ان الاعتداءات والمذابح الاسرائيلية التي كانت تتم بتمويل ودعم امريكي اصبحت تتم بمباركة وموافقة وتمويل ساسة وانظمة حكم عربية (!!)

ولو نجح نتنياهو ـ وهذا غير مستبعد بعد ضرب لبنان ـ فلن يغير هذا من امر السياسة العربية شيئا، وسوف تستمر في التطلع الى تل ابيب طلبا لرضا واشنطن وعفوها، واذا كان بيريس يكتفي بالبصق في وجه السياسة العربية فان نتنياهو سوف يجد سياسة عربية تدير له اقفيتها يتولاها بطريقته عملا بالمثل الشعبي «ضرب الحبيب مثل اكل الزبيب» (!!)

واذا كانت الانتخابات الاسرائيلية تستحوذ على اهتمامات العديد من القادة العرب الى هذه الدرجة، فماذا يمنعهم من تقليدها؟ ومن السماح لمواطنيهم بالمشاركة في اتخاذ القرار فيتحملون معهم المسؤولية ـ حتى لو كانت مسؤولية الفشل والسقوط ـ ليرتاح ضميرهم بعض الشيء، ولا يتحملون مسؤولية الانهيار القائم وحدهم في نظر التاريخ ونظر الاجيال القادمة؟

قراءة الواقع العربي الراهن تكشف ان هذا غير ممكن بل وصل الى درجة الاستحالة.. فالخط العام الذي يحكم السياسة العربية داخليا هو ان النجاح لا يتحقق الا بزيادة الافواه المكممة والسجون والمعتقلات المحكمة، مع استعمال السوط والمقصلة لمن تسول له نفسه الخروج عن الطاعة، ولا يتحقق لها قوميا وخارجيا الا بالاندماج في السياسة الاسرائيلية والتبعية للنفوذ الامريكي.. ولهذا اصبحت سياسة تقوم على الخداع ترفع الشعار وتعمل عكسه، وتتشدق بقيم الدين وليس لديها شيء منها، وكل ما تريده هو تأويل هذه القيم لحماية ظلمها وتأكيد شرعيتها وهيمنتها.. حتى ان السياسة الفلسطينية ـ بكل خيرة الفلسطينيين وكفاحهم والثمن الباهظ الذي دفعوه ويدفعونه ـ ليست سوى رافد للسياسة العربية العامة، وهذا جعلها لا تراعي ابسط المبادئ في تغيير «الميثاق الوطني الفلسطيني» وهي ان الجسم الذي يقر التعديل يجب ان يكون منتخبا ويمثل شرائح المجتمع الفلسطيني وطبقاته وفئاته، وكان ضروريا ان يسبق التعديل انتخابات تجرى لاختيار مؤتمر وطني فلسطيني يكون صاحب القول في هذا الامر المصيري، والذي يترتب عليه مستقبل الوجود الفلسطيني ذاته، وما تم جعل التعديل تعديلا غير شرعي.

كل هذا ان دل فانما يدل على ان السياسة العربية الرسمية في مجملها اختارت طواعية ان تعمل ملحقة بالسياسة الاسرائيلية واداة من ادوات العمل الامريكي لرسم خرائط المنطقة الجديدة، والتي تحقق لاسرائيل حلمها في حكم المنطقة.

والسياسة العربية في هذه المرحلة تتولى تنفيذ ما فشلت فيه الولايات المتحدة واسرائيل بكل ما لديهما من اسلحة نووية ومتقدمة، فلم تستطيعا اخماد جذوة المقاومة، اما الذي يخمدها الآن ويقضي عليها هي السياسة العربية التي اصبحت صهيونية لحما ودما، مما جعلها غير راغبة في الخروج من دائرة الخداع التي وضعت نفسها فيها لدرجة انها تراهن بحياتها ومصير امتها على انتخابات خطأ في زمن خطأ، ولم تقتنع طوال السنوات العشرين الماضية بأن اسرائيل التي ظلت تصر على التفاوض المباشر مع العرب بعد هزيمة 1967 وصدور قرار مجلس الامن 242، وتحقق لها هذا منذ ان وطئت قدم انور السادات ارض القدس المحتلة منذ تسعة عشر عاما لم تتحرك قيد انملة عن ثوابتها وسياستها العدوانية والعنصرية والاستيطانية، ولم يغير من موقفها التنازلات التي قدمتها السياسة العربية ولا فقدان هذه السياسة لاستقلالها، ولا قبول العرب بالتفتيت والتشتت، ولا ما حدث من تحول جعل ما بين «النظام العربي» الراهن، وما بين عدوه التاريخي اهم واقرب مما بين اقطار الامة وابناء جلدتها واشقائها.

ان هذا يجعلنا نعيد طرح ما كنا نقوله في شبابنا وكلنا حماس للقضية الفلسطينية والذي نشأ عن محاولتنا لفهم وتفسير النكبة التي حلت في اللد والرملة وحيفا ويافا وعكا، ووجدنا السر والتفسير في العلاقة العضوية المتينة بين الظاهرة الاستعمارية وقيام الدولة الاستيطانية العنصرية وبين ساسة عرب ساهموا في صناعة النكبة بالاسلحة الفاسدة التي حملها الجندي المصري دفاعا عن فلسطين فكانت ترتد الى صدره، وبسياسة «ماكو اوامر» التي كبلت الجندي العراقي، في وقت كانت «الجيوش العربية السبعة» تحت امرة غلوب باشا البريطاني قائد الفيلق الاردني (!!). فحوصر المصريون في الفالوجا، ووقف العراقيون عاجزين امام سقوط اللد والرملة.. لقد تأكد كلامنا القديم، واصبح جديدا وبعد ان كان كلاما نظريا في ظل الحرب والصراع والصدام المستحكم، تأكد عمليا في ظل السلام و«الصداقة الحميمة» وكما كانت اسلحة الحرب الفاسدة ترتد الى الصدور، فها هي اسلحة السلام الفاسدة تنغرس في القلوب والاكباد، وكما كانت سياسة «ماكو اوامر» وسيلة شل الطاقة العربية والمقاومة العربية، ها هي في شكلها الجديد تقصر الاوامر على تل ابيب وواشنطن، فغياب «الاوامر العربية» يعني حضور اوامر العدو وارادته.

اما هذا الاذعان من السياسة العربية ليس له من تفسير الا قبول العبودية، وقبول العمل بالمجان لدى اسرائيل ارضاء لشريكها الاكبر وهو الولايات المتحدة الامريكية.

ووسط هذا السواد الحالك نجد ان الامل يتجدد في صمود الجنوب اللبناني الذي يرفع راية المقاومة ومعه الشعب اللبناني الذي كانت وحدته الوطنية في العدوان الاخير نموذجا يحتذى، وفي اتجاه الانظار الى دمشق ومساندتها في موقفها الرافض للابتزاز الامريكي والضغوط لفصل المسارين السوري واللبناني في التسوية، وبذور التحول الايجابية في السياسة السورية نحو المصالحة العربية والتخفيف من حدة الحصار حول العراق، ورفض الالتزام بقرارات مجلس الامن بحصار السودان.

واخيرا فان وجود السياسة العربية رهينة «بيت الطاعة» الاسرائيلي لن يضمن ان يكون الانتصار النهائي للصلف الاسرائيلي وللهيمنة الامريكية، وعندما لا توجد سياسة عربية بسبب ذوبانها في السياسة الاسرائيلية.. يتأكد للجميع ان الموجود والمتاح هو سياسة اسرائيلية ذات وجهين.. وجه ناطق باللغة العبرية، واخر يعبر عن نفسه بلغة عربية فصيحة، وما بين الوجهين لن يكون الانتصار النهائي الا للصامدين والصابرين والمتمسكين بالارض.

* كاتب وباحث مصري مقيم في لندن

حول احياء الجبهة الوطنية السودانية

عثمان عبد المجيد الأمين *

■ يصعب على اي متتبع لأحوال السودان في هذه المرحلة ان يضع تصورا او تحليلا شاملا كاملا يكون تشخيصا شافيا لكل الأمراض العالقة و«المستوطنة» في جسد السودان الذي يجسم بحق «امراض افريقيا والوطن العربي». وقد لا نتجاوز الحقيقة والواقع اذا ما قلنا ان الوضع اصبح اشبه بوضع «المارد» في القمقم، وعنق الزجاجة لم يعد يتحمل ضغطا اكثر والا فالانفجار الذي يتبعه الدمار، ولا نعتقد ان اياً من الطرفين ـ النظام والمعارضة ـ يريد ان يصل الوطن الى هذه النهاية. ومنذ اكثر من عام مضى كنا وما زلنا نلح على اتمام المصالحة الوطنية وبأي ثمن، ومهما كان هذا الثمن فانه يظل ارحم من تلك المخططات الامريكية ـ الاسرائيلية التي تحاك ضده وهي مخططات تبدأ بافشال آية محاولة لاتمام المصالحة الوطنية تمهيدا لاجراء عملية التفتيت التي تقدم «بعض» الدول المجاورة لكنها لن تسلم على المدى البعيد من جرثومة الانفصال التي تسري في دماء الآخرين وان كانت هذه الجرثومة خامدة في هذه المرحلة، ويشكل صمود السودان نموذجا يحتذى في مجال التصدي للتمرد بالقوة وفي انجاز اتفاقيات سلام مع بعض فصائل المتمردين وعودتها الى حظيرة الوطن.

ولعل السودان قد استفاد من تجربة الحكم الذاتي لاكراد شمال العراق والتي توجت باتفاقية 11 آذار (مارس) وكانت شبيهتها اتفاقية «اديس ابابا» التي وقعت ما بين نظام «مايو» نميري وجوزيف لاقو زعيم حركة التمرد آنذاك ويلاحظ في هذا المجال انه كلما احرز السودان تقدما في مسيرة السلام في جنوبه، كلما اشتدت وتيرة العداء وارتفعت الاصوات منادية «بحق تقرير المصير» وهو شعار خطير قد يؤدي في مراحل لاحقة الى التفتيت المقنن والمحمي بقرارات «دولية» جاهزة منذ الآن لتطبيقها في المستقبل. وما قرار الحظر الديلوماسي الذي سرى مفعوله اعتبارا من صباح الجمعة العاشر من ايار (مايو) 1996 الا بداية الغيث والذي ينهمر للطر بنفس اسلوب السيناريو الذي استخدم ضد العراق ـ ويبدأ بالتآمر والاستفزاز وقد قامت اريتريا بنفس دور الكويت كتمهيد للعدوان على العراق ـ وهنا لا بد من وضع تصور لأسوأ الاحتمالات ولا بد ايضا ان نستفيد من تجربة التمرد الشيعي في جنوب العراق والكردي في شماله كمرحلة مهدت لابتكار اسلوب الحظر الجوي في تلك المنطقتين العراقيتين، وجنوب السودان خير نموذج لادخاله في نفس التجربة فهل وضع النظام السوداني هذا الاحتمال في حساباته؟

انطلاقا من هذا التصور او التوقع قلنا ان مسؤولية النظام والمعارضة هي مسؤولية متساوية، وهنا لا بد من ايجاد حل بأي ثمن ولا تكفي دعوة النظام للحوار الوطني بل يجب ان يستمر وبكل الوسائل من اجل انجاز هذه المصالحة الوطنية المنشودة ولو بالالتقاء في منتصف الطريق خشية من ان يضيع نصف السودان!

منتصف الطريق قد يقود الى حالة ما من الاستقرار المطلوب في هذه المرحلة وذلك لقطع الطريق على مخططات الولايات المتحدة ومجلس الكنائس العالمي ولاحزاب الطوائف (الختمية والانصار) التي غاصت في الوحل ولن تخرج منه. الا ان حزب الاتحادي الديمقراطي وما يمثله في تاريخ السودان الحديث لقادر على انقاذ الوطن من خلال الالتقاء «بثورة الانقاذ» خاصة وان هذا الحزب وبقياداته الوطنية قد جرب وسئم اساليب زعامة طائفة الختمية التي تسير في طريق مناقض لطريق جماهير «الحزب الوطني الاتحادي» بل وتستثمر تاريخ هذا الحزب لمصالحها الطائفية الضيقة. في تعليقات سابقة اشرنا الى السيد محمد اسماعيل الازهري وطالبناه بأن يعيد سيرة والده الزعيم ويتقذ الحزب من براثن الطائفية والكهنوتية!! وهنا ومن منطلق وطني بحت ندعوه مرة اخرى لكي يكرس جهوده للتنسيق مع السيد زين العابدين الهندي لانقاذ الحزب العريق من مخاطر التبعية التي تقوده اليها زعامة الطائفية.

ان دعوة السيد زين العابدين الهندي الى احياء «الجبهة الوطنية السودانية» وهي الوعاء التنظيمي الذي جمع الاحزاب السودانية المعارضة لنظام جعفر نميري في السبعينات، لتكون وعاء شاملا يستوعب كل الشرفاء من اهل السودان حكاما ومعارضة ـ على حد تعبيره ـ لتجد منا كل الترحيب والتشجيع، لان مثل هذه الدعوة ومن السيد الهندي بالذات لها مغزاها ومراميها الوطنية التي قد تكون حجر الاساس للمصالحة الوطنية، ومن ناحية اخرى فان رموز الشرفاء ـ المرحوم الشريف يوسف الهندي ـ واخوه زين العابدين ـ اطال الله عمره ـ ظلا رمزا للوطنية السودانية المبرأة من اية مطامح في السلطة او الزعامة الدينية برغم انهما مؤهلان لهذا، وعائلة الهندي معروفة بنفوذها الديني تماما مثل عائلة «اسماعيل الولي» والتي اشرنا في مقال سابق بانها ذات نفوذ ديني واسع في غرب السودان الا انها لم تستخدم هذا الولاء لمآرب سياسية او من اجل السلطة كحال حزب الامة وسط «الانصار» وكحال «حزب الشعب الديمقراطي» سابقا وسط طائفة الانصار والذي كون اساسا لمنافسة الحزب الوطني الاتحادي ابان فترة الخلاف والانشقاقات التي حدثت بين السيد اسماعيل الازهري ـ عليه رحمة الله ـ والسيد علي الميرغني الخ.

معروف ان لعبة التوازن الطائفي والتي سادت في السودان منذ اعلان الاستقلال ـ بقيادة الحزب الوطني الاتحادي ـ كانت هي القاسم المشترك طوال فترات الديمقراطية اذ ان كلا من الحزبين الطائفيين لا يستطيعان حكم البلاد الا من خلال تحالفهما اي تحالف التناقض الطائفي لابعاد القوى الاخرى التقدمية والقومية، وقد حكمت ظروف الصراع بأن يتحالف الشيخ علي عبد الرحمن مرئيس حزب الشعب الديمقراطي» مع الحزب الشيوعي السوداني بهدف ضرب حزب الامة وابعاد الحزب الوطني الاتحادي، وكان المرحوم علي عبد الرحمن يلقب في تلك الفترة «بالشيخ الاحمر» وهو بحق كان داهية يجيد التنسيق المرحلي مع التناقضات ويخرج منها كالشعرة من العجين دون خسائر تذكر.

بصورة عامة معروف عن قادة الحزب الوطني الاتحادي انهم بمثابة «البوصلة» الوطنية التي تحدد اتجاهات كل الاحزاب في الساحة. وايضا معروفة مواقفهم الصلبة والجدية ضد حزب الامة يعكس قادة طائفة الختمية الذين يرضون بالقليل بهدف الاشتراك في السلطة وهم لا يغامرون الا لأنهم ضامنون ولاء الطائفة الاعمى ويكفي ان يرددوا لانصارهم النص «سيدي قال.. سيدي قرر.. سيدي قرأ الفاتحة» فتنقاد الجماهير كالقطيع وتنفذ «ارادة سيدي علي الذي جده النبي» هكذا كانت ديمقراطية الطوائف. وما يؤكد ما ذهبنا اليه بانهم ـ اي قادة الوطن الاتحادي ـ يمتلكون الشجاعة والصدق والجدية، ما قاله السيد زين العابدين الهندي من انه على استعداد لاعلان ميلاد هذه الجبهة من داخل الوطن في القريب العاجل. بدورنا نشد على يديه ونؤازره في هذه الدعوة الوطنية الشاملة وتأمل ان يكون هذا «القريب العاجل» عاجلا فعلا من اجل تفادي المخاطر التي يتعرض لها الوطن ومن اجل وضع حجر الاساس للمصالحة الوطنية الشاملة، ونحن على ثقة بأن نقل «الهندي» وحزبه سوف يرجح كافة المصالحة وانقاذ الوطن وليكن شعار المرحلة «تحالف الجبهة الوطنية مع الجبهة الاسلامية» من اجل سودان جديد. وهذه الجبهة الوطنية ستكون مظلة لكل السودانيين وتكون ابوابها مفتوحة امام كل من يريد المشاركة لانقاذ الوطن. هذه المرحلة تتطلب بحق رجالا مثل زين العابدين الهندي لأنه يستطيع ان يعيد فلول المعارضات الى حظيرة الوطن والتي تحت ظلالها متسع للجميع.

عندما يقول زين العابدين الهندي انه «لا يعارض من أجل اسقاط الحكومة ولا من أجل ان يعود الى الحكم لكنه ليبحث عن صيغة حكم تحقق الرفاهية للسودانيين وتعبر عن الارادة الشعبية السودانية» وهذا بالضبط هو منهج اغلبية قادة الحزب الحقيقيين وليس اولئك الطائفيين الذين تسلقوا تاريخ هذا الحزب وعملوا دوما ان يصبح مجرد ولجهة «ليبرالية» للطائفة تضمن لهم عملية التوازن مع حزب الامة وطائفته وكانت انتخابات 1986 مقياسا لهذا فقد تفوق حزب الامة على «نده» ودخلت الديمقراطية مرة اخرى في الحلقة المفرغة بسيادة اولاد السيدين ومن لا يعجبه هذا الوضع من السودانيين فليشرب من البحر الاحمر.

ان عودة الحزب الوطني الى الساحة كحزب وطني وليس «كفرع» لطائفة الختمية هو الحل الوحيد امام قادته ولن يتأتى هذا الا بالطلاق البين فاجتماعهما يناقض تماما منطق التاريخ ومنطق قادته منذ المرحوم الازهري والى السيد زين العابدين. حينما يقول زين العابدين «ان التجمع الوطني الديمقراطي نسي ان كل الذين يضمهم تولوا الحكم من قبل وفشلوا فشلا ذريعا واصبح بذلك تجمعا لرموز الفشل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في السودان» هذا القول الواضح يؤكد ما ذهبنا اليه في مقالات سابقة ولم يتبق لنا ما نقول الا «جرافو» زين العابدين.. وشهد شاهد من أهلها.

* كاتب وصحافي من السودان

بعد عام من رئاسة شيراك

عزيز الحاج

■ احتفل انصار الرئيس الفرنسي بمناسبة مرور عام على انتخابه رئيسا، في حين بادر خصومه السياسيون، لا سيما الاشتراكيون، الى التقدم بلوائح اتهامات لسياساته، الداخلية منها والخارجية.

وامام شيراك ست سنوات اخرى لاستكمال ولايته، ولذا فان من السابق لاوانه اصدار حكم عادل ومنصف على ولايته للرئاسة، ولكن خصومه يفضلون المغالطة لتبرير حكم الادانة.

ومن الملفت للنظر ان الاشتراكيين لم يروا من الايجابيات في سياسته الخارجية غير الموقف من موضوع البوسنة، متجاهلين مواقفه ومبادراته نحو العالم العربي. وليس ذلك بمدهش لمن اندفع رئيسهم الراحل نحو اضاعة حدود التمايز مع السياسات الامريكية. بل انهم سارعوا الى تبرير العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان.

والواقع ان الاشهر الستة الاولى من ولاية الرئيس الفرنسي شهدت تفجرات داخلية (الاضطرابات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي) وسلسلة عمليات ارهاب «مستوردة» من بعض محاور الصراع الجزائري ـ الجزائري، فضلا عن ان شيراك، وكما اعترف بعدئذ لم يكن قد قدر مدى وحجم المشاكل والصعوبات الاقتصادية التي تواجه البلد، ولا سيما العجز المالي.. غير انه في مواقفه الخارجية، اتخذ منذ البداية، مبادرات جريئة، تشير الى ارادة السير على نهج استقلالي ديجولي (كاستئناف التجارب النووية التي اوقفها الراحل ميتران) والعودة الى السياسة العربية التي عطلها الاشتراكيون وكادوا ينسفونها.

وقد تعزز هذا النهج وازداد وضوحا وجرأة، في الحدث اللبناني الاخير، حين وضعت فرنسا ثقلها مع لبنان، ومن اجل وقف العدوان، واحترام سيادته، وتعزيز وحدته الوطنية. اما خطابه امام الطلبة المصريين، فبدا ذا نكهة عروبية من الخمسينيات بتأكيده على حق العرب في الطموح الى الحرية، والهوية، وان تكون لهم مكانة مؤثرة في عالم الغد. وبدا شيراك وكأنه يلقي، ومن حيث يريد او لا يريد، درسا على العديد من القادة والمثقفين العرب الذين يتصرفون من موقع الضعف والتفكك والاعتماد الكلي على «الراعي» الامريكي.

اما الموقف الفرنسي من موضوع الحصار المفروض على العراق فانه يتحسن بخطوات متدرجة لا سيما التأكيد المستمر على عواقب معاناة شعبنا، وايضا واجب مجلس الامن، لا العراق وحده، في تحمل مسؤولياته بموجب منطوق القرارات الخاصة بالعقوبات. وكان لتمايز الموقف الفرنسي ـ الاوروبي في شرم الشيخ وضوحه، هو الاخر، وتأثيره.

اكيد ان هذه الخطوات، وسواها لا تزال في البداية، ولكن المهم ارادة السير في الطريق، وهو ما يعبر عنه شيراك وحكومته.

واذا كان القادة الاشتراكيون يسعون لاظهار هذه السياسة وكأنها خاطئة او حتى «متهورة» و«مغامرة»، فان من بين الكتاب العرب من يحاولون ايهامنا بأن اي شيء جديد ذي اهمية في الساحة الفرنسية لم تقع بعد، وان شيراك هو دون ما كان متوقعا منه، مقللين من شأن المبادرات مارة الذكر، ويكتب بعضهم انه كان مطلوبا منه مثل خرق الحصار المفروض على العراق، ومواجهة امريكا في هذا الميدان لان فرنسا كانت بين اكثر المتضررين من «عاصفة الصحراء» والحصار. ويرى بعض من يكتبون ان شيراك عاجز عن اتخاذ المواقف الحاسمة تجاه السياسة الامريكية حتى لو اراد ذلك..

والواقع، ان لكل مشكلة عربية وحالة عربية عامة خصوصياتها، واشكالياتها، وتعقيداتها، من وجهة النظر الفرنسية. فقد مارست الحكومة الفرنسية عنادا وتصلبا ملحوظين في الشأن اللبناني لان لبنان بالنسبة للفرنسيين ذو موقع ومكانة استثنائيين وعلى كل الاصعدة. ومع ذلك فان فرنسا لا تريد ان تواجه السياسة الامريكية كخصم وان تعاكسها على طول الخط. فان لها اولا ارتباطاتها الاطلسية، في ميادين الدفاع، والخارجية، والاقتصاد، وغيرها، فضلا عن ان لامريكا اوراقا كثيرة تستطيع استخدامها لازعاج فرنسا واضعافها من الخارج بل ومن الداخل ايضا. فالمطلوب من فرنسا ليس ان تعادي الولايات المتحدة التي هي حليفتها. وانما ان تنتهج في القضايا العربية والدولية مواقف استقلالية ومنصفة.

ومن جهة ثانية فان مدى التحرك الفرنسي المستقل في الساحة العربية ودرجة تميزه ووضوحه، يعتمدان على الاوضاع العربية وسياسات الانظمة. وقد رأينا العجز العربي الفاضح امام العدوان الاسرائيلي على لبنان. ومع ذلك فثمة كتاب يطالبون فرنسا بأن تكون عربية اكثر من العرب وان تنوب عنهم في حل مشكلاتهم الاساسية، والا فانها لا تزال تسير في الفلك الامريكي كالسابق (عهد ميتران)! ولكن اذا كان العرب انفسهم يساهمون بقوة في فرض الحصار على شعبنا، فكيف نطلب من روسيا وفرنسا والصين ان تقف بمواجهة امريكا وتتحداها بفك الحصار!؟ والناحية الثالثة هي ان النهج الجديد الذي تسير عليه السياسة الخارجية الفرنسية لم يمض عليه سوى عام ليس الا. فلنشجع الخطوات التي اتخذت، ولنعرب عن التمني باتساعها، وتواتر زخمها، لا سيما في قضية العراق، علما بان بقية دول اوروبا الغربية (السوق المشتركة) تظل متخلفة عن فرنسا في سياساتها العربية، وقد اتضح ذلك في احداث لبنان الاخيرة.

انني اعتقد، وكما كتبت سابقا، ان من الواجب العربي تقدير، وتشجيع اية خطوة ايجابية تتخذها فرنسا او روسيا او الصين او غيرها لصالح قضايانا، حتى ولو كانت جزئية، وان نظل ندعو الى مواقف اكثر، واكبر. فلا هو الانتقاص والاستخفاف والتشكيك ولا ايضا المبالغة والغرق في الاوهام!

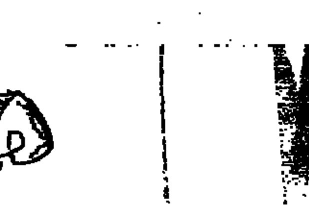
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2185 Saturday/Sunday 18/19 May 1996

مات لا يملك شقة ولا ارضا:

دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لتحويل البيوت التي اقام فيها عبد الناصر الى متاحف

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

سيقوم الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر برفع دعوى قضائية امام القضاء الاداري يطلب فيها اصدار حكم بالزام الدولة بتحويل المنازل التي كان يقيم فيها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الى متاحف.

وسيلجأ الحزب الى ذلك بعد ان ارسل ضياء الدين داود الامين العام رسالة الى وزير الثقافة فاروق حسني منذ عدة شهور طالبا فيها بان يقوم بصفته المسؤول عن المتاحف بتنفيذ القانون رقم 77 الصادر في سنة 1970 في اعقاب وفاة عبد الناصر في الثامن والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) وينص على الاتي: «تتنازل الدولة لاسرة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عن ملكية الدور التي كان يقيم بها الفقيد العظيم بكل من القاهرة والاسكندرية وملحقاتها طوال حياة اسرته، على ان تخصص بعد ذلك كمتحف ومزار تخلد به ذكرى الزعيم الراحل».

والسبب الذي دعا الحزب للتقدم لوزير الثقافة بتنفيذ القانون 77 لسنة 1970 هو ان اسرة عبد الناصر كانت قد سلمت منزل الاسكندرية للدولة ومنزل القاهرة بعد وفاة السيدة الجليلة حرم عبد الناصر، وبالتالي اصبح من الضروري تحويلهما الى متحفين اعمالا لنص القانون.

هذا ومن المعروف ان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لم يكن يملك شيئا لا شقة ولا اراض ولا عمارات.

ومن جهة اخرى كان محافظ اسيوط الدكتور رجاء الطخلاوي اعلن منذ فترة عزمه على تحويل المنزل الذي ولد فيه الزعيم الراحل في قرية بني مر الى متحف ومزار تخليدا لذكراه.

اما محافظ المنوفية فقد اعلن انه سيتم تحويل منزل الرئيس الراحل انور السادات في قرية ميت ابو الكوم الى متحف ومزار، وهو مملوك لاسرة السادات، الذي خلف عبد الناصر واغتيل في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1980. وكان بعد توليه رئاسة الجمهورية بعد وفاة عبد الناصر في عام 1970 قد اعلن انه سيقيم له تمثالا على القاعدة الخالية وسط ميدان التحرير بوسط القاهرة، ولم ينفذ وعده، بل وشارك في الحملات الهجومية ضد عبد الناصر وعهده، وقام بوضع تمثال لسيمون بوليفار على بعد خطوات من ميدان التحرير، كما قام بمحاولة لحجب صورة عبد الناصر المحفورة على رمز الصداقة المصرية - السوفييتية في مدينة اسوان ليحفر صورته بدلا منها، لكنه اكتفى بعد انتقادات عديدة بوضع صورة له على الرمز.

وبعد اغتيال السادات في عام 1980 اسرع محافظ القاهرة وقتها الفريق سعد مامون باطلاق اسمه على ميدان التحرير، كما ان محطة مترو الانفاق في الميدان سميت باسم السادات. والمحطة التي تسبقها سميت باسم الزعيم الراحل سعد زغلول، والتي تليها باسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر تليها محطة باسم الزعيم الراحل احمد عرابي، ثم محطة مبارك في ميدان رمسيس، والمحطتان الرئيسيتان هما السادات ومبارك.

ترميم آثار سورية تعود للقرن السادس

■ دمشق - يو بي آي: تقيم المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي معرض الآثار السوري - الاوروبي تحت اسم «مرآة التعاون» في الفترة من 30 ايار (مايو) الحالي الى 11 تموز (يوليو) المقبل في المتحف الوطني بدمشق.

ويشتمل المعرض على الاكتشافات والحفريات الاثرية للبعثات السورية - الاوروبية المشتركة لمعظم المواقع السورية بدءا من فترة عصور ما قبل التاريخ وحتى فترة العهود العربية الاسلامية.

ويهدف المعرض الى ابراز التعاون السوري - الاوروبي في مجال الآثار واظهار احدث الاكتشافات الاثرية في سورية.

الى ذلك تجري حاليا بالتعاون بين مديرية الآثار السورية ومطرانية الروم الكاثوليك في بلدة قارة (50 كم جنوب دمشق) عمليات ترميم لدير مار يعقوب الذي يعود الى القرن السادس الميلادي.

وصرح مصدر مسؤول بالمديرية العامة للآثار السورية اليوم ان عملية الترميم ستستغرق 5 سنوات بكلفة قدرها 6 ملايين ليرة سورية.

يذكر ان الدير كان مقرا للمطرانية حتى القرن الثاني عشر الميلادي كما يعتبر مركزا هاما للمخطوطات والوثائق ذات الاهمية على المستوى العالمي.

مافيا هونغ كونغ تقطع ذراعا وابهام يد صحافي بارز

■ لندن - ق ب: خيم جو من الرعب على الوسط الصحافي في هونغ كونغ بعد دخول رجلين يرتديان ملابس انيقة وهما يسيران بتوءدة الى غرفة قسم الاخبار داخل مبنى مجلة جديدة وقطعا الذراع الايسر وابهام اليد اليمنى لصحافي بارز.

وحمل الاعتداء الذي تعرض له الصحافي المعروف ليونغ تين - واي، 53 عاما، كل علامات عصابات «ترايادز» سيئة الصيت المعروفة بانشطتها الاجرامية الوحشية الواسعة في المستعمرة، ومعروفة ايضا بصلاتها بالاعلام عن طريق فرض السيطرة على باعة الصحف والمجلات في الشوارع وشبكات التوزيع.

وعقد كبار مدراء الصحف والمجلات في هونغ كونغ لقاءات مع الشرطة مطالبين بتوفير حماية اكبر لهم. وتساءلت صحيفة «ماد دوغ ويلي» الصادرة باللغة الصينية «اليوم ليونغ تين - واي، من سيكون غدا؟». وقد وقع الحادث بعد دقائق من انقضاء مؤتمر صحافي عقده ليونغ للترويج لمجلته الاسبوعية «سربرايز ويكلي» (المفاجأة الاسبوعية) التي ستسلط الضوء على الجريمة المنظمة وصلتها بالوسط الفني، وهو امر اعتبرته عصابات «ترايادز» تحديا مباشرا لها.



نجمة السينما واغاني البوب الامريكية الفائزة بجائزة الاوسكار شهدت حفل العرض الأول لفيلمها الجديد «ايما» في مهرجان كان

تحذيرات من تأثير أشعة الشمس

■ واشنطن - ق ب: حذر أطباء أمريكيون من أن التعرض لأشعة الشمس بكثرة قد يتسبب في اصابة الشخص بمرض «الميلانوما»، وهو أحد أنواع سرطان الجلد. ونصح الأطباء المختصون بامراض الجلد بضرورة الابتعاد عن أشعة الشمس المباشرة أو وضع كريمات مخصصة تحمي البشرة والجسم من الالتهابات والاصابة «بالميلانوما».

من ناحية ثانية، أثبتت نتائج الفحوص والدراسات الطبية ان نسبة احتمال اصابة الأطفال بهذا المرض تصل الى 58 في المائة، داعين الى حماية الأطفال وعدم تعريضهم لأشعة الشمس الحارقة خاصة مع بدء موسم الصيف. يذكر أن عدد الوفيات بمرض «الميلانوما» في الولايات المتحدة يصل سنويا الى 7 آلاف و300 حالة وفاة.

الهندسة الجينية للقضاء على سرطان الثدي

■ واشنطن - ق ب: أعلن باحثون أمريكيون أنهم طوروا طريقة علاجية جديدة بالهندسة الجينية أكثر فعالية لعلاج النساء المصابات بسرطان الثدي.

وقال الباحثون من الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان ان النظام الجيني المذكور أشبه بقذيفة أو صاروخ محدد الهدف يصل الى الورم داخل الجينة المعروفة باسم "اتش اي ار 2 نيو" المسببة للسرطان ويقضي عليها دون احداث خلل في الموروثات الجينية، موضحين أن هذه الطريقة تعتبر أكثر فاعلية من أسلوب العلاج الكيميائي الذي لم ينجح في القضاء على المراحل المتقدمة لسرطان الثدي.

300 ألف شخص في بريطانيا يحتالون على الحكومة

■ لندن - ق ب: طالبت لجنة الضمان الاجتماعي المنبثقة عن مجلس العموم البريطاني، والتي تضم ممثلين عن كافة الاحزاب، باجراء «تغيير جوهري في الموقف» من قضية الاحتيال والتزوير في المعونات المالية التي تقدمها الحكومة.

وطالبت اللجنة باعطاء مكافحة التزوير في المعونات نفس الاهمية التي توليها للسيطرة على الانفاق العام. وقالت ان خمس طلبات المعونة، (2 مليار جنيه استرليني)، قد تكون تمت عن طريق الاحتيال.

ورغم انه لا احد يعرف على وجه الدقة حجم الاحتيال والتزوير في نظام المعونات المالية، الا ان حوالي 2 مليار جنيه، او 20 في المائة من مجموع الميزانية المخصصة، من معونات السكن تتم عن طريق الاحتيال والتلاعب، حسب ما تقوله اللجنة البرلمانية المختصة. وجاء في دراسة اجرتها وزارة الضمان الاجتماعي على 5 آلاف حالة ان نحو 900 مليون جنيه، (8 في المائة من المعونة)، تؤخذ بشكل احتيالي. ويعني هذا ان حوالي 300 ألف شخص يحتالون على الدولة لاخذ معونات لا يستحقونها.

كوكايين بالبريد السريع!

■ بيروت - اوقفت الشرطة اللبنانية تاجري مخدرات عند قدومهما الى مكتب شركة للبريد السريع لتسلمهما طردا يحتوي على مادة الكوكايين.

وذكرت الصحف اللبنانية ان جورج حنا ديب وناجي فارس ابو شديد «ظنا ان الثروة باتت في متناول اليد عندما تم اعتقالهما وهم يستعدان لتسلم الطرد المرسل من كولومبيا».

واضافت الصحف ان الرجلين وضعا السجن ويستمر البحث عن شريك ثالث لهما يدعى جاك جرجي طربيه.

اطباء العلاج بالاعشاب يحلقون رؤوسهم احتجاجا

■ سيول - يو بي آي: اغلق الاف من اطباء العلاج بالاعشاب عياداتهم واصطفوا امام محلات الحلاقة الجمعة لحلاقة شعورهم احتجاجا على سهولة الاسئلة في الامتحانات التي تجريها الحكومة للصيادلة وتعطيهم بعد نجاحهم السهل فيها الحق في كتابة وصفات العلاج بالاعشاب.

والتقى في جامعة كيونغهي نحو 150 من اساتذة طب العلاج بالاعشاب الذين يعملون في 11 من الجامعات الكورية لمناقشة موضوع تقديم استقالاتهم من مناصبهم. واضرب عن الدراسة الاف الطلاب الذين يدرسون في مجال طب العلاج بالاعشاب وبدأ اطباء الاعشاب في تنفيذ قرارهم باغلاق عياداتهم والتهيؤ بالحلاقة للخروج في تظاهرات برؤوس حليقة احتجاجا على الامتحانات الحكومية التي تتيح للصيادلة منافستهم.

وقال استاذ الطب الشرقي في جامعة كيونغهي بارك شان كوك ان الاساتذة لن يتراجعوا عن المضي في احتجاجهم ما لم تلغ الحكومة الامتحان الذي تزمع اجراؤه يوم الاحد المقبل وهو الامتحان الثاني الذي تنظمه للصيادلة لتمكينهم من تهميش اطباء الاعشاب. وينتشر العلاج بالاعشاب في كوريا بصورة كبيرة اذ يتجه نحوه المرضى الذين يعانون من امراض الروماتزم وضغط الدم وامراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي ومشاكل عدم الانجاب.

في ضوء القمر

هواء طلق

عدلي صادق

لا حياة مع اليأس، ولا اعتراف به ولا تفاوض معه!

فقد ذهبت ليلا - على غير موعد - الى فتحي البيوك، مُعلم الحساب، الذي ذاع صيته كصائد اسماك، بشبكة يصنعها بيديه. اخذته معي الى شاطيء «تيبازة» الساحرة في طرف العاصمة الجزائرية، لنعود بعشائنا من خير البحر واحتمالاته السعيدة.

كنت مضطرا، طوال الطريق، لأن اوافق البيوك، على كل ما يقوله عن نفسه، حتى وان كان اكثر ما يقوله تواضعاً، انه الصنديد، الذي لم يلق شباكه عبثاً، في مياه البحر، ولا مرة واحدة في حياته، وقد جرت الوقائع، بعد ذلك، مصداقاً لما يقوله المعلم عن نفسه. فهو يعرف مواضع الاسماك، باللحظ الخاطف. يدس شباكه، ولا يصبر عليها لاكثر من خمس دقائق. يطويها بالسمكات التي وقعت فيها، ثم يعود بها الى الشاطيء، يبسطها ويجمع الصيد في فرح طفولي. وربما، بعدئذ، يعيد الكرة ثانيا وثالثا، حسب الرغبة في الاستزادة!

* * *

كثيرون يظنون ان البحر المتوسط، فقير بالأسماك - وربما فقير بالموج الصاعق نفسه - ويردون ذلك «عمليا» الى اسباب «موضوعية» من بينها افتقار «المتوسط» للاعشاب التي تتغذى بها الاسماك.

وكثيرون يسخرون من البيوك، ومن وسائله البدائية، ومن قوله المتكرر، انه يملك البحر، وأنه يعرف مواضع الاسماك باللحظ الخاطف.

وكثيرون يرون في التقائي بالرجل - على غير موعد - ضربا من عدم اللياقة أو البداوة أو قلة الذوق.

وكثيرون يرون في الذهاب الى طرف العاصمة الجزائرية ليلا - حيثما ووقتما يتربص بعض الموت ببعض الموت - ضربا من الجنون او المغامرة، وبخاصة عندما يتموضع الذاهبون (نعم: يتموضعون.. هكذا بلغة عصرية) بين الاشجار التي تكاد جذوعها تلامس المياه على الشاطيء!

* * *

فما يزال البحر بحرا، نراه بملء اعيننا، بأسماكه وامواجه..

وما يزال الانسان قادرا على انتزاع طعامه، وان كان بشباك يصنعها بيديه.

وما يزال الناس قابلين للالتقاء على غير موعد. اما الجزائريون المحاذون للحياة، فانهم اكثر بكثير، من اولئك الذين اتخذوا من الموت عملة متداولة بينهم!

* * *

في ضوء القمر، وفي حضن الطبيعة الساحرة، تمنيت ان يكون معنا الشاعر ابو عبادة البحتري، صاحب النقل الحي، والمدهش، لمشاهد الطبيعة الناطقة، قبل قرون طويلة، من اختراع التلفزة..

ويقيني انه سيكون اجمل حضورا من كثيرين، على الرغم مما قيل فيه من آراء متفرقة، اقلها نسوءا ما كتبه عنه صاحب الاغاني، الذي رأى ان البحتري «من اوسخ خلق الله ثوبا.. وابخلهم على كل شيء»!

الحكم على اربعة مفتشي شرطة مغاربة بالسجن خمس سنوات في قضية مخدرات

■ الدار البيضاء - اف ب: حكم في الدار البيضاء على اربعة مفتشين في الشرطة بالسجن خمس سنوات مع النفاذ لضلوعهم في تشكيل منظمة اجرامية والاتجار بالمخدرات. وافادت مصادر قضائية ان محكمة الدار البيضاء برأت مفتشا خامسا كان ملاحقا في اطار القضية ذاتها. وقد حكم على كل من المفتشين بدفع غرامة قدرها 17 الف درهم (2200 دولار تقريبا) لشركة التبغ.

وقد حكم في اطار القضية ذاتها على اربعة مغاربة اخرين بالسجن بين 7 و3 سنوات مع النفاذ ودفع غرامات لشركة التبغ. ويقوم المغرب منذ مطلع العام الحالي بحملة واسعة لمكافحة الاتجار بالمخدرات. وقد سمحت هذه الحملة بالكشف عن شبكات كبيرة واعتقال عشرات الاشخاص من بينهم اجانب.

ممارسة الرياضة الصينية تؤخر الشيخوخة

■ واشنطن - ق ب: اثبتت دراسة طبية جديدة أن ممارسة رياضة «التاي تشي» الصينية قد تساعد في تأخير بوادر الشيخوخة اذ تجمع بين الرياضتين البدنية والذهنية. وقالت الدراسة التي اجراها باحثون من جامعة ايموري الأمريكية ان هذه الرياضة تقوم على التأمل للتخلص من المشاكل والهموم وتعتمد في الوقت نفسه على تحريك أطراف وعضلات الجسم بطريقة دائرية، مشيرة الى أن ممارسة رياضة «التاي تشي» تساعد المرء على تعلم السير في أماكن ضيقة اذ تتكيف حركة الجسم مع المكان الذي يسير فيه. واستندت هذه التوقعات الى دراسة شملت 162 امرأة مسنة، و38 رجلا عجوزا حيث تم تقسيمهم الى 3 مجموعات وتبين انخفاض فرص وقوع هؤلاء المسنين على الأرض بنسبة كبيرة بعد ممارسة كل مجموعة لرياضة "التاي تشي" مدة 15 دقيقة يوميا.

مطعم صيني يشجع رواده على تحديد النسل

■ بكين - يو بي آي: لجأ مطعم صيني فاخر وسط العاصمة بكين الجمعة، الى طريقة طريفة للتشجيع رواده على تحديد النسل بعرض كميات ملونة من الواقي الذكري في واجهة المطعم الى جنب المأكولات الصينية الشهية. وقالت ماشوكنغ، صاحبة مطعم هواي رد هيبيسكوس، الذي تزخرف جدرانه وسقفه انواع مختلفة من الواقي الذكري، ان الهدف من وراء هذه الخطوة تشجيع الصينيين على الاكتفاء بطفل واحد تمشيا مع السياسة التي تبنتها الحكومة الصينية للحد من النسل. واضافت: «انني لجأت الى هذه الطريقة المبتكرة للفت انتباه رواد المطعم الى ضرورة الحد من النسل وسط جو من السعادة والاسترخاء». واوضحت كنغ ان مطعمها هو الاول في الصين الذي يوفر «الثقافة الجنسية جنبا الى جنب مع الوجبات الفاخرة».

● العاهل الاردني الملك حسين، وزوجته الملكة نور كانا على رأس مودعي ملكة اسبانيا «صوفيا» التي شاركت مؤخرا في عمان باجتماعات اللجنة التوجيهية الدولية للعنية بالنهوض بالاحوال الاقتصادية لنساء الريف.

● بعد جولة له في دولة الامارات، عاد الى القاهرة فوزي عبد المقصود رئيس مهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية بعد ان قابل المسؤولين في اجهزة الاعلام والتلفزيون وبحث معهم امكانيات اشتراك الامارات في المهرجان.

● يقام السبت في المركز الثقافي الهندي بوسط القاهرة حفلا سيقدم خلاله الموسيقار الهندي الشهير «راماراو» مقطوعات من الموسيقى الهندية وراماراو يزور مصر بدعوة من حكومتها.

● افتتح وزير الثقافة التونسي صالح البكاري والسفير الفرنسي في تونس جاك الكسندر بعد ظهر الجمعة معرضا للفن التشكيلي بعنوان «لمسات وآثار» لرسامين تونسيين مقيمين في فرنسا.

للعرض يستمر حتى 28 ايار (مايو) الجاري ويشارك فيه 28 رساما تونسيا درس بعضهم في مدرسة الفنون الجميلة في تونس وبعضهم الأخر في باريس.

● يوم الاثنين المقبل سيقوم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المصري، بافتتاح مؤتمر عن التعليم العالي في مصر وتحديات القرن العشرين لمناقشة سبل الارتقاء بالتعليم بالاستفادة من خبرات الدول الاخرى.. المؤتمر تنظمه جامعة المنوفية.

● تنظم بالرباط ندوة حول «الفلسفة واليومي» بمشاركة محمد وقيدي، محمد الدكالي ونور الدين الزاهي.

● نادي الرائد للثقافة والسينما بالرباط يعرض السبت فيلم «ياسمين» للمخرج هارك بوم الذي يروي قصة حب بين شابة تركية (ياسمين) وشاب الماني (جان) وما يفرزه من صراع بين عالمي الشابين.

● استضاف غيث الارمنازي رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني جيريمي هانلي على غداء خاص في فندق سافوي يوم الاربعاء الماضي. وقد تناول الحديث بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك والزيارة المقبلة لامين جامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد للندن.

● الاديب ورئيس تحرير جريدة (اخبار الادب) جمال الغيطاني اجرى عملية جراحية في القلب في القاهرة. وقام بزيارته الاديب الكبير نجيب محفوظ وفاروق حسني وزير الثقافة وسمير غريب رئيس صندوق التنمية الثقافية وعدد كبير من الادباء الكتاب.

الجنس تجارة رائجة في الصين

غيلين (الصين) - من فيليب ماسونيه:

تبقى الدعارة محظورة عموما في الصين حيث تطلق الحكومة دوريا حملات واسعة ضد «الرذيلة»، لكن ذلك لا يحول دون انتشارها وازدهارها بموافقة السلطات المحلية. ولا تتضمن خرائط مدينة غيلين شارع «باريس». فهذه الخرائط موجهة الى السياح الذين يقصدون هذه المدينة الواقعة في مقاطعة غانكسي (جنوب) للاستمتاع بمناظرها الطبيعية التي خلدتها اجيال من الرسامين الصينيين.

ويقع شارع «باريس»، الذي يعرفه كل سكان غيلين، على بعد نحو 15 كلم من وسط المدينة. ويفيد سائق سيارة اجرة «لقد بدأ (ذلك) قبل اكثر من سنتين».

ويعني بـ«ذلك» الدعارة. وشارع «باريس» القذر الذي يمتد على طول 300 متر مخصص فقط لاقدم مهنة في العالم. والدعارة مفهوم لا يزال نادرا في الصين باستثناء بعض الاحياء في منطقة شينزهين الاقتصادية الخاصة.

ويمتد على جانبي شارع «باريس» نحو عشرين «صالون تجميل وتدليك». وقد تم مؤخرا بناء ابنية من ثلاث او اربع طبقات تتضمن في الطابق الارضي صالة كبيرة تعرض فيها الشابات.

وتنتظر تلك العاهرات، اللواتي يجلسن على كراس من الجلد المزيف، في هذه الصالات الزبائن. ويذهب بعضهن الى حد مناداة الزبائن.

ويقتصر العمل في هذا الشارع على الزبائن المحليين، من سائقي سيارات الاجرة وموظفين وكوادر متوسطة، الذين يحصلون على بعض المتعة مقابل اقل من مئة يوان (12 دولارا). وبعد ان كانت الدعارة سلعة موجهة اساسا في بداية الثمانينات للاجانب باتت اليوم موجهة بشكل كبير للصينيين انفسهم.

وتقول ليانغ ميلينغ «لقد عملت في هذا الشارع لمدة سنة قبل ان اجد عملا في مرقص في وسط المدينة... من وقت لاخر يقوم اصحاب البارات وصالونات التدليك بجولة في شارع باريس للعثور على عاملات لصالوناتهم». وكشفت ان العمل في شارع «باريس» كان «صعبا».

وتكثر في غيلين اماكن الدعارة، كما في كل انحاء غانكسي، التي لا تعرف نموا اقتصاديا كبيرا لكنها شهدت في الفترة الاخيرة ارتفاعا في مستوى العيش وتحررا جنسيا ساهما في ازدهار الدعارة.

وبدأت الدعارة تطال اكثر فاكثر المناطق الريفية. وتنتشر في كل بلدة المراقص وعلى جوانب الطريق صالونات التجميل المتخصصة في كل انواع الخدمات لسائقي الشاحنات.

وتقترح العاصمة الاقليمية نانينغ مجموعة من العروض في المقاهي حيث لا توفر الراقصات شبه العاريات جهدا لجذب الحاضرين.

ويقع احد اشهر هذه المقاهي داخل فندق «عسيوان» وهو مجمع للدولة يقيم فيه الموظفون الكبار في النظام منذ 40 عاما.

ثلثهم تعرض لاعتداءات عنيفة

الشاذون جنسيا في بريطانيا يتلقون كراهية المجتمع

■ لندن - ق ب: ثلث الشاذين وربع الشاذات هم ضحايا اعتداءات عنيفة، حسب ما جاء في تقرير تضمن نتائج اوسع مسح يجري حتى الآن عن جرائم الاعتداء على الشاذين جنسيا في بريطانيا.

وكشف التقرير عن صورة مرعبة من اعمال العنف وتوجيه الاهانات للشاذين جنسيا.

وقال ان كلهم تقريبا تعرضوا لاعتداءات كلامية بسبب ميولهم الجنسية، مشيرا الى وقوع ما لا يقل عن 180 جريمة قتل للشاذين خلال السنوات العشر الاخيرة.

وقال العديد من الشاذين انهم كانوا ضحايا مجموعات كارهة تلوح بالسلاح ضدهم، وتعرض بعضهم لاعتداءات من مجموعات يفترض انها حامية لهم مثل العائلة وزملاء العمل والشرطة.

وقامت المنظمة التي اجرت المسح، وهي مجموعة «ستون وول» التي تشن حملة توعية ضد ما تسميه بـ«عقدة الخوف والكراهية حيال الشاذين جنسيا»، باستجواب 4200 رجل وامرأة شاذين جنسيا.

وقال 1 من كل 20 من الذين تعرضوا لاعتداء جسماني ان الاعتداء تم باستخدام السلاح.

وتبين ان ثلث المجموعة التي شملتها الدراسة عانوا من انواع مختلفة من المضايقات، فقد طرد بعضهم من منازلهم على يد جيران يكرهون الشذوذ. وتلقى آخرون رسائل تنم عن كراهية. فيما قال 1 من كل 5 انهم تعرضوا للتهديد او الابتزاز.

وكشفت الارقام صورة اكثر بعثا للقلق بالنسبة للشاذين دون سن الـ 18، حيث تبين ان نصفهم تقريبا معرض للاعتداء الجسماني، وان 9 من 10 تعرضوا للاهانة الشفوية.

ورغم ان التقرير يقر بحدوث تحول واضح نحو تسامح اكبر حيال الشاذين في المجتمع البريطاني، الا انه يقول ان «عقدة كراهية الشاذين ما تزال مترسخة بعمق، وان هذا التمييز والكراهية هو آخر انواع التعصب الذي لا يزال يحظى بالاحترام، والذي تعززه القوانين التي لا تزال تعامل الشاذين على انهم مواطنون من الدرجة الثانية».

ويستشهد التقرير بكون السن القانونية التي يسمح بها للشاذين بممارسة الجنس تزيد عن السن الذي يتمتع بها الاشخاص الطبيعيون في المجتمع.

وتسعى منظمة "ستون وول" للتخلص من حظر الشذوذ الجنسي في القوات المسلحة. كذلك الفقرة 28 من قانون المجالس البلدية المحلية التي التي تفرض قيودا على المدارس حيال التعامل مع قضايا الكراهية للشذوذ الجنسي. كما انها تتهم وزارة الداخلية بأنها تلتزم «صمتا رسميا» تجاه التمييز ضد الشاذين.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان

انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

الاشياء المزمنة يجب النظر اليها بطريقة جيدة

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

المشغولون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل

الحوت: 19 شباط - 20 آذار

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.